الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 شباط 2011
العدد 1344 السنة الخامسة
lundi 21 février 2011 no 1344 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إعترافات لجنة التحقيق بقيادة ميليس

أوقفنا الضبّاط بلا أدلّة [2]

ليبيا تحاصر القذّافي

[18 ـ 19]

منظاهر يبصق على صورة القذّافي أمام السفارة الليبية في لندن أمس (لوك ماكغريغور ـ رويترز)

20
ورقة الشارع اليمني بين القبيلة والشارع: المعارضة تنضمّ إلى الاحتجاجات

22

البحرين: الجناح الملكي المتشدِّد يتربّص بالمبادرة الحواريّة لوليّ العهد

23
«ويكيليكس» تختصر الخريطة الحزبيّة للمملكة بين شيعتها وسنّتها

24
حركات الثورة المصريّة: كيف تتصوّر المستقبل وما هي خططها؟

تقرير

حرب إلغاء عونية على زياد بارود

5 . 4

قضية اليوم

غيرهارد ليمان: اعتقلنا الضبّاط م

في كانون الأول الماضي، أعلن الأمين العام لحزب الله أنّ غيرهارد ليمان، نائب الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية، باع وثائق من التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأنه (ليمان) طلب مبلغ مليون دولار مقابل كامل مستندات التحقيق. كيف باع ليمان وثائقه؟ وما هي المعلومات التي أفصح عنها؟ في ما يأتي جزء من قصة المحقق الألماني في سهراته البيروتية

ليمان فوق المساءلة: وجه اجتماعي لبناني

في عامي 2005 و2006، تحول غيرهارد ليمان إلى وجه من وجوه المجتمع اللبناني. سياسيون وإعلاميون وإداريون يتسابقون على خطب ودّه. الموائد عامرة بوجوده، ويُخص بأشهى ما عليها، وبأفخر أنواع النبيذ. وتأكيداً لـ«روح التعايش» اللبنانية، صار ليمان من ثوابت الإفطارات الرمضانية، إلى أن بات خبيراً في الكلّاج والقطايف والجلّاب. كانت تحلو له جلسات النميمة اللبنانية مع ما يتخللها من «تشبيح» وبهورة. سجلات العلاقات الغرامية كانت رهناً بإشارته، وكلمته «ما بتصير اثنين» في بعض الدوائر الرسمية اللبنانية (يُسَجّل للمدّعي العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا، أنه أكثر من رفض تنفيذ طلبات صادرة عن لجنة التحقيق الدولية). ففي المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي (على سبيل المثال لا الحصر)، كان الاتصال الهاتفي من ليمان كافياً لتدفع المديرية من مخصصاتها المالية السرية مصاريف بعض الأشخاص الذين تهتم لجنة التحقيق بأمرهم. وما ذكره المكتب الإعلامي للرئيس سعد الحريري عن التقرير الذي بثته قناة الجديد يوم 16 كانون الثاني الماضي (الحديث الذي دار بين الحريري والعقيد وسام الحسن وغيرهارد ليمان والشاهد زهير الصديق) يؤكد أن ليمان كان قادراً على إقناع الحريري نفسه بأداء دور رجل استخبارات بهدف «محاولة استدراج» الصدّيق إلى لبنان.

ورغم أنّ أحد الأمنيين المقرّبين من الحريري يشير إلى أن الصدّيق هو من سجّل تفاصيل جلسة الحريري ـ الحسن ـ ليمان ـ الصدّيق، فإنه لا أحد من المقرّبين من الحريري يملك تفسيراً منطقياً للجزء الثاني ممّا بثته قناة الجديد، وهو الذي يتضمن لقاءً بين الحريري والحسن وليمان واثنين من مساعدي الأخير (أحدهما لم يظهر صوته في التسجيل). فالجلسة عُقدت في غياب الصدّيق، وبالتالي، يصعب الزعم بأن الأخير هو من سجل مضمونها. وبناءً على ذلك، فإن المتهمين بالتسجيل هم إمّا ليمان نفسه، أو أحد مساعديه، أو الحريري والحسن (والأخيران مستبعدان لأن التسجيل يحوي ما يضيرهما).

حتى اليوم، يحظى ليمان بحصانة دولية تمنع ملاحقته. وفي بلاده (ألمانيا)، قدّمت نائبة في مجلس النواب عن أحد الأحزاب اليسارية سؤالين رسميّين إلى الحكومة عن عمل كل من ليمان ورئيسه ديتليف ميليس في لبنان والفيليبين،

إلا أن الحكومة الألمانية رفضت التجاوب معها.

وكان المواطن الألماني اللبناني الأصل، خالد المصري، قد اتهم ليمان بتعذيبه في أحد السجون السرية التابعة للاستخبارات الأميركية في أفغانستان، من دون أن يلاحَق ليمان وفقاً لهذه التهم.

حسن عليق

منذ نهاية عام 2005، أظهر نائب رئيس لجنة التحقيق الدولية في حينه، الألماني غيرهارد ليمان، ميلاً نحو تحقيق غايات خاصة من خلال استغلال موقعه. كان يتردد إلى أصدقاء لبنانيين كرّر أمامهم أنه يريد العمل «للحصول على مبلغ معين من المال، ولو على عدة دفعات. قال صراحةً: لديّ ثلاثة أولاد أحدهم في الجامعة، ولدي مصاريف كثيرة، وأنا بحاجة إلى مبالغ أبدأ بها أعمالاً خاصة. يجب أن أخرج من هنا بمبلغ من المال، أعود به إلى منزلي».

في تلك الفترة، توثقت علاقات ليمان مع أشخاص لبنانيين، وعقد معهم سلسلة من اللقاءات قدم خلالها معلومات ووثائق سرية عن تفاصيل التحقيقات الدولية، وذلك مقابل مبالغ مالية. وكانت اللقاءات تُعقد في أماكن عامة، وفي بعض الحالات كانت تحصل في منتجعات، وكانت تتخلل هذه اللقاءات ولائم وحفلات.

في بعض اللقاءات، صرّح ليمان بتفاصيل كثيرة عن مجريات التحقيق، ومن ثم أدلى بعد وصول القاضي البلجيكي سيرج براميرتس بمعلومات، وما عدّه تقويماً لعمل الأخير وفريقه.

توقيف الضباط

عن توقيف الضباط الأربعة، قال ليمان إن لجنة التحقيق «أعطت السلطات اللبنانية الكثير من الأدلة، وخصوصاً بالنسبة إلى جميل السيد وعلي الحاج، لا عن مصطفى حمدان، الذي له وضع مختلف. هذه الأدلة ليس لها علاقة بجريمة اغتيال الحريري، بل تتعلق بجرائم أخرى، ويمكن استخدام هذه الأدلة للحكم عليهما فوراً بالسجن لأربع أو خمس أو ست سنوات، وبالتالي يوضعون في السجن، وبعد ذلك يكون لدينا الوقت الكافي للتحقيق في قضية الحريري. نحن قلنا إنه لا يمكن إبقاء هؤلاء في السجن على خلفية جريمة اغتيال الحريري، لكن يجب أن يظلوا في السجن بسبب الأمور الأخرى، وهذا ما أوصينا به السلطات اللبنانية». وفي معرض ردّه على سؤال محدّد بشأن وجود أدلة واضحة بشأن اغتيال الحريري، قال ليمان «كان هناك غياب لهذه الأدلة، بالتأكيد لم تكن موجودة، لكننا لن نقول ذلك».

براميرتس «مخبول»

وفي لقاء آخر، قدّم ليمان رأيه في عمل القاضي سيرج براميرتس. تحدث عنه بسخرية، وقال: «كان القاضي ميليس يهاجمه، إنه بيروقراطي لم يسبق أن كانت لديه قضية خاصة. هو مثل سعيد ميرزا قبل عشرين سنة. إنه يناور طوال الوقت كي لا يقع في الخطأ. إنه خائف. هو رجل مخبول لم يسبق أن كان في مواجهة قضية. هو يافع، وليست لديه أي خبرة في قضايا الإرهاب. إنه يحقق فقط، يناور، وهو شخص متعجرف، وخلال ثلاثة إلى أربعة أسابيع، لن يصل إلى نتيجة، وبعدها سوف ينسحب ويغادر. لا أحد يعرف ماذا سيفعل هذا الرجل، وأنا أشك في أنه نفسه يعرف. أنا أشك بقوة في أنه يعرف ماذا سيفعل».

ويتابع ليمان «من يعرف عن إنجازات براميرتس في الماضي، يدرك أنه ربما لم يحوّل أيّ قضية على المحكمة. وهو لم يحقّق يوماً في قضية تتصل بمكافحة الإرهاب. لا أحد يعرفه. ما نعرفه أنه حقّق في مجازر رواندا، لكن لا يمكن مقارنة ذلك بالتحقيق الذي أنجزناه نحن، ولا أعرف إذا كان بإمكانه تولّي هذه القضية. لم يسبق له أن وصل بأيّ قضية إلى المحكمة. لقد أجرى تحقيقات لمدة 3 إلى 4 سنوات، ولم يصل إلى نتيجة، وهذا ما قد يحصل. لذلك يجب طرده، مهما كلّف الأمر».

تقويم عمل التحقيق

في لقاء عُقد في شهر كانون الثاني من

تقرير

برنامج تدريب أميركي: استثناء ضبّاط «المعلومات»

لم تترك الولايات المتحدة الأميركية شأناً في لبنان من دون التدخل فيه. من الانتخابات إلى الاستشارات إلى تأليف الحكومة، وصولاً إلى وضع فيتو على من تشاء من الضباط الذين تريد المؤسسات الأمنية تدريبهم

قبل أسابيع، وردت إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي رسالة من السفارة الأميركية في بيروت تفيد عن فتح المجال لإخضاع عشرين ضابطاً قائداً من المديرية، من رتبة عقيد وما فوق، لدورة تدريبية بعنوان «حلقات دراسية في القيادة التنفيذية». الدورة على دفعتين. الأولى من عشرة ضباط سيخضعون لدورة في ولاية تكساس الأميركية في نيسان المقبل، فيما تخضع الدفعة الثانية لدورة في الولاية ذاتها في تشرين الثاني 2011. والدورتان من تنظيم مكتب مكافحة المخدرات وشؤون إنفاذ القانون التابع لوزارة الخارجية الأميركية.

كالعادة، رفعت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أسماء عشرة ضباط (عقداء وعمداء) للمشاركة في دورة نيسان، وأسماء عدد مماثل لدورة تشرين الأول. بعد أيام، ردّت السفارة الأميركية طالبةً استبدال ثلاثة ضباط، هم العقداء: عبد الله سليم، موريس بو زيدان وجهاد حويّك. والثلاثة يخدمون في فرع المعلومات (في الجنوب والبقاع وجبل لبنان).

وعندما راجعت قيادة المديرية السفارة بشأن الضباط الثلاثة، ردّ المعنيون بالأمر في عوكر قائلين: هذه الدورة لن نستقبل فيها ضباطاً من فرع المعلومات. وهذا القرار، ربطه المعنيون في المديرية بما كان اللواء أشرف ريفي قد سمعه من وفد من الخارجية الأميركية، عن كون الإدارة الأميركية تعرضت لضغوط من مجموعات في الكونغرس طالبت بوقف الدعم الأميركي لفرع المعلومات بسبب دوره في مكافحة التجسس الإسرائيلي.

المديرية لم تناقش السفارة، وأبدلت أسماء الضباط الثلاثة بزملاء لهم، من خارج فرع المعلومات.

المسألة ليست في استبعاد ضابط من فرع المعلومات أو أكثر، فأداء السفارة مع المديرية لم يكن استثناءً عن القاعدة. وفي حالات سابقة، فرضت السفارة الأميركية استبدال أسماء ضباط رشّحتهم المديرية للتدرب في الولايات المتحدة، أو في دول عربية تحت رعاية الأميركيين، من دون أن تحرّك المديرية ساكناً.

فضباط سرية حرس مجلس النواب لطالما حذفت السفارة أسماءهم من لوائح المرشحين للتدرب، وخاصةً خلال الفترات التي تكون فيها علاقة رئيس مجلس النواب نبيه بري بالأميركيين متوترة. وفي كل مرة، كانت المديرية تستبدل الأسماء من دون نقاش.

هذا الأداء يترك أثراً سلبياً في أوساط عدد كبير من الضباط، الذين يرون في أداء السفارة نوعاً من الوصاية الذي ترتضيه المديرية. وفي رأيهم، فإن الأميركيين يميزون

ن دون أدلّة

عام 2006، طُلب إلى ليمان أن يكتب بنفسه رأيه في عمل لجنة التحقيق، وأن يجري تقويماً له. وتبيّن من الأوراق التي كتبها ليمان أن لديه عدداً غير قليل من الملاحظات على آلية التحقيق، وهو أوردها تحت عنوان «الثُّغَر»، وقد كتب ذلك بينما كان لا يزال يتابع دوراً مركزياً في أعمال التحقيق الدولي.
في سياق الملاحظات أورد ليمان «الثُّغَر الآتية»:
أولاً: أن المجتمع الدولي لم يراع حقيقة أن السلطات السياسية تقودها شخصيات معادية للنظام السوري، وهذه الشخصيات تدعم أيّ تحقيق موجّه ضد سوريا.
ثانياً: لقد تخطّت لجنة التحقيق صدور مذكرة التفاهم الموقّعة مع لبنان، وعملت اللجنة على توجيه التحقيق والتقدّم به، علماً بأنه كان يفترض ترك هذا الأمر لكي تقوم به السلطات القضائية اللبنانية.
ثالثاً: لقد تولّى مكتب المدعي العام اللبناني التحقيقات، بدلاً من قاضي التحقيق، وهذا أمر مخالف للقانون اللبناني أو الدولي، لأن الادعاء طرف في القضية، ويمكنه أن يقدم بعض الآراء، لكن ليس من حقه إدارة التحقيق. وأرى أن تخطّي الإدعاء لصلاحياته وسلطاته يعدّ فشلاً في التحقيق من جانب لبنان، وهذا يحمّله عواقب قانونية أمام المحكمة الدولية.
رابعاً: لقد أخذت لجنة التحقيق في الاعتبار حصراً الشهود والمصادر الذين صوّبوا إفاداتهم باتجاه تورط سوريا وتورط الضباط الأربعة، وكانت هذه الإفادات تخدم بقوة المنحى الذي سيسير فيه التحقيق باتجاه اتهام سوريا.

معظم الشهود موالون للحريري ومعادون لسوريا ويؤيدون التوجه نحو توريطها في الجريمة

خامساً: إن الشهود الأساسيين الذين حضروا إلى التحقيق هم شخصيات سياسية موالية للحريري، ومعادية لسوريا، كذلك فإن لجنة التحقيق أقامت حلفاً عريضاً مع الأطراف السياسية المعارضة لسوريا، بينما كان يفترض باللجنة إقامة علاقات مع جميع الأطراف.
سادساً: لقد أخذت لجنة التحقيق التسلسل الزمني للأحداث، بما يقود إلى اتجاه واحد وهو توريط النظام السوري. ولأن التحقيق توجه منذ البداية باتجاه توريط سوريا، فإن اللجنة لم تأخذ بالاعتبار كل المفهوم السياسي في الدولة اللبنانية، وبطريقة ما أهملت كل العلاقات وكل المعلومات المتوافرة من جانب القوى المعادية للحريري.
سابعاً: لتحقيق هدف إقناع الشعب اللبناني بعملها، اعتمدت اللجنة على التأثير السياسي بدلاً من الاعتماد على الأدلة، ثم إن كل إجراءات عمل لجنة التحقيق، وكل التحقيقات، لم تخضع لأي مراقبة من جانب أي مسؤول لبناني، ولا من جانب أيّ سلطة دولية.
ثامناً: لقد أوقف مشتبه فيهم من دون أسباب أو أدلة متعلقة بالتحقيق في جريمة اغتيال الحريري. فعلى سبيل المثال، وفي ما خصّ اللواء علي الحاج، لم يكن لدينا أيّ دليل قوي أو مباشر يدل، ولو بالحد الأدنى، على معرفته أو تورطه في عملية الاغتيال.
ثم إنّ الشهادات الأساسية تُعدّ جوفاء، وقد أظهرت فحوص الحمض النووي السلبية كذب زهير الصديق، كذلك سقطت صدقية إفادة الكثير من الشهود الآخرين.
تاسعاً: لقد بدا واضحاً أنّ التعاون الذي قام مع اللجنة، من جانب مختلف أجهزة الاستخبارات الأجنبية، قد جرى على خلفية محاصرة النظام السوري وحسب، لكننا في لجنة التحقيق لم نأخذ هذا الأمر في الاعتبار.

ليلة جونية

وفي مرحلة من اللقاءات، رُتّب «لقاء ترفيهي» في أحد منتجعات جونية، حضره ليمان، وحضره أشخاص من لبنان. وكانت واجهة اللقاء هي تمضية سهرة بحضور عدد من النساء. وخلال اللقاء، أحضر ليمان معه رزمة وثائق تتضمن إفادات معظم الشهود، ومعطيات تتعلق بالتحقيق، وقد سلمها إلى الأشخاص الذين دعوه إلى تمضية السهرة. وأخذ في المقابل مبلغاً من المال قدّر بنحو 40 ألف دولار أميركي فقط.
ليمان الذي كان يثق بالأشخاص الذين تواصلوا معه، لم يكن يعرف أن الغرفة التي جرت فيها عملية تبادل الوثائق والأموال تحوي في إحدى نقاطها كاميرا ثبّتت لتسجيل جميع الوقائع.

السنيورة يتسلّم تقرير لجنة التحقيق من ليمان عام 2005 (أرشيف)

يرى بعض الضباط أن السفارة الأميركية باتت وصية على مديريتهم

بين الضباط اللبنانيين وفقاً لمعاييرهم هم. فالضباط الثلاثة الذين رُفضت أسماؤهم أخيراً، ليسوا ممنوعين من دخول الولايات المتحدة، إذ إنهم يحملون تأشيرات دخول وكان أحدهم موجوداً في واشنطن قبل مدة وجيزة. وبالتالي، لا مجال للتذرع بأسباب أمنية. وقد وصل الأمر بالأميركيين قبل نحو عام إلى رفض خضوع أحد الضباط اللبنانيين لدورة تدريبية في الأردن، حيث أقامت القوات الأميركية معهداً لتدريب رجال الأمن.
ويحمّل الضباط اللبنانيون وزر ذلك لمديريتهم، ولوزير الداخلية الذي يملك صلاحية توقيع قرارات السفر. ورغم أنّ المسؤول الأول، في نظرهم، هو المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء ريفي، فإنهم لا يعفون الوزير من المسؤولية، رغم أن الأخير لا يكون عادةً على دراية بما يجري بين المديرية والسفارة.
ويرى عدد من الضباط أن ما تقوله قيادة المديرية لتبرير ما يجري غير مقنع، إذ لا يجوز القول إن «الأميركيين يقدّمون منحة، ويمكن المانح أن يفرض شروطه». وفي رأي هؤلاء الضباط، فإن الأميركيين لديهم مصلحة في تدريب الضباط اللبنانيين، والدليل على ذلك أنهم، قبل عام، كانوا يلهثون خلف قائد إحدى القطعات الأمنية، بعدما ألغى دورة تدريبية احتجاجاً على استبعاد أحد الضباط العاملين تحت إمرته منها. وحينذاك، أصرّ رئيس القطعة على موقفه، ما اضطرّ الأميركيّين إلى الخضوع، ولو بعد حين.

ح. ع.

ابراهيم الأمين

أطلقوا سراح ميقاتي

النقاش القائم حول التشكيلة الحكومية يعيد الأمور الى نقطة البداية: إصلاح أم تغيير؟
الأكثرية الجديدة قامت على خلفيات سياسية تتصل بموقع لبنان في المعادلة الإقليمية، لم تلحظ توافقاً فعلياً على المسائل الداخلية بأبعادها كلها، ما يعني أننا أمام مرحلة انتقالية لن يكون الإصلاح فيها عنواناً كاملاً، ولا التغيير أيضاً.
وكل ما يمكن أن نطمح إليه هو فتح باب المراجعة دون محاسبة فعلية. وأكثر ما يمكن أن يأمله الناس من ثنائي حزب الله ـ التيار الوطني الحر، هو العمل على وقف نهب المال العام، وعلى وضع قائمة بيد القضاء، تشمل ما هو مسروق من مال الدولة، دون الحاجة الى تسمية الفاعلين، لأن الكل يعرفهم.
كان محمد عبد الحميد بيضون في البيال، يحاول انتزاع موقع مفقود وسط الشيعة حيال الموقف من عملية بناء الدولة. حاول اللعب على الكلام، في إشارته الى ملف سلاح المقاومة. وفي ملف الدولة، قال نصف الكلام، ما جعله في موقع منافس لباسم السبع فقط، وذلك لأسباب بسيطة:
– لم يدن بيضون نفسه بوصفه شريكاً تنفيذياً في الإطلالة الأبرز للشيعية السياسية بعد توقف الحرب الأهلية، ولم يجرؤ بيضون وهو يشير الى الرئيس بري على أن يقول اسمه مرة واحدة، ذلك ليس فقط لأنه يعرف أن الوظيفة الفعلية لـ«طلته البهية» هي استفزاز بري، بل أيضاً أن يقول، لقد كان رفيق الحريري، ألف رحمة عليه، راعياً لعملية الإعمار، لكنه كان راعياً لعملية النهب العام التي شاركه فيها كل الأقطاب الذين أداروا الدولة منذ توقف الحرب الأهلية حتى خروج الحريري من الحكم، وهؤلاء يؤلفون لائحة طويلة، يرد فيها اسم نبيه بري، لكن يرد فيها اسم رئيس راحل للجمهورية، وأسماء أقطاب وزعماء طوائف وبارزين في طوائف أخرى، وحشد من رجال الأعمال الذين ينتحلون صفة وزراء ونواب، وحشد من المسؤولين السوريين، المتوفّين منهم أو الذين هم على قيد الحياة، وفيها أيضاً قادة وضباط كبار، وفيها جيش من الموظفين الذين اختيروا لمناصبهم وفق لائحة شروط تطابق خدمة الطبقة الفاسدة.
– كان على بيضون، وهو ينتقد الشيعية السياسية، وهو محقّ في ذلك، أن يقول، إنها كانت الواجهة لمشروع الإسلام السياسي الذي استولى على البلاد بعد اتفاق الطائف، وهو المشروع الذي قاده رفيق الحريري، ألف رحمة عليه. وموّله، ورعاه. ومن احتاج إلى تدقيق، فليعد الى إفادات نجله سعد الحريري أمام لجنة التحقيق الدولية، المعلن منها والمحذوف أو المؤجل عرضه، حيث فضائح الرشوة التي ترد تحت عنوان: «مساعدات»...

محاسبة الحريري على تركة والده تطيح الأكثرية الجديدة وهو ما لا يؤيده كل من سوريا وحزب الله

سبب هذا الكلام ليس انتقاد بيضون، لأن للرجل طموحاته وأسبابه، كما لفريق 14 آذار دوافعه، بل الإشارة الى أن معركة الإصلاح والتغيير، التي يقودها بحق العماد ميشال عون، والتي لا يرفضها بحق، حزب الله، هي معركة تستلزم أدوات من نوع مختلف، وتحتاج الى واقع سياسي من نوع مختلف أيضاً، وفي حالة الشراكة السياسية القائمة الآن، التي تشكل بمجموعها الأكثرية النيابية الجديدة، يصعب العثور على أرضية أو مناخ لتحقيق خطوات إصلاحية جذرية. ولذلك أسبابه الآتية:
– أن حزب الله سيرفض، حتى إشعار آخر، فتح حسابات أبناء طائفته، من الرئيس بري إلى المجلس الشيعي الأعلى، إلى طبقة رجال الأعمال الجدد، الى المؤسسات الناشئة لأهداف غير عناوينها، إلى الدور غير القانوني لقسم من المغتربين في التجارة وغيرها، الى ملف موظفين يحتلون منذ عقدين على الأقل مواقع أساسية في الدولة والقطاع الخاص. وكل هؤلاء يمكنهم أن يشكلوا جبهة قوية، قابلة للتدمير، لكن كلفة ذلك أكبر من أن تتحملها المقاومة الآن.
– أن سوريا وحزب الله وآخرين، يعتقدون أنه ليس أوان محاسبة وليد جنبلاط على دوره داخل الدولة، هم لا يصدقون أن الرجل عاد وارتمى في أحضانهم عن اقتناع أو بسبب نوع جديد من الغشاوة، لا فرق، لكنهم لا ينظرون إليه الآن من زاوية دوره في بناء الدولة، بل من زاوية المشروع السياسي.
– أن سوريا وحزب الله وآخرين من الحلفاء لا يعتقدون أن الوقت يسمح الآن بانقلاب لإطاحة كل الذين يمكن تحميلهم مسؤولية خراب البلاد خلال العقود الثلاثة الأخيرة. أصلاً، لم يحاسب بشار الأسد أي مسؤول سوري عمل في لبنان على أخطائه هنا، بل هو ربط مواقع هؤلاء بملفات سياسية وأمنية حساسة. كذلك فإن حزب الله لم يكن في وارد الدخول في اللعبة السياسية، لولا أن التطورات التي تلت اغتيال رفيق الحريري، قد فرضت عليه ذلك، وهو يملك الآن مشروعاً داخلياً للبناء والإنماء... هل سمع أحد مفاجأة من مفاجآت نصر الله تتعلق بهدم هياكل الفساد الداخلي؟
وبناءً على ذلك، فإن معركة تأليف الحكومة الآن، لا يمكن إيرادها في أطر غير تلك التي يمكن أن تكون فيها، أي إن المطلوب من الرئيس نجيب ميقاتي إشعار كل العالم بأن آل الحريري ليسوا قدراً، وأن سنّة لبنان يقدرون على خلق قيادات منافسة وقادرة أكثر على العطاء. لكن ميقاتي، ليس رئيس حكومة مواجهة بالمعنى الذي يفكر به كثيرون. وبالتالي يفترض السير نحو حكومة لا مبالغة فيها بدور لرئيس الجمهورية بعدما فقد الكثير من طاقاته، وليس فيها مداراة لفريق يريد تدمير البلاد لمصالح شخصية أو لمصالح خارجية، وفيها فرصة لإقرار قانون انتخابات يمكن أن يخرج منه مجلس نيابي أكثر تحرراً من قيود اللعبة الطائفية.
أطلقوا سراح الرجل... خلص!

رسائل إلى المحرر

المديرية العامة للأمن العام

أوردت صحيفتكم في عددها الصادر يوم الجمعة بتاريخ 2011/2/11 مقالاً بعنوان «محتجز تعسفاً منذ 8 أشهر».

يهمّ المديرية العامة للأمن العام بعد الاطلاع على ما أشار إليه كاتب المقال أن توضح الآتي:

ـ تشدّد المديرية العامة للأمن العام على توخّي الدقة والموضوعية وتسمية الأمور بأسمائها عند ذكر الحالات التي يتعرّض لها العمال الأجانب أو الموقوفون لدى الأمن العام للتعذيب بغية إجبارهم على توقيع طلبات ترحيلهم، علماً أن ترحيل الأجانب إلى بلادهم يكون بالتنسيق الدائم مع سفارات تلك البلدان وبنحو علني ودائم لكون عملية الترحيل تحصل ضمن إطارها القانوني والإداري اللازم وضمن برنامج العودة الطوعية.

. تلفت المديرية العامة في ما يتعلق بالمحتجز العراقي ثائر الرماحي إلى أنه أحيل إلى الأمن العام من سجن رومية بموجب خلاصة حكم صادرة عن محكمة جزاء صيدا بجرم إقامة غير مشروعة وذلك لبت وضع إقامته، وقد صدر قرار قضى بترحيله إلى بلاده بالتنسيق مع سفارته لكونه سحب طلب لجوئه من مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في بيروت UNHCR بتاريخ 2009/4/27 ولم يُنفذ القرار لأنه جرى اصطحاب العراقي ثائر الرماحي مجدداً إلى مكتب شؤون المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في بيروت بناءً على طلبها وذلك لإجراء مقابلة من أجل إعادة توطينه في الولايات المتحدة الأميركية ولم يرد لغاية تاريخه أي جواب من مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين حول تحديد موعد سفره.

. أبدى العراقي المذكور رغبته بالعودة إلى بلاده، وأصرّ على ذلك بملء إرادته وعليه أعلم مكتب المفوضية (UNHCR) بقراره.

المديرية العامة للأمن العام

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

حرب إلغاء على بارود

يمكن تفهّم انتقاد النائب ميشال عون للخيارات السياسيّة لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وانتقاده الخيارات السياسيّة لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، أما رفض عون عودة الوزير زياد بارود إلى الصنائع، فأمر يستدعي الأسئلة

غسان سعود

منذ انطلاقتها، تميّزت الحالة العونية بتصالحها، خلافاً لمعظم القوى السياسية، مع ما يعرف بالمجتمع المدني، الذي بدا للتيار الوطني الحر في سنوات نموّه بين عامي 1997 و2005 أنه يشاركه الكثير من الأفكار والهموم. ووسط العونيين من يتذكّر بحنان الاتصال الأول لمنظمي مؤتمر «انتظارات الشباب» بهم عام 1997 لدعوتهم إلى المؤتمر، فكانت تلك أول مرة يُكسر فيها الحصار المفروض عليهم منذ مطلع التسعينات. الأمر الذي شجّع هؤلاء على الترحيب أكثر بدخولهم الحكومة للمرّة الأولى مع الوزير زياد بارود، الآتي بزخم كبير مما يعرف المجتمع المدني. قبل أن تتراكم الخيبة في الأوساط العونية (وغير العونية) من أداء بارود، الذي أعلن عجز المجتمع المدني عن المواجهة، تحت عناوين مختلفة أبرزها عدم امتلاكه سنداً قوياً (مع العلم أن من يقرأ تعداد الجمعيات التي تعلن دعمها لبارود يومياً يشعر بأن ثمة جيوشاً تحمي ظهر الوزير وصدره). ويشار هنا إلى أن النائب ميشال عون نفسه كان قبل سنتين معجباً ببارود، انسجاماً مع إعجابه بكل من يشعره برغبته في تغيير العالم، قبل أن يتحول الإعجاب إلى استياء عارم حين يثبت هؤلاء بنظر الجنرال، اكتفاءهم بالتفرج على الأحلام من بعيد.

اليوم، لا يخشى العونيون إعلان رفضهم عودة الوزير، «الأكثر شعبية» مرة و«أكثر من يأمل الرأي العام عودته إلى الحكومة» مرات، إلى الصنائع. فبالرغم من وجود العديد من الأصدقاء والمدافعين بشدة عن بارود في تكتل التغيير والإصلاح، هناك من يعدّد خمسة أسباب على الأقل تبرّر للعونيين موقفهم من بارود:

أولها، اعتبار العونيين أن ثمة حساباً مفتوحاً بينهم وبين فرع المعلومات، «تفرّج» عليه بارود ثلاث سنوات، ويصرّون على إغلاقه في هذه المرحلة. فمن يعتقد أن عون ينسى المواجهة المباشرة بينه وبين العقيد وسام الحسن قبل بضعة أشهر، أو يعتقد أن العماد المتقاعد يرضى الانكسار أمام عقيد، فهو بالطبع لا يعرف عون. وبحسب التيّار فإن الحسن يدير إمبراطورية أمنية وإعلامية باتجاهين: تضليل التحقيق الدولي وضرب شعبية التيار الوطني الحر، من اتهامه بكتابة التصريحات لبعض النواب وحجزه هواء بعض الوسائل الإعلامية لهم، مروراً بالعمل الانتخابي عامي 2009 و2010 لفرع المعلومات، وصولاً إلى اتهامه بالضغط على العميد المتقاعد فايز كرم ليعلن أن عون كان يعلم باتصاله بالإسرائيليين، وبالتالي، يرى العونيون أن بارود غير مستعد وغير قادر على إقفال هذه «الدكانة» الأمنية. وهم يريدون وزيراً قادراً على تحمل مسؤولياته، وتطبيق القانون في وزارته، لا التذرع بموازين قوى وحساسيات طائفية تحول دون قيامه بواجبه. ويبدو العونيون مقنعين في ترادهم أن وسام الحسن لا زياد بارود هو الحاكم الفعلي لوزارة الداخلية.

ثانيها، شعور العونيين بأن النائب ميشال المر، برغم وجود زياد بارود في وزارة الداخلية هو الحاكم الفعلي للمديرية العامة للأحوال الشخصية، ولا سيما عبر المديرة العامة للأحوال الشخصية بالتكليف سوزان خوري، التي يتهمها العونيون بالاجتهاد في نقل النفوس لتحسين وضع الرئيس ميشال سليمان انتخابياً في المتن وكسروان وجبيل، فضلاً عن اعتبار

ضرب بارود حملة التيار الوطني لتأمين الحقوق الماليّة للبلديات (أرشيف ـ بلال جاويش)

المشهد السياسي

التأليف ينتظر عون... ودمشق لا ترى مبرّراً للتدخل

يُطمئِن «تفرّج» القيادة السورية على تأخّر تأليف الحكومة، الأكثرية الجديدة، إلى عدم وجود أزمة جدية في التأليف، في ظل تأكيد مصادر الرئيس نجيب ميقاتي أن معظم العقد قد حلّت، ولم تبقَ سوى عقدة الداخلية، تحل فتبصر الحكومة النور

باستثناء اتصال الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، برئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، لتهنئته بعيد ميلاده، لم يطرأ جديد على عملية تأليف الحكومة، في ظل تأكيد المطّلعين على أجواء الاتصال، اتّسامه بإيجابية كبيرة. ويمكن توزيع حصيلة المعلومات المتداولة بين قوى المعارضة السابقة ضمن ثلاث نقاط أساسية:

أولاها، عدم دخول سوريا بقوة على خط تأليف الحكومة، ووقوف القيادة السورية في موقف المتفرج حتى الآن، رغم أنها معنيّة مباشرةً بإنجاح تجربة ميقاتي الثانية. ورغم ما يشيعه بعض زوار دمشق عن تململ القيادة السورية من تأخر الرئيس ميقاتي في التأليف، يؤكد الفاعلون ضمن هذه القيادة أنه لا عودة إلى الوراء، وعندما يحين الوقت المناسب لتأليف ميقاتي حكومته، سيؤلفها. وبحسب المصادر نفسها، فإن ميقاتي لم يضيّع فرصة الاستفادة من الانشغال الدولي بما حصل في مصر ليقدم حكومة أمر واقع، لأن لدى المملكة السعودية الكثير من الهموم، سواء في الداخل أو في دول الجوار، التي تشغلها عن متابعة مصالح الرئيس سعد الحريري. أما إسرائيل، ومن خلفها الولايات المتحدة، فعيونها شاخصة على قناة السويس والسفن العابرة فيها.

ثانيتها، حسم الرئيس نبيه بري موقفه إلى جانب حزب الله، انحيازاً إلى موقف العماد ميشال عون تجاه الحصة المفترض إعطاؤها إلى الرئيس ميشال سليمان، على حد قول مصادر في التيار الوطني الحر. وترى الأطراف الثلاثة، بحسب المصادر ذاتها، وجوب تحديد الرؤية السياسية للحكومة العتيدة بعد إخراج قوى 14 آذار نفسها من الحكومة المنوي تأليفها، فضلاً عن رفض قوى 8 آذار حلول الرئيس سليمان محل القوات اللبنانية والكتائب وحلفاء المستقبل المسيحيين.

وفي هذا السياق، تحاول المعارضة السابقة رمي كرة التأخر في التأليف في ملعب الرئيس ميقاتي «الذي يكثر من التردد ويتأخر في حسم موقفه السياسي»، بينما يحاول المقربون من ميقاتي رمي الكرة في ملعب عون عبر تأكيد استعداد ميقاتي للتأليف فور تخفيف عون مطالبه و«قبوله إبقاء حقيبة لغيره». وبحسب مصدر قريب من ميقاتي، فإن الأخير مستعد لتقديم تشكيلته إلى رئيس الجمهورية اليوم إذا قبل العماد عون إسناد وزارة الداخلية والبلديات إلى الوزير زياد بارود، مع العلم بأن أكثر الأطراف استعجالاً لتأليف الحكومة هو العماد عون، الذي يفترض أن تكون له مواقف تصعيدية في اليومين المقبلين.

وتؤكد مصادر تكتل التغيير والإصلاح أنه لا تراجع في موضوع الحصة التي يطالب بها «الجنرال»، مشيرةً إلى أن إعطاء الزعامات السنية والدرزية والشيعية كل حصصها، من دون إجبارها على شراكة من هنا وتضحية من هناك، يفترض أن يشمل الزعامة المسيحية أيضاً. وهو ما عبر عنه بطريقته الوزير فادي عبود أمس، مدافعاً عن حق العماد عون في الحصول على الحقيبة السيادية المارونية، باعتبار أن تكتل التغيير والإصلاح يضمّ 19 نائباً مارونياً.

ثالثتها، وجود عقدة جدية أمام الرئيس المكلف، عنوانها التمثيل السني في الحكومة. فإقصاء الرئيس عمر كرامي ممثلاً بابنه فيصل لن يمرّ مرور الكرام، والتبرير بصعوبة توزير ثلاثة من طرابلس، بينهم رئيس الحكومة، غير كافٍ، فضلاً عن تمسك النائب وليد جنبلاط بتوزير النائب علاء الدين ترّو، الأمر الذي يصعّب على الرئيس ميقاتي هامش الحركة ضمن الطائفة السنية، وهو الراغب في تأمين أوسع مشاركة سنية ـ مناطقية في حكومته.

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس ميشال سليمان يغادر اليوم إلى الفاتيكان ليعود مساء الأربعاء، في ظل بروز ملامح أولية لنية قوى 14 آذار التصعيد ضد ميقاتي والأكثرية الجديدة من منطلق التأخير في تأليف الحكومة. فقد أشار عضو كتلة المستقبل النائب نضال طعمة إلى أن «عدم إعطاء جواب واضح ونهائي من الرئيس ميقاتي لغاية الآن لقوى 14 آذار يعكس تهيّب الرئيس المكلف من استبعاد هذه القوى عن الحكومة، والآثار السلبية لذلك، ويدل على عدم وضوح الرؤية المستقبلية لعمل الحكومة، رغم ادّعاء البعض القدرة على الحكم، وامتلاك برامج شاملة للمرحلة المقبلة». ورأى طعمة أن الرئيس المكلف مكبل بقيود كثيرة، تكبل البلد كله، وتضع مطالب الناس الحياتية في مهب الريح. وكان البطريرك الماروني نصر الله صفير قد جدد قبيل توجهه إلى الفاتيكان تأييده المحكمة

العونيين أن بارود غضّ النظر عن كل المفسدين والفاسدين في وزارته، ولم يشهر سيفه إلا على موظف واحد، صدف أن آل المر رفعوا الغطاء عنه قبل أيام قليلة من شم بارود رائحة فساده. ثالثها، ضرب بارود حملة التيار الوطني الحر فور انتهاء الانتخابات البلدية لتأمين الحقوق الماليّة للبلديات، عبر تمييعه المطالب العونية واعتبار نفسه، لا الحكومات الحريرية المتعاقبة، معنياً بالهجوم العوني، ما عطّل الخطة العونية لاستنهاض البلديات، مع العلم أن رأس الحربة العونية في هذه الخطة يعدّ أقرب النواب العونيين إلى بارود، وهو فوجئ كثيراً حين رأى بارود يهرع للدفاع بصدره عن السياسة الحريرية في التعامل مع البلديات، بدل الاستفادة من الحملة العونية لاستعادة الحقوق المالية لوزارته باعتبارها الوصية على البلديات. وفي رأي العونيين فإن المؤتمرات بشأن اللامركزية الإدارية تفيد حين يكون بارود ناشطاً في ما يعرف بالمجتمع المدني، أما وقد تحوّل إلى وزير، فعليه البدء بتطبيق ما يرد في التقارير المكدسة بشأن اللامركزية الإدارية.

رابعها، اعتقاد العونيين بأن الحكومة المقبلة ليست انتقالية، وأنها ستشرف على الانتخابات النيابية المقبلة التي سيكون الرئيس ميشال سليمان خلالها المواجه الأساسي للتيار الوطني في جبل لبنان. وفي ظل إعلان بارود، بعد طلب من سليمان، وفاءه للأخير وتمسكه بمرجعيته، يرى العونيون انحيازاً من بارود إلى طرف. ويشير العونيون إلى أن المقرّبين من سليمان يجزمون بتزعم بارود اللائحة المناوئة للائحة التي يترأسها العماد عون في دائرة كسروان في الانتخابات النيابية المقبلة.

في النتيجة، يفقد حديث العونيين عمّا لم يفعله بارود في وزارته الكثير من الصدقية حين يقارن ما فعله بارود بما فعله وزراء تكتل التغيير والإصلاح (إبراهيم دادايان مثلاً) لكن في بعض الأسباب التي يوردها العونيون ما يوفر لهم الغطاء للمسّ بصورة الوزير الحلو، دون قيام «الرأي العام» بتظاهرات احتجاج.

> هناك عقدة جدية أمام الرئيس المكلف عنوانها التمثيل السني في الحكومة
>
> قوى 14 آذار تخشى على مصالح المواطنين من تأخير التشكيل

الدولية، التي «يجب أن تظهر المجرم من غير المجرم، وتعرّفنا على قاتل الرئيس رفيق الحريري». وفي تخلّ عن نظرية استحالة قيادة العربة بحصانين، دعا صفير إلى «تأليف حكومة من جميع اللبنانيين والأحزاب والأفرقاء».

من جهته، رأى الوزير محمد فنيش أمس أنه «لم يعد مسموحاً لأحد، تحت أي ذريعة أو شعار، بأن ينهي دور المقاومة، أو أن يساوم أو يقايض عليها بشيء، لا بمحكمة ولا بمواقع وزارية ولا بحكومة ولا بسلطة، بل عليه أن يعرف أن من يظهر موقفاً عدائياً تجاه المقاومة، ومن يسلك طريق الاتهام لها يثبت مرةً أخرى عدم صدقيّته». وأشار فنيش إلى امتلاك حزب الله المرونة في السياسة، «لكنْ للمرونة حدود، لأنها لا تعني أبداً أن نفرّط بقوة هذا الوطن ومناعته، وأن نسمع مثل هذه المواقف، في الوقت الذي تهدد فيه إسرائيل لبنان باحتلال أرضه».

ورأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله أن الحكومة المقبلة ستكون كاملة الأوصاف على مستوى تمثيل الشرائح اللبنانية المختلفة، وفق ما ينصّ عليه الدستور، نافياً وجود عقدة مستعصية في عملية التأليف لأن كل المطالب من الكتل النيابية يمكن معالجتها من خلال النقاش والحوار الذي يجريه الرئيس المكلف.

من جهة أخرى، أشار الوزير السابق وئام وهاب، في احتفال نظّمه حزب التوحيد لمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لانتفاضة الجولان، إلى ضرورة أن تكون أولوية الحكومة المنوي تأليفها محاسبة كل شخص يتهجّم على مقاوم أو مناضل أو مجاهد أسهم في تحرير لبنان، وتحويله إلى القضاء». وتوجّه إلى الرئيس المكلف قائلاً إن «عليه أن يسمع هذا الأمر جيداً، إذ من الخطير أن يصبح شتم المقاومة والذين حرروا الأرض مسألة بسيطة لا يحاسب عليها القانون». وردّ على كلام رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع لصحيفة «الأخبار»، رافضاً قول الأخير إنه الزعيم الثاني عند الدروز بعد جنبلاط، متوجّهاً إليه بالقول إن «الدروز أشرف وأنبل وأكبر من أن يتحدث قاتل مثلك عنهم».

تحليل إخباري

معادلة الجليل: استغلال جزئي لقدرات المقاومة

يحيى دبوق

المعادلة الجديدة التي أطلقها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، باحتلال الجليل إذا فرضت الحرب على لبنان، تندرج كما سابقاتها، في سياق إظهار وتعزيز قدرة المقاومة الدفاعية في مواجهة إسرائيل واعتداءاتها. قد لا يكفي أن تمتلك المقاومة قدرة الدفاع ومنع تل أبيب من تحقيق نتائج خياراتها العدائيّة ضد لبنان، بل يجب في أحيان كثيرة إظهار هذه القدرة لمنع إسرائيل من أصل التفكير بها والإقدام عليها.

يبدو أن إسرائيل تلقّت جيداً الإشارات. يظهر ذلك، على سبيل المثال، في التغير الطارئ على مقاربة قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، الذي تحول من «عقيدة الضاحية» وضرب المدنيين اللبنانيين، إلى ضرورة التكيف مع التطورات والتغيير في موازين القوى بين الجانبين. المعادلات التي أطلقها الأمين العام لحزب الله، في العامين الماضيين، وكشف خلالها عن جزء مما لدى المقاومة من قدرات، دفعت بصاحب «عقيدة الضاحية» لعام 2008، إلى الإقرار بعد عامين، (24 أيار 2010)، بالردع المتبادل وبأن الواقع الذي يحكم الجانبين ليس إلا «حرباً باردة تشبه تلك التي كانت سائدة في أوروبا». في هذا السياق، تأتي «معادلة الجليل» كتعبير إضافي على التحولات الجديدة في موازين القوى، وإفهام إسرائيل بأن حدود القدرة لديها أقل بكثير مما تعتقد.

كان لافتاً أن يقطع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خطابه بالإنكليزية أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في القدس، ليردّ بالعبرية على تهديدات السيد نصر الله ويؤكد أن تل أبيب قادرة على الدفاع عن نفسها. كان حريصاً على أن يصل كلامه سريعاً إلى آذان الجمهور الإسرائيلي، المعني مباشرة بالتهديدات والأكثر تأثراً بها، وما تأكيد نتنياهو قدراته الدفاعية في وجه حزب الله، وبالطريقة والأسلوب والنبرة وتعابير الوجه التي بانت عليه، إلا دليل إضافيّ على صدقيّة السيد نصر الله، ومدى تأثيره في الوعي الإسرائيلي.

النهج الذي اعتمدته وسائل الإعلام الإسرائيلية في تغطية خطاب «احتلال الجليل»، كان مخالفاً لأسلوب التغطية والتعليق المعتمدين منذ حرب عام 2006، فالعادة المتبعة أن تتجاهل إسرائيل، وعلى نحو انتقائي، كلمات السيد نصر الله، باعتبارها تهديداً وتجاوزاً للخطوط الحمراء، بعدما اتضح حجم تأثيرها وفاعليتها على الجمهور الإسرائيلي.

قدر كثير من الأصدقاء والحلفاء والأعداء بأن حزب الله قد استنفد أوراقه بعد المعادلات التي فرضها في البر والبحر والعمق الاستراتيجي، وبعدما حيّد الكلام عن الجو لأسباب لا يعلن عنها. جاءت المعادلة الجديدة صادمة وغير منتظرة، وتحولت إلى محور أساسي في إسرائيل، وإلى محل لتعليق الخبراء والمعلقين وتحليلهم، فضلاً عن مواقف صدرت عن مسؤولي تل أبيب، وعلى رأسهم رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ونائبه سيلفان شالوم وغيرهما.

إنها المرة الأولى التي يهدد فيها لبنان إسرائيل باحتلال بري لمستوطناتها. لبنان هذا البلد الصغير قياساً بمقدرات عربية، لم يعد يكتفي بردع إسرائيل ومنعها من توجيه اعتداءاتها بإمكاناته الصاروخية الدقيقة والمدمرة، أو بمواجهة دفاعية قاتلة للوحدات العسكرية التي قد تغزو أراضيه، المعادلة الجديدة تشير إلى مواجهة الاحتلال بالاحتلال، وهو تطور لم يكن متخيلاً في السابق.

تتوزع المفاعيل الاستراتيجية للمعادلة الجديدة، من ناحية إسرائيل، أقله على ثلاثة مسارات: على بناء قوة الجيش وتشغيلها، ما يستوجب توزيعاً مختلفاً للوحدات وتغييراً في الخطط والاستعداد والانتشار، الأمر الذي يلقي بظلال ثقيلة جداً على المؤسسة العسكرية وإمكاناتها الهجومية. المفعول الثاني يتعلق بأصحاب ومبلوري القرار في تل أبيب، فحساباتهم وخياراتهم العسكرية النظرية ضد لبنان والمنطقة عموماً، ستكون محدودة أكثر من ذي قبل، ما ينعكس سلباً على الخيارات السياسية العملية والقدرة على التأثير في لبنان والمنطقة؛ أما المفعول الثالث فيرتبط بالمستوطن الإسرائيلي عموماً ومن يقطن منهم في شمال فلسطين المحتلة خصوصاً، فعليه أن لا يبحث فقط عن ملجأ يقيه صواريخ المقاومة، بل عليه أن ينجو بنفسه بعيداً باتجاه جنوب فلسطين المحتلة، ما يعني أن الأيام الأولى للمواجهة المقبلة، ستشهد نزوحاً مربكاً وهلعاً غير مسبوقين، أكثر بكثير مما شهدته الحرب الماضية.

تبقى الإشارة إلى أن القاعدة المتبعة لدى حزب الله بأن لا يعلن إلا عن القليل من قدراته وخياراته المعدّة للحرب، ويكتفي بأن يترك للمواجهة العسكرية المقبلة، الإعلان عن بقية ما لديه. لكن من المؤكد أن الإمكانات الموجودة لدى المقاومة، تنزع عن إسرائيل «الحق الحصري» في كثير من الخيارات والسيناريوات العسكرية التي ستشهدها الحرب المقبلة، إن وقعت.

ما قله ودل

شهدت المديرية العامة للأحوال الشخصية عراكاً بالأيدي بين المديرة بالتكليف سوزان خوري ومأمورة نفوس أنطلياس أميمة مخول، بعد حصول مشادّة بينهما على خلفية رفض مخول توقيع معاملة «نقل نفوس» إحدى العائلات إلى منطقة المتن

لأنها ترى أن المعاملة غير قانونية. وذكرت مصادر في المديرية أن خوري وقّعت المعاملة العائدة لشخص قريب من وزير الدفاع إلياس المر، علماً بأن وزير الداخلية زياد بارود أحال الملف على التفتيش.

علم وخبر

جزائريّا ضهر البيدر

رحّلت السلطات اللبنانية إلى الجزائر مواطنَين جزائريين أوقفهما الجيش اللبناني قبل أشهر في منطقة ضهر البيدر، أثناء توجههما إلى بيروت من زحلة، حيث كان أحدهما يعمل مع أحد تجار الخضر. وقد تبيّن أن الجزائريين كانا قد دخلا لبنان خلسة، وأن أحدهما كان قد شارك في القتال في البوسنة والهرسك ضمن تشكيلات المجاهدين العرب في تسعينيات القرن الماضي، وأنهما لم يكونا مطلوبين في الجزائر، إذ إنهما كانا يحملان جوازي سفر صادرين حديثاً عن سلطات بلادهما. وبعد محاكمتهما بجرم دخول لبنان خلسة، رُحّلا إلى بلادهما، حيث نشرت صحيفة جزائرية قبل أيام أن حزب الله أوقفهما أثناء وجودهما في الجنوب، وهي المعلومات التي نفتها مصادر أمنية من الجيش وقوى الأمن الداخلي على السواء.

سوسان يهاجم المقاومة

في موقف لافت ومفاجئ، وإثر حرصه منذ تعيينه على الظهور بمظهر المنفتح على جميع القوى السياسية، استهلّ مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان كلمته في احتفال الجماعة الإسلامية أمس بالإشادة بعمل المقاومة، قبل أن يبدأ التصعيد ضد «ممارسات المقاومة وسلاح الزواريب الذي فرض أكثرية وهمية»، ما دفع النائب السابق أسامة سعد وممثلي حركة أمل وحزب البعث إلى الانسحاب من الاحتفال.

Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège »
annonce l'inscription ***pour l'année 2011-2012***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e - 5ans) et EB1 (11e - 6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 17 janvier au 15 mars 2011,
tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-446 092
www.sacrecoeur-gemmayze.org

تحقيق

صورة قمر صناعي تخلط أوراق الرحلة «الإثيوبية»

تظهر صورة قمر صناعي لمنطقة شرقي حوض البحر المتوسط أنّ الطائرة الإثيوبية التي تحطمت بعد دقائق من إقلاعها من مطار بيروت الدولي واجهت غيمة ركامية مفرطة الحجم. هل سبّبت هذه الغيمة وقوع المأساة؟ هل كان الطيّار الإثيوبي يحاول تفاديها؟ لماذا أرشد برج المراقبة الطائرة إلى اتجاه 270 شمالاً، الذي يوصل إلى هذه الغيمة؟ أسئلة تعيد خلط أوراق أسباب تحطم الرحلة 409

بسام القنطار

حضر التقرير الأولي لحادثة تحطم طائرة البوينغ 800/737 التابعة للخطوط الجوية الإثيوبية، الذي أعلنه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، على طاولة نقاش ضمت مستشاراً ومحققاً أميركيَّين، وممثلي عائلات 27 ضحية من أصل 82 قضوا في البحر، جراء تحطم الطائرة في الرحلة الرقم 409 المتجهة من بيروت الى أديس أبابا، عند الساعة 2,41 فجر 25 كانون الثاني 2010.

ثلاث ساعات أمضتها العائلات الثكلى وهي تستمع إلى شرح مفصّل عمّا توصّل إليه فريق عمل يضم محامين وخبراء ومحقّقين ومهندسين ضمن ائتلاف من ثلاثة مكاتب محاماة أميركية: جايم وفتيتو، جيراردي وكيبس، انغستروم وليبسكومب ولاك، وينسّق عمل هذه المكاتب الموزّعة في ولايات أميركية عدة، المستشار المخضرم في حوادث الطيران جورج هاتش.

هي المرة الثانية التي يزور فيها هاتشر بيروت، لكن هذه المرة لم يحضر وحده، بل اختار أن يرافقه محقق أميركي يملك خبرة عشر سنوات في حوادث تحطم الطائرات، ولقد فضل المحقق أن يبقي هويته غير معلنة لأسباب أمنية.

في قاعة مغلقة في فندق «فورسيزون» في الوسط التجاري لبيروت، عرض المحقق صورة ربما لم يشاهدها الوزير العريضي وفريق المحققين الذين قدموا تقريرهم الأوّلي في 10 شباط الحالي.

الصورة مأخوذة من قمر صناعي، تظهر منطقة الحوض الشرقي للبحر المتوسط لحظة وقوع الحادثة. وبحسب ما أبلغ المحقق العائلات فإن تحليل صورة القمر الصناعي أظهر أنّ المنطقة التي اختفت فيها الطائرة (7 أميال بحرية من مطار رفيق الحريري الدولي و 5 أميال بحرية من بلدة الناعمة ـ قضاء الشوف) كانت في اللحظة التي وقعت فيها الحادثة تحت تأثير غيمة ركامية مفرطة الحجم.

يؤكد المحقق الأميركي الذي أمضى فترة طويلة من حياته في قيادة الطائرات في حديث لـ«الأخبار» أنه من البديهي أن يتجنب قبطان الطائرة الدخول في محيط غيمة ركامية بهذا الحجم، لأن سرعة الرياح الأفقية داخلها تزيد على 400 كلم في الساعة، أمّا السرعة العمودية، فتزيد على 180 كلم في الساعة، ما يعني فقداناً كاملاً للسيطرة على الطائرة، مع احتمال كبير لتحطمها.

يلفت المحقق إلى أن هذا لا يعني الجزم بأن طائرة البوينغ 800/737 التي كان يقودها الطيار هابتامو بنتي قد

دار الفتوى تكتشف علم الآثار!

جوان فرشخ بجالي

دار الفتوى في حالة استنفار. لقد اكتشف مفتي الجمهورية اللبنانية محمد رشيد قباني أنّ موقع رياض الصلح في وسط بيروت يحوي مقبرة إسلامية، وها هو يتحرك لإنقاذ العظام، لكن ما الجديد، ولا سيما أنّ المقبرة اكتُشفت في الموقع منذ سنة، ونُشرت عنها مقالات صحافية عدة باعتبار أنّها إحدى المقابر التي نبشها علماء الآثار في بيروت؟ الجديد أنّ المفتي، ولغاية لا تزال مجهولة، قرر إيفاد أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي لزيارة الموقع، للاطلاع على مجرى الحفريات الأثرية التي كانت قد بدأت في هذا العقار قبل أكثر من سنة، لا منذ أيام، كما يقول بيان دار الفتوى.

المفارقة أنّ الشيخ اكتشف أنّ علماء الآثار يرفعون العظام ويضعونها في أكياس من البلاستيك ومن ثم يرسلونها إلى مخازن المتحف الوطني، حيث تخزّن بترتيب علمي يُبرز الموقع الذي اكتُشفت فيه، لكن يحدث في بعض الحالات أن يأتي علماء ويدرسوا العظام لمعرفة طرق الحياة وأسباب الوفاة في العصور القديمة. وهذه هي طريقة العمل المعترف بها دولياً ومحلياً. ففي كل دول العالم تجري الحفريات الأثرية للمقابر بالأسلوب نفسه، أما الفارق، فيكون في إعادة دفن العظام أو لا.

يبدو أنّ دار الفتوى استاءت من الطريقة العلمية وقررت أن تُخرج غضبها إلى العلن، فاتصل مفتي الجمهورية بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وطلب منه تدخل القوى الأمنية التي ضبطت الموقع وأوقفت جميع الأعمال فيه حتى تبتّ دار الفتوى الأمر. ثم اتصل قباني برئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وعدد من المسؤولين، واضعاً إياهم في أجواء ما حصل، مشدداً على ضرورة المحافظة على حرمة الأموات.

هكذا، تعامل المفتي مع العظام الأثرية التي يعود عمرها إلى أكثر من 1300 سنة، كأنها رفات جديد. وليس لقوى الأمن الداخلي أو لدار الفتوى أي صلاحيات

> **تعامل مفتي الجمهورية مع العظام الأثرية كأنها رفات جديد**

في هذا الإطار، فهذه المقبرة أثرية، مثلها مثل باقي المقابر التي اكتُشفت في بيروت وصيدا وصور خلال السنوات الماضية. لماذا هذه الصحوة على المقابر الإسلامية الآن؟ ألم يكن المفتي يعلم بالمقابر الإسلامية التي نُبشت في رياض الصلح من الاسكوا الى التياتر الكبير، مع «إعادة إعمار وسط بيروت التي انتهت في مكب النورماندي؟»).

المقابر الأثرية تجري عادةً على أساس مصير العظام لا على طريقة الحفر. ففي الولايات المتحدة وأوستراليا مثلاً يدفن علماء الآثار العظام المكتشفة، وخاصة إذا كانت تعود إلى أفراد من الشعوب الأصيلة مثل القبائل الهندية. ويجري ذلك بإشراف المسؤول الروحي لهذه القبائل، باعتبار أن تلك العظام هي لأسلافهم، لكن على أيّ أساس سيجري التعاطي مع هذه الآثار في لبنان؟ وهل ستدخل الطائفية والدين في مقاربة العظام؟

17 نيسان: العلمانيون لن يغيّروا النظام

قاسم س. قاسم

هي خمسة مطالب سيسير العلمانيون لأجلها في 17 نيسان المقبل ويعتقدون أنّها، إذا ما أقرت، ستغيّر وجه لبنان الطائفي. فمن مسرح بيروت في عين المريسة حيث عقد أمس اللقاء التحضيري لمسيرة «العلمانيين نحو المواطنة»، استهلت يلدا يونس بيان المنظمين بالمادة 7 من الدستور «كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم». وطالبت يونس بقوانين تحترم حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة والمساواة التامة بين الرجل والمرأة، إيجاد سلطة قضائية قوية نزيهة ومستقلة تحمي حقوق المواطن، قانون مدني

تهدف المسيرة إلى معرفة عدد العلمانيين في لبنان (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

للأحوال الشخصية، إلغاء الطائفية المؤسساتية، وتعزيز التربية المدنية والتنشئة على المواطنة.

هذه المطالب ليست حكراً على العلمانيين فحسب، بل إنّ الطائفيين «يشاركوننا فيها، لكنهم يخافون من الخروج في مسيرات المطالبة بذلك خوفاً من أن يحرموا من الخدمات التي تقدمها لهم طوائفهم»، يتدخل أحد المشاركين، ثم يفتح باب النقاش للأخذ بالرأي والرأي الآخر، كما قال المنظمون، علماً بأنّ هذا الرأي الآخر لم يكن موجوداً أصلاً.

لكن بدا لافتاً الاختلاف في وجهات النظر بشأن آلية تحقيق المطالب، فمنهم من انتقد «مطالبة النظام الطائفي بالمطالب، فهو من وضع هذه القوانين ليحمي نفسه ولن يغيّرها لأجلنا». آخرون انتقدوا سلمية هذه التظاهرة

مطالبين بتحويل «17 نيسان إلى يوم ثورة لتغيير النظام الطائفي في لبنان». البعض الآخر رفض ما قالته إحدى المنظمّات إنّ «المطلوب من هذه المسيرة إيصال صوتنا عبر الإعلام ولمعرفة عدد العلمانيين الموجودين في لبنان إذا زاد أو قل». هذه العبارة استفزّت إحدى الحاضرات التي قالت «إذا كنت لا أريد أن أسقط النظام الطائفي فلماذا أريد أن أزيد عدد العلمانيين، هل لتغيير قانون الأحوال الشخصية مثلاً؟ أنا أمارس المواطنة في بيتي وفي عملي وأينما كنت، مشكلتي هي النظام الطائفي الذي يمنعني من محاسبة الفاسدين»، تقول. هكذا، لخص أحد المشاركين اللقاء بأنه سيخرج من بعده «محمّلاً بأسئلة بدلاً من أن ينال أجوبة عن أحوال العلمانيين في لبنان».

جورج هاتشر يتحدث إلى عائلات الضحايا في فندق فورسيزون في بيروت (الأخبار)

تحطمت بعدما دخلت هذه الغيمة، لكن صورة القمر الصناعي تُظهر أنّ الغيمة كانت عند اتجاه 270 درجة يساراً، الذي كان برج المراقبة قد طلب من الطيار أن يتجه إليه بعدما أمره في البداية بالتوجه نحو 315 درجه يميناً. يضيف: «هل كان يدرك الطيار أنه يتجه الى هذا العاصفة؟ لا نعلم، لكن من البديهي ألّا يدخل غيمة بهذا الحجم، فرادار الطقس داخل الطائرة يبيّن له المعطيات عن الغيوم والعواصف الرعدية لمسافة تصل الى 300 ميل لتجنّبها».

ويورد التقرير الأوّلي الرسمي، وتحديداً في الفقرة السابعة المتعلقة بحالة الطقس قبل تحطم الطائرة وأثناءه وبعده، أنّ ملف التحقيقات يتضمن وثائق متعلقة بحالة الطقس، وسوف

> لم تحلل المعطيات المسجلة في رادار الطقس داخل الطائرة

يجري تحليلها خلال فترة التحقيق. يضيف التقرير: «أثناء وقوع الحادث كانت هناك عواصف رعدية وغيوم مكفهرّة منفصلة، ولقد أبلغ الطيار ومساعده بحال الطقس قبل الإقلاع». أما الفقرة 17 من التقرير، والمتعلقة برادار الطقس في الطائرة، فتورد أن «المعطيات المسجّلة في هذا الرادار خلال الإقلاع ستحلّل خلال فترة التحقيق».

وبحسب جدول زمني أعلنه الوزير العريضي في وقت سابق، من المقرر فك ذيل الطائرة «trim tab» من الجزء الخلفي للحطام، وإرساله الى اللجنة الوطنيّة لسلامة النقل في أميركا «NTSB» لتحليله قبل 15 آذار 2011. وستُرسَل إحدى شرائح المسجّل الصوتي الموجودة في حوزة مكتب التحقيق الفرنسي إلى الشركة المصنّعة في سياتل (Honeywell) لمحاولة قراءة الجزء المعطّل منها (أقل من 3% من تلك الشريحة)، على أن تجرى تلك المحاولة قبل 15 آذار 2011. بعدها سيُعقد اجتماع للجنة التحقيق في تاريخ لا يتجاوز 30 يوماً من تسلّم نتائج التحليل ومحاولة القراءة لإجراء مراجعة تقنيّة لجميع الأدلّة الحسيّة المتعلقة بالحادث والموافقة عليها قبل الانتقال الى مرحلة التحليل (حداً أقصى 15 نيسان). كذلك، سيُدعى جميع الفرقاء المشاركين في التحقيق لعقد اجتماعات متواصلة لمدة حدّدت مبدئياً بعشرة أيّام، وذلك بهدف تحليل الأدلّة الحسيّة، على أن تنتهي تلك التحليلات في مدة لا تتجاوز 30 يوماً من انتهاء اجتماع المراجعة التقنية المذكور في البند السابق (حداً أقصى 15 أيار). وفور انتهاء مرحلة التحليل، سيعدّ لبنان مسوّدة التقرير النهائي ويرسلها إلى الدول الأعضاء في اللجنة خلال 15 يوماً من انتهاء مرحلة التحليل (حداً أقصى 30 أيار). وتُبَتّ تلك التعليقات فور ورودها، ويُنشر التقرير النهائي (حداً أقصى 30 تموز).

يأمل هاتشر أن يجري الالتزام بهذا الجدول الزمني، وخصوصاً أن التأخر في إصدار التقرير الأولي مثّل قلقاً كبيراً لعائلات الضحايا. ويلفت هاتشر إلى أن التقرير الأوّلي لم يقدّم معلومات مفصّلة، بل اكتفى بعرض معلومات عامة، وحين نقرأ بعض التفاصيل الجديدة يتبيّن أن هناك انتقائية. في المقابل، يطرح هاتشر سؤالاً أساسياً: هل تعطّل رادار الطقس داخل الطائرة أثناء الإقلاع؟ ويجيب: «من المستبعد أن يتعطّل رادار الطقس داخل الطائرة، لكن لسوء الحظ قد يحدث هذا الأمر. أمّا السؤال الثاني الذي يطالب هاتشر بالإجابة عنه، فهو «هل كان يعلم برج المراقبة أنّ الاتجاه إلى 270 درجة يساراً يعني الدخول في غيمة ركامية بهذا الحجم؟

الإنفلونزا تضرب أبناء «البارد» بالجملة

عبد الكافي الصمد

كأن قساوة الشتاء لا تكفي أبناء مخيم نهر البارد، القابعين في بيوت الحديد، لتضاف إليها الإنفلونزا. هكذا هي الحال في المخيم، حيث «المصائب لا تأتي فرادى». إضافة إلى البرد القارس وانعدام التدفئة وغزارة الأمطار التي تتساقط على الأهالي، كما لو أنهم يبيتون في العراء، ضربتهم الإنفلونزا بقوة، حيث لا يكاد يخلو بيت من مصابين بهذا الداء.

لا تبدو الموجة عادية، إذ يشير مدير مستوصف الشفاء في المخيم الدكتور توفيق الأسعد إلى أنّ «الموجة تحوّلت إلى فيروس يصيب غالبية أهالي المخيم، بعدما كان في السابق مرضاً طبيعياً وموسمياً يتعامل معه الجميع روتينياً». ينتقل إلى بعض التفاصيل، فيقول إنّ «المصاب بالفيروس في السابق كان يُشفى منه في حدود 10 أيام، أما اليوم فإن المريض يبقى طريح الفراش نحو شهر تقريباً، على الرغم من تناوله أدوية وتلقيه العلاج لمواجهته». وفي ضوء معاينته عدداً من مرضاه، يلفت الأسعد إلى أن «هذه الحالة باتت مقلقة، فأعداد المصابين إلى ارتفاع، إذ تصل إلى حدود 20 مريضاً في اليوم الواحد، وهو معدل مرتفع قياساً بما كانت عليه الأوضاع في السنوات الماضية».

وفيما يلفت الأسعد إلى أن موجة فيروس الإنفلونزا التي تصيب أهالي مخيم نهر البارد هذه السنة «بدأت تترك آثاراً صحية جانبية على المصابين به، مثل الالتهابات في الرئة»، يرجّح أن «هذا الفيروس صار خطيراً إلى هذه الدرجة إما نتيجة تطوّره وفق نمط جديد ليس واضحاً بعد بالنسبة إلينا، وإما أن الوضع السكني غير الصحي للقاطنين في بيوت الإيواء المؤقت (الباراكسات)، وهي أماكن سكنية لا تتوافر فيها الشروط الصحية ولو بحدها الأدنى، هو السبب في انتشار هذا الوباء بهذا النحو بين سكان المخيم هذه السنة». «فالباراكسات عبارة عن بيوت حديدية تكون في الشتاء «برادات» وفي الصيف تتحوّل إلى أفران، بحيث يصبح السكن فيها في الحالتين جحيماً»، يقول الأسعد ويضيف أنّ هناك أسباباً أخرى تتعلق بعدم نظافة مياه الشرب، مشيراً من جهة ثانية إلى أن «الإنفلونزا انتشرت بنحو كبير لدرجة أنّ المركز الطبي التابع لوكالة الأونروا يعالج يومياً بين 100 و125 حالة مصابة بهذا الفيروس وحده».

بدورها، تشير مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الشمال منى واكد إلى أن فيروس الإنفلونزا المذكور أصاب قرابة 90 في المئة من سكان المخيم تقريباً، نظراً إلى أن السكن في الباراكسات والكاراجات غير صحي، بسبب البرد من جهة والرطوبة من جهة أخرى.

وتعرب واكد عن استيائها، لأن «الأونروا لا تقدم الأدوية للمصابين بهذا الفيروس وباقي الأمراض الأخرى كما يجب، وأن الأمر يقتصر على تقديم علبة بنادول أو ما شابه، لا بل إنها شرعت أخيراً في تقليص خدماتها». كل ذلك في ظل عدم قدرة الناس المادية على العلاج خارج المخيم، علماً أن إصابة ربّ المنزل بالفيروس تجبره على البقاء في البيت، وبالتالي توقفه عن العمل، ما يجعل عائلته بلا أي مدخول مالي طوال فترة مرضه.

> أمراض «الباراكسات»

إضافة إلى الإنفلونزا، يتعرّض سكان مخيم نهر البارد إلى أمراض الإسهال والتسمّم وارتفاع درجات الحرارة صيفاً، وخصوصاً للمقيمين منهم في منازل «الباراكسات»، حيث الشروط الصحية الدنيا للسكن معدومة. لكن الأمر لا يقتصر على هذا الحد، بل إن الحرب التي استمرت لمدة 3 أشهر في المخيم صيف عام 2007، بين الجيش وعناصر تنظيم فتح الإسلام، لا تزال آثارها البيئية والصحية حاضرة بقوة في أكثر من جانب؛ فالركام لا يزال موجوداً في بعض المناطق داخل المخيم، عدا عودة أكثر من نصف أهالي المخيم إليه قبل الانتهاء من إزالة الألغام غير المتفجرة، وتنظيفه، وإقامة بنية تحتية سليمة ومناسبة فيه، ما جعل احتمال انعكاس المخاطر الصحية على قاطنيه حاضرة فيه بنحو أو بآخر.

يستقبل مركز الأونروا الطبي ما بين 100 و125 مصاباً يومياً

يبقى مريض الإنفلونزا الجديدة طريح الفراش نحو شهر تقريباً

متفرقات

العاصفة تُسقط الليمون أرضاً

خلّفت العاصفة التي ضربت لبنان في الساعات الماضية أضراراً في الممتلكات والمواسم الزراعية، لا سيما في بساتين الحمضيات في عكار التي تساقطت ثمارها تحت الأشجار، فيما جهد المزارعون لإنقاذ ما بقي منها قبل أن تتلف ويتعذّر بيعها في الأسواق المحليّة.

وأدّت الرياح أيضاً إلى سقوط عدد كبير من أشجار السرو والشربين والكينا التي يستخدمها المزارعون سياجات صادّة للرياح، حيث اقتلعتها ورمتها فوق أشجار الحمضيات في منطقة سهل عكار خصوصاً. كذلك ألحقت العاصفة خسائر محدودة بالبيوت الزراعية المحمية، لا سيما في بلدات وادي الجاموس وببنين والمحمرة. وفي المناطق الجبلية من عكار، أدّت العواصف إلى تكسّر أغصان الأشجار المثمرة من تفاح واجاص ولوزيات في قرى عكار العتيقة وبلداتها. وتوقفت الملاحة في مرفأ صيد الأسماك في منطقة العبدة ـ عكار، حيث لم يخرج الصيادون إلى البحر وأبقوا مراكبهم في حوض المرفأ من دون الإبلاغ عن أي أضرار. ارتفاع أمواج البحر في منطقة صور الشمالية تسبّب في تضرر أكثر من 15 منزلاً في مخيّم جل البحر (آمال خليل) للاجئين الفلسطينيين وأحدث فراغات في أساس المنازل التي أضحت معرضة للانهيار.

وقد ناشد سكان المخيّم المسؤولين في الدولة اللبنانية والأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية التدخل للتعويض عن الخسائر التي لحقت بالمنازل والأثاث بعدما دخلت المياه إلى عدد منها. يذكر أنّ العاصفة التي ضربت المنطقة منذ شهرين جعلت المخيم قبلة للفصائل الفلسطينية ووكالة الأونروا والمسؤولين اللبنانيين الذين استنفروا طاقاتهم وتفقدوا الأضرار واعدين بالتعويض على المتضررين. يومها كان لافتاً الوعد الذي قطعه السفير الفلسطيني في لبنان عبد الله عبد الله الذي قال إنّ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قرر تخصيص مبلغ كبير من المال لتمويل صيانة منازل التجمع المهددة بالانهيار ودعم عائلاته.. ولم يحصل أي شيء من هذا القبيل.

وفي حاصبيا والعرقوب، قال المزارعون إنّ العاصفة أسقطت ثمار الليمون بنسبة زادت على 50%. وفي سهول الماري ووادي خنسا، مزّقت الرياح الخيم البلاستيكية وأتلفت الخضرة بداخلها، فيما غمرت السيول العديد من الحقول المزروعة بصلاً في الطرف الجنوبي لبلدة الماري، وطالت الخسائر نحو 100 مزارع. من جهة ثانية، توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً مع أمطار متفرقة صباحاً من دون تعديل في درجات الحرارة، وضباب على المرتفعات.

مشاركة الأطفال في تأسيس النقابات

نظّم مركز الديموقراطية المستدامة، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية ـ المجلس الأعلى للطفولة، وبدعم من السفارة النرويجية وشراكة مؤسسة «أطفال الحرب ـ هولندا»، طاولة مستديرة أمس بعنوان «مشاركة الطفل ـ مسؤولية المجتمع المدني». وأشار الأمين العام للمجلس الأعلى للطفولة الدكتور إيلي مخايل إلى أنّ «هدفنا اليوم هو إتاحة المجال أمام الأطفال لينخرطوا في عمل الجمعيات والنقابات، لأن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في المادة 15 أعطت هؤلاء الأطفال الحق في تأسيس الجمعيات، والقانون الموجود اليوم، قانون 1909، ويمنع الأطفال دون سن الـ18 من أن يكونوا أعضاء في الجمعية، ما يعني أنه مخالف بالنص لمضمون مقتضيات الاتفاقية الدولية التي صدّق عليها لبنان، لهذا السبب طرح الوزير سليم الصايغ الأسبوع الماضي مشروع قانون تعديل قانون الجمعيات في لبنان بهدف مشاركة الأطفال في تأسيس الجمعية». وقال إنّ الوزارة تولي اهتماماً لبرلمان الطفل، ليكون إطاراً مؤسساتياً حقيقياً يسمح للأطفال بالتمرس في العملية الانتخابية والعملية التمثيلية لكي تكون مشاركتهم حقيقية وممثلة لأحلامهم وتطلعاتهم، وهذا البرلمان سيكون من البرامج الأساسية والثابتة في المجلس الأعلى للطفولة.

بذور فوق أحراج محروقة

في إطار المهمّات الإنمائية التي ينفذها الجيش بالتنسيق مع جمعية «لبنان أخضر من جديد»، رشّت طوافات تابعة للقوات الجوية نحو 600 كيلوغرام من بذور الخروب والصنوبر والسنديان، فوق مساحة شملت 1000 دونم من الأحراج التي اجتاحتها الحرائق في بلدات شحيم، الدبية ودير القمر في منطقة الشوف.

قصور العدل

لدى مكتب الدفاع التابع للمحكمة الدولية 5 محامين لبنانيين، من ضمن نحو 80 محامياً من جنسيات مختلفة. طلب البعض سحب القضاة من المحكمة، لكن لم يطلب أحد سحب هؤلاء المحامين. ما دور هؤلاء وماذا عن وضعهم وما هو موقفهم... ماذا عن موقف نقابة المحامين؟

أسئلة مصير المحامين اللبنانيين في المحكمة الدولية

محمد نزال

في خضمّ الخلاف الدائر على نزاهة المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وما رافق ذلك من أزمات سياسية لم تنته بعد، طرح في الآونة الأخيرة إلغاء الاتفاقية الموقعة بين المحكمة وحكومة الرئيس فؤاد السنيورة السابقة، وأيضاً امتناع لبنان عن تسديد حصّته البالغة 49% من ميزانية المحكمة، إضافة إلى سحب القضاة اللبنانيين العاملين فيها. هكذا، طُرحت هذه الخطوات في مبادرة للحل والخروج من الأزمة، حيث يكون لبنان قد فضّ ارتباطه بالمحكمة الدولية تماماً. لكن ما لم يتطرق إليه أحد في هذا الإطار، هو وضع المحامين اللبنانيين في مكتب الدفاع الخاص بالمحكمة، الذين يبلغ عددهم 5، من أصل نحو 80 محامياً اختيروا من جنسيات مختلفة. صحيح أن أسماء هؤلاء لم تُعلن بعد رسمياً، غير أن بعض المتابعين تداولوها همساً. أحد هؤلاء المحامين الخمسة هو كارلوس داوود، الذي التقته «الأخبار» وأجرت معه حواراً حول وضع المحامين اللبنانيين في المحكمة الدولية. يؤكد المحامي داوود أن نقابة المحامين في بيروت قد أكّدت له ولزملائه دعمها لهم، بل شجعتهم وأثنت على دورهم، وذلك بعد عدّة لقاءات جمعت بين نقيبة المحامين أمل حداد ورئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية المحامي فرنسوا رو.

يُشار إلى أن نقابة المحامين في لبنان لم يكن لها موقف واضح إزاء المطالبات الداعية إلى وقف التعاون مع المحكمة، علماً أن بعض الفرقاء السياسيين في لبنان قد وضعوا التعاون مع هذه المحكمة في خانة التعاون مع العدو الإسرائيلي. وفي حديث لها مع «الأخبار»، أكّدت نقيبة المحامين في بيروت أمل حدّاد، أن لا أحد من المسؤولين سألها عن هذا الموضوع، لافتة إلى أن «لا موقف لدى النقابة إزاء هذا الأمر، وكذلك لا مشكلة لدينا في عمل المحامين اللبنانيين مع المحكمة الدولية». وأشارت حداد إلى أن النقابة «لم تعيّن محامين من عندها في مكتب الدفاع الخاص بالمحكمة الدولية، بل اختار مكتب الدفاع بعض المحامين ممن تقدموا إليها مباشرة بمبادرات شخصية منهم». لم تشأ حداد الحديث أكثر حول الموضوع في الوقت الحالي، كذلك لم تبدُ متحمسة لإظهار النقابة جهةً متعاونة مع المحكمة، علماً أنه في تصريح لها بتاريخ 2 آذار من العام الماضي، قالت: «إن المحامين اللبنانيين معنيون قبل غيرهم بعمل المحكمة». كلام حداد جاء إثر لقائها برئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية، المحامي فرنسوا رو، الذي كان في زيارة للبنان،

نقابة المحامين رفضت بروتوكول التعاون

أكّد مسؤول في نقابة المحامين لـ«الأخبار» أن النقابة لم توقّع بروتوكول التعاون الذي عرضه عليها مكتب الدفاع التابع للمحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، لأنه يخالف قانون تنظيم المهنة في لبنان. وقد أبلغ وزير العدل إبراهيم نجار بهذا الرد في كتاب خاص.
يُشار إلى أنه خلال زيارة رئيس مكتب الدفاع فرنسوا رو للبنان بتاريخ 30 تموز عام 2009، حضر الأخير طاولة مستديرة بالتنسيق مع نقابة المحامين في بيروت، وقال إنّ لغة المرافعة في المحكمة هي الإنكليزية والفرنسية، مستثنياً اللغة العربية. أثار هذا استياء أحد المحامين اللبنانيين، فرد قائلاً: «إنّك تأتي إلى حرم بيت المحامي اللبناني وتتناسى اللغة العربية لغةً للمرافعة، وتتجاهل نضال نقابة المحامين التي تأسّست في عام 1919 قبل قيام دولة لبنان الكبير، وإضراباتها لفرض اللغة العربية لغةً وحيدة للمرافعة، فضلاً عن أنّ المحكمة وإن كانت دولية، إلّا أنّ اسمها يتضمّن اسم لبنان العربي». بعدها علّق رو قائلاً: «من الممكن الطلب إلى رئيس المحكمة الترخيص للمحامي الذي يشاء المرافعة باللغة العربية».

متابعة

9 جرحى في 7 حوادث سير

سُجل وقوع 7 حوادث سير يوم السبت الماضي في مناطق مختلفة من لبنان، كانت حصيلتها إصابة 9 أشخاص بجروح. في الدامور، اصطدمت سيارة تويوتا يقودها فادي ح. بسيارة بيك آب مجهولة السائق. أصيب فادي بجروح ورضوض، فيما فر السائق الآخر إلى جهة مجهولة، وترك السيارة في المنطقة التي وقع فيها الحادث.
صدمت سيارة هوندا المسنّة حنيفة ح. (70 عاماً) في الزاهرية ــ طرابلس، فأصيبت بكسر في رجلها. نُقلت حنيفة إلى المستشفى وفرّ الصادم إلى جهة مجهولة.
في الحمراء ــ بيروت، صدمت سيارة مرسيدس يقودها باسكال أ. ع. المسنة كارمن ج. (80 عاماً) فأصيبت بكسور، ونقلت إلى المستشفى للمعالجة.
في صربا، اصطدمت سيارة نيسان بقيادة مصطفى أ. (84 عاماً) وسيارة شيفروليه يقودها ربيع م. (35 عاماً)، نتج عن الحادث إصابة الأخير بجروح ورضوض.
الحادث اللافت هو ذاك الذي سُجّل في الملولة في الشمال، فقد صدمت سيارة مرسيدس مجهولة السائق الرائد في قوى الأمن الداخلي علي أ.، رئيس غرفة عمليات سرية طرابلس. نُقل الرائد إلى المستشفى، وفرت السيارة الصادمة إلى جهة مجهولة.
ومن الحوادث التي سُجل أيضاً، اصطدام في الرابية بين سيارة تويوتا بقيادة ريتا م. وسيارة هوندا بقيادة أحمد ع.، وقد أصيب السائقان بجروح ورضوض.

حطام حادث سير (أرشيف ــ مروان طحطح)

ما قل ودل

سرق مجهولون أسلاكاً كهربائية من 6 محطات في بلدة مركبا ومحطتين في بلدة بني حيان، وقدّرت قيمة المسروقات بنحو 8 ملايين ليرة. ونقل موقع «النشرة» الإلكتروني عن مسؤول أمني أن السارقين استغلّوا الضباب وسوء الأحوال الجوية وعمدوا بواسطة منشار حديدي على قطع الأسلاك، لافتاً إلى أنها السرقة العاشرة التي تحصل في منطقتي بنت جبيل ومرجعيون.
يُذكر أن التقارير الأمنية تشير إلى حصول عمليات سرقة أسلاك يومية في مناطق مختلفة من لبنان، ومن اللافت أن اللصوص غالباً ما ينفّذون عملياتهم في الطقس العاصف.

تقرير

خلاف «خطيفة» ينتهي بمصالحة

المنية ــ عبد الكافي الصمد

نشب خلاف بين أفراد من عائلتي زريقة والدهيبي في المنية قبل شهرين، على خلفية خطف شاب من عائلة فتاة من عائلة أخرى بقصد الزواج. وقد سبب ذلك إشكالات أمنية وإطلاق نار بين العائلتين، ما أدى إلى سقوط 3 جرحى وتوقيف 3 أشخاص، ترافق مع توتر بين العائلتين عملت جهات سياسية وأمنية على احتوائه تدريجاً وعدم تفاقمه لاحقاً، في موازاة مساع بين الطرفين بذلها أكثر من طرف لإجراء مصالحة بين العائلتين، ونزع فتيل أسباب التوتر في المنطقة.
أمس كانت «طبخة» المصالحة قد نضجت، إذ عُقد خلال الفترة السابقة قران الشاب والفتاة رسمياً، قبل إطلاق سراح الموقوفين على دفعات في موازاة شفاء الجرحى من إصاباتهم، ما أفسح في المجال أمام أعيان العائلتين بعد هدوء النفوس، لقبول عقد لقاء مصالحة بينهم، بعد جهود مضنية بذلها أكثر من طرف سياسي وأمني وديني وفاعليات المنطقة. لهذه الغاية، عقد في دارة رئيس المركز الوطني للعمل الاجتماعي في الشمال كمال الخير بمنطقة المنية، لقاء مصالحة بين العائلتين بحضور النائبين السابقين محمود طبو ومحمد يحيى، ممثل مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، أمين الفتوى في طرابلس الشيخ محمد إمام، رئيس اللقاء التضامني في الشمال الشيخ مصطفى ملص، وشخصيات وفاعليات وحشد من أهالي المنطقة. متابعون للقاء المصالحة أوضحوا لـ«الأخبار» أنه «جاء بعد جهود مضنية بذلها كمال الخير بالتعاون مع لجنة الصلح في المنطقة وأقطاب العائلتين، لمعالجة تداعيات الإشكال وأسبابه»، مشيرين إلى أن «لجنة الصلح أطلقت عملها بالتنسيق مع الخير، وبدأت المساعي على خط العائلتين للتخفيف من حدة التشنج ومنع تفاقم الأمور في المنية، التي شهدت توتراً ملحوظاً كاد يتسبب في وقوع إشكالات أمنية مماثلة، ونجحت بعد فترة في إقناع طرفي الخلاف بإجراء المصالحة». أشار عضو لجنة الصلح الشيخ فايز سيف إلى «المراحل التي قطعتها عملية إنجاز المصالحة، والدور الإيجابي لرموز العائلتين منذ بداية الإشكال لإنجاح هذه المهمة». بدوره، أكد الشيخ إمام، في كلمة ألقاها نيابة عن المفتي الشعار، «ضرورة التحلّي بالصبر والعمل بروحية الدين الإسلامي، وعدم الانجرار وراء العصبيات العائلية والعشائرية». أما الخير، فأثنى على «الجهود التي بذلت وعلى دور وجهاء العائلتين»، مشيداً «بتجاوب الجيش بما هو صمام الأمان في البلد الذي وقف جنباً إلى جنب مع المقاومين الأبطال، وكذلك القضاء اللبناني».

من انتخابات نقابة المحامين في بيروت
(أرشيف ــ مروان طحطح)

حيث التقى حداد في نقابة المحامين في بيروت. النقيبة حداد، في كلمتها التي ألقتها آنذاك بحضور رو، أعلنت أنه جرى «التشاور في كيفية تأمين المعونة القضائية والاعتبارات الواجب اتباعها لاختيار المحامين لمكتب الدفاع، وذلك وفقاً لمعايير يضعها المكتب. أما العدد المتوفر من المحامين اللبنانيين فليس بالكبير، والمكتب بحاجة إلى المزيد، لذلك ستدعو النقابة المحامين من أصحاب الاختصاص إلى أن يمثلوا للدفاع أمام هذه المحكمة».

صحيح أن عدد المحامين اللبنانيين في مكتب الدفاع ليس كبيراً، لكن يبدو أن فرنسوا رو أراد أن يكون للبنانيين دور بارز في مكتبه، فعيّن نهاية العام الماضي المحامية اللبنانية عليا عون نائباً له، وهي ترأس أيضاً جمعية «القانونيين والمحامين من أجل لبنان»، متخرجة من جامعة القديس يوسف في الحقوق، وقد مارست العمل القانوني في العاصمة الفرنسية باريس لمدّة 15 سنة. وكان لافتاً أنّ اللجنة التي أشرفت على مقابلة المحامين تألّفت من رو نفسه والمحامية اللبنانية إليزابيت زخريا سيوفي، التي تدرّجت وعملت سابقاً في مكتب الوزير الأسبق ناجي البستاني.

> حداد: النقابة لم تعين المحامين لدى المحكمة بل هم ذهبوا بمبادرات شخصية

أحد المحامين اللبنانيين الخمسة في مكتب الدفاع، المحامي كارلوس داوود، أكّد في حديثه مع «الأخبار» أنه مستعدّ للترافع والدفاع عن أي شخص أو جهة تتهم في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكن «باستثناء إسرائيل، لا أدافع عنها إذا تبيّن أنها متهمة، وهذا موقف خاص بي».

ويوضح داوود أن وجود المحامي أثناء المحاكمة أمر الزامي، ويمكن المتهم أن يكلف محامياً خاصاً، لكن يتكفل هو بأتعاب المحامي، أما المحامون المعتمدون في مكتب الدفاع، فأتعابهم محفوظة ضمن ميزانية المحكمة ولا شيء يتكلفه المتهم. سألت «الأخبار» المحامي داوود عما إذا كان مكتب الدفاع قد راعى المحاصصة الطائفية في اختيار المحامين اللبنانيين، فأجاب مبتسماً «كلا، ربما لم يكن هذا متوفراً بسبب نظرة المجتمع اللبناني المتفاوتة تجاه المحكمة». ويوضح داوود أن ترافع المحامي عن المتهم في المحكمة الدولية ليس مشروطاً بحضور المتهم، إذ يمكن أن تجرى المحاكمة غيابياً، لكن مع ذلك سيكون للمتهم محام للدفاع عنه مكلّف من مكتب الدفاع. وعن الأسباب التي دفعته إلى المشاركة في مكتب الدفاع في المحكمة الدولية، يقول المحامي داوود، الذي اختير مع الباقين من بين عدد لا بأس به من المحامين المتقدمين، إن «الطموح المهني هو السبب الأول، ما يعني اكتساب خبرات، وكذلك وضع خبراتنا أمام العالم، وبالتالي هي فرصة لإثبات القدرة والجدارة أمام المحاكم الدولية». ويردف داوود قائلاً: «بصفتي مواطناً، بداية، وبلا أدنى شك، أدين كل الجرائم التي حصلت في لبنان، لكن بصفتي محامياً، عندما يكون هناك متهم أو مشتبه فيه أعمل واجباتي كاملة في الدفاع عنه، وذلك لإرساله إلى العدالة الحقيقية في محاكمة شفافة، ودائماً، انطلاقاً من قرينة البراءة». ويوضح المحامي رداً على سؤال عن القوانين التي تنظم العلاقة بين لبنان والمحكمة، وصلاحية السلطات اللبنانية، فيقول: «ليسن هناك من صلاحية للنقابة ولا لأي من السلطات اللبنانية، للطلب من المحامي اللبناني التراجع أو الانسحاب من لائحة محامي مكتب الدفاع التابع للمحكمة الدولية. نعم، للبعض أن يتمنى على المحامي، لكن لا سلطة جبرية عليه في هذا الموضوع». ويختم المحامي اللبناني بعبارة علقت في باله من لقائه وعدداً من زملائه بنقيبة المحامين في بيروت أمل حداد، حيث قالت لهم رداً على بعض استفساراتهم: ما دمتم تعملون وفق قانون تنظيم المهنة، فـ«أنتم تحت عباءة النقابة».

أمن الناس

اشتباك مسلّح في حيّ السلّم والحصيلة أربعة جرحى

رضوان مرتضى

أزيز الرصاص خرق هدوء الصباح في حي السلم أمس. رشقاتٌ نارية متقطعة سُمعت بُعيد الساعة العاشرة صباحاً. واستمرّ إطلاق النار قبل أن يتواتر النبأ: سقط أربعة جرحى، ثلاثة منهم بالرصاص، أما السبب فاختُلف فيه، فقيل إنه خلافٌ سابق على أفضلية المرور، وقيل إن مردّه تلطيش شبّان من آل دندش لزوجة ع. علوية، أدّى إلى خلاف وتضارب منذ عشرة أيام. الخلاف الذي خاض غماره أكثر من عشرين شاباً فتح الباب واسعاً أمام الروايات المتناقلة. فسيقت أكثر من رواية اختلفت فيها الأسباب وتفاوتت أعداد الجرحى وأسماؤهم. واستدعت ضراوة الخلاف تدخل قوّة من الجيش اللبناني حاصرت المداخل والمخارج المؤدية إلى المنطقة. وأغلق أصحاب المتاجر محالهم وعادوا إلى منازلهم خوفاً من معارك جديدة محتملة قد تحصل.

سقط أربعة جرحى صباح عطلة نهاية الأسبوع في خلاف على أفضلية المرور وفق ما نقله مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار». فقد تحدّث المسؤول المذكور عن خلاف بين أفراد من عائلتي دندش وعلوية، بدأ على أفضلية المرور وفق المعلومات الأولية المتوافرة، مشيراً إلى أن الخلاف تطوّر إلى استعمال السلاح الأبيض وأسلحة رشاشة، الأمر الذي أدّى إلى إصابة أحد المارة برصاصة طائشة عن طريق الخطأ من آل منصور، فيما سقط اثنان من آل علوية بينهما فتاة. وذكر المسؤول الأمني أن المصابين نُقلوا إلى مستشفى الزهراء للمعالجة. الرواية التي ساقها المسؤول الأمني أكّدها شهود عيان، فذكر أحدهم أن «مجموعة شبّان من آل دندش قدموا من أحد الأحياء المجاورة إلى حيث كان يجلس المواطن سهيل علوية يدخّن النارجيلة، وانهالوا عليه بالضرب بالعصي وشلف حديد». وأشار الشاهد العيان إلى أنّ صهر سهيل حاول التدخّل لكنه أشبع ضرباً وأصيب بطعنتي سكين. وتحدّث الشاهد المذكور عن أن أحد شبّان آل دندش أطلق النار على رولا علوية، شقيقة سُهيل. شاهد آخر، أكّد الرواية التي نقلها الشاهد السابق لافتاً إلى أن الخلاف كان قد بدأه عادل علوية، شقيق سهيل، مشيراً إلى أن شبّاناً من آل دندش اعتدوا بالضرب على سهيل فجأة من دون أن يكون على دراية بخلفية الخلاف. رواية أخرى سردها أحد المشاركين في الخلاف من آل علوية، فوضع الشاب الذي رفض الكشف عن اسمه، ما جرى في إطار الثأر لخلاف سابق حصل منذ عشرة أيام. يومها، تحرّش شبّان من آل دندش بزوجة ع. علوية ما دفع زوجها وعدداً من أصدقائه إلى إشباعهم ضرباً. وأشار الشاب المذكور إلى أن ما حصل أمس كان اشتباكاً بين شبّان من آل علوية نزلوا للدفاع عن أنفسهم بعد هجوم نحو ثلاثين شاباً من آل دندش عليهم في منازلهم. ونفى الشاب المذكور ما تردد عن إصابة رولا علوية برصاصة، مشيراً إلى إصابة ثلاثة شبّان نُقلوا إلى المستشفى، أحدهم من آل علوية وآخر من آل منصور وثالث من آل بخاري.

> تدخلت قوة من الجيش وفرضت طوقاً حول مداخل الحي ومخارجه

وقد ذكر قاطنون في حي السلم أنه فور انسحاب شبّان آل دندش المهاجمين، نزل عشرات الشبّان المسلّحين من آل علوية إلى أزقة المنطقة استنفاراً تمهيداً لردٍّ متوقّع. كذلك حاصر عناصر الجيش كل مداخل المنطقة.

أوباما: «محكمة» للبنان و«فيتو» لفلسطين

عمر نشابة

«آن الأوان لوقف المستوطنات، وفي الوقت نفسه يجب على الإسرائيليين الإقرار بأن حق فلسطين في البقاء هو حق لا يمكن إنكاره مثلما لا يمكن إنكار حق إسرائيل في البقاء. إن الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية من يتحدثون عن إلقاء إسرائيل في البحر، كذلك فإننا لا نقبل مشروعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية. إن عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوّض الجهود المبذولة لتحقيق السلام. لقد آن الأوان لكي تتوقف هذه المستوطنات». جاء ذلك في الخطاب الذي وجّهه الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى العالم الإسلامي من جامعة القاهرة في 4 حزيران 2009.

«الرئيس أوباما يريد أن يقول للعالم العربي في خطاباته إنه يعارض المستوطنات، ولكنه لن يسمح لمجلس الأمن بأن يطلب من إسرائيل وقفها بطريقة ملزمة قانوناً». بهذا الأسلوب «الموضوعي» شرحت مديرة هيومن رايتس ووتش في الشرق الأوسط سارة ليا ويتسون حيثيات استخدام الولايات المتحدة، يوم الجمعة الفائت (18 شباط 2011)، حق النقض (فيتو) ضد مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي يدين البناء الاستيطاني الإسرائيلي في القدس والضفة الغربية. بمعنى آخر، وبلغة أكثر وضوحاً واختصاراً، إن أوباما كذب على الناس في القاهرة في حزيران 2009.

أما بشأن لبنان، فيمكن القول، «موضوعياً»، إن الرئيس أوباما يقول للعالم في خطاباته إنه يعارض تجاوز السيادة الوطنية اللبنانية، ولكنه يدفع مجلس الأمن إلى تجاوز الدستور اللبناني من خلال إنشاء محكمة دولية خاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري من دون موافقة مجلس النواب اللبناني على نظامها. ويمكن الإضافة، بالأسلوب الموضوعي نفسه، ان تعهّد واشنطن بتسديد ملايين الدولارات مساهمة منها في تمويل المحكمة الدولية يتناسب مع تدفّق الدعم المالي الأميركي المستمر لإسرائيل.

وهنا أيضاً يمكن الاختصار بالقول إن الرجل يكذب على اللبنانيين عبر استغلاله شعار العدالة الدولية لخدمة إسرائيل، وخصوصاً بعد تركيز التحقيق الدولي على حزب الله، مغفلاً بالكامل الاستماع إلى إسرائيليين، حتى بصفتهم «شهوداً»...

رايس كانت قد أعلنت في 3 تشرين الثاني 2010 «إننا واثقون من أن عمل المحكمة يمكن أن يستمر للمساعدة في منع وقوع مزيد من العنف ووضع نهاية لفترة مأساوية من الإفلات من العقاب على الاغتيالات السياسية في لبنان». وتابعت «إلى أن يتمكن لبنان من تحقيق ذلك، سيكون من الصعب للغاية ضمان السلام والأمن اللذين يستحقهما جميع اللبنانيين».

لكن ما لم تقله المسؤولة الأميركية (ولن تقوله) «إننا واثقون من أن عمل مجلس الأمن يمكن أن يستمر للمساعدة في منع وقوع مزيد من العنف، ووضع نهاية لفترة مأساوية من الإفلات من العقاب على استمرار الاستيطان في القدس والضفة الغربية»، على الرغم من أنه «سيكون من الصعب للغاية ضمان السلام والأمن اللذين يستحقهما الجميع»، ما دامت إسرائيل خارج إطار المساءلة والمحاسبة الدوليتين.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فعبّر عن تقدير إسرائيل «العميق» للموقف الأميركي.

وشكر رئيس المؤتمر اليهودي العالمي رونالد لودر أوباما قائلاً إن الفيتو الذي استخدمته الولايات المتحدة أثبت «دعم أميركا لحقوق الدولة اليهودية».

كان يفترض أن يبدأ هذا المقال من هنا، لا بل يفترض أن يبدأ أيّ كلام عن «إرادة المجتمع الدولي» و«المحكمة الخاصة بلبنان» بالتذكير بـ«دعم أميركا لحقوق الدولة اليهودية».

هكذا يبدأ أصلاً الدرس الأول في كلية حقوق «الشرعية الدولية».

هل يجوز بعد ذلك الاختيار بين «العدالة الدولية» والاستقرار؟

أخبار القضاء والأمن

توقيف متّهم بالسرقة

أوقفت دورية من قسم مكافحة الإرهاب والجرائم المهمة و. س. (25 عاماً)، في الجاموس ـ الحدث، وهو مطلوب بموجب خلاصة حكم بجرم سرقة تقضي بحبسه بالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات، وأربع مذكرات توقيف بجرائم نشل وسرقة وتزوير واستعمال مزور، ومذكرة إلقاء قبض. «في التحقيق معه، اعترف بارتكابه عشرات عمليات السرقة والنشل في أماكن متعددة من محافظتي بيروت وجبل لبنان، وضبط بحوزته مسدس خلبي محشوّ بممشط يحتوي خمس طلقات صالحة للاستعمال ومقطع معدني يدوي يستعملهما في أعمال السرقة»، وفق ما جاء في خبر على موقع «النشرة» الإلكتروني.

■ غسان ديبة ■

تحدي لحظة سبوتنيك؟

في خطابه عن الاتحاد في 25 كانون الثاني، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إن هناك تحدياً يواجه أميركا يوازي التحدّي الذي واجهته في خمسينيات القرن الماضي، أي عندما أطلق الاتحاد السوفياتي «سبوتنيك ـ 1»، أول قمر اصطناعي في التاريخ. قال أوباما «إن جيلنا يواجه تحدّي لحظة سبوتنيك»، لكن التحدي، هذه المرّة اقتصادي، ويأتي من عملاق شيوعي آخر هو الصين، وهو أكثر مصيرية بالنسبة إلى الولايات المتحدة من التحدي التكنولوجي والعسكري الذي واجهته مع الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ويعتقد أوباما بأنه قادر على استجماع قوة الولايات المتحدة لاستعادة زمام المبادرة الاقتصادية من العملاق الصيني الصاعد. طبعاً سيكون ذلك عنواناً جاذباً لإدارة أوباما التي فقدت الكثير من شعبيتها وزخمها منذ أن رفعت في حملتها الانتخابية شعار «نعم نستطيع»، وهو الشعار الذي جمع أطياف الديموقراطيين والليبراليين والشباب والأقليات والحالمين بالتغيير في أميركا، بعد ثلاثة عقود مرهقة من السياسات اليمينية التي قادت الأميركيين إلى حروب عبثية، وأفقرتهم وزادت من الفوارق في الدخل والثروة في مجتمعهم، وأخيراً أدخلتهم في أتون أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد الكبير.

لكن الظروف تغيّرت منذ تشرين الأول 1957، عندما نظر الأميركيون إلى السماء ليروا شيئاً لم يره أحد من قبل، جسماً صنعه الإنسان ووضعه في مدار حول الأرض، بريقه كان كبريق النجوم. في تلك اللحظة أدرك الأميركيون أن الاتحاد السوفياتي، الذي هزم أكبر وأقوى جيش في التاريخ، استطاع أن يخرج من رماد الحرب العالمية الثانية ليتفوّق تكنولوجياً على الغرب. وبالفعل أطلقت لحظة سبوتنيك تغييراً كبيراً في سياسات الولايات المتحدة في مجالات العلوم الأساسية والتمويل الحكومي للجامعات والأبحاث الأساسية وفي إطلاق البرنامج الفضائي، الذي وضع نصب عينيه تحقيق نصر رمزي على السوفيات، وهو إيصال إنسان إلى القمر، الذي حققته الولايات المتحدة في عام 1969.

لكن الأثر الأكبر للحظة سبوتنيك الأصلية لم يكن السباق نحو القمر، بل التفوّق العلمي والتكنولوجي لأميركا الذي مثّل الداعم الأساسي للاقتصاد الأميركي المبنيّ على السياسات الكينزيّة ـ الفوردية، أي السياسات التي أنتجت مجتمع الإنتاج ـ الاستهلاك الكبير، وفتحت الباب أمام العهد الذهبي للرأسمالية الأميركية، إذ أتاحت التوأمة بين اقتصاد ديناميكي منتج وصناعي وبين التقدم الاقتصادي ـ والعلمي للولايات المتحدة ـ الجلوس على رأس الهرم الاقتصادي والتكنولوجي لدول العالم.

الظروف تغيّرت اليوم، والتحدي أصبح مختلفاً. فهذه اللحظة ـ التحدي هي لحظة «سبوتنيك اقتصادية» وليست «علمية ــ تكنولوجية»، فالصين تنمو بمعدل 10% سنوياً، وتحقق فائضاً تجارياً كبيراً مع الولايات المتحدة، وأصبحت المحرك الصناعي الأول في العالم، وهي المموّل الأساسي لدَين الولايات المتحدة، وهي أخيراً تدخلت في أوروبا لإنقاذ اليورو والاقتصاديات الأوروبية من الانهيار. أما الولايات المتحدة فهي لا تعاني فقط آثار الأزمة الاقتصادية ـ المالية الكبرى، بل تعاني أيضاً أزمة بنيوية، بدأت مع «الإصلاحات» الليبرالية في أوائل الثمانينيات، وأدّت إلى تفكيك القاعدة المادية للاقتصاد الأميركي، فتحوّل إلى الخدمات، وتراجعت حصّة الصناعة الأميركية من الصناعة في العالم إلى ما كانت عليه في نهاية القرن التاسع عشر! لقد أطلقت هذه «الإصلاحات» العنان للأسواق المالية لتتحكم بالاقتصاد الحقيقي، وأصبحت الرأسمالية الأميركية «رأسمالية ــ مالية» تتحكم بها معدّلات الربح الاصطناعية الناتجة من الابتكارات المالية، فعندما انهارت هذه القلاع الكرتونية أخذت معها الاقتصاد الأميركي عموماً.

> نظام الملكية الفكرية في علوم وتكنولوجيا المعلومات أدى إلى ضرب الفكر العلمي الحر

أدّت هذه «الإصلاحات» إلى انهيار العقد الاجتماعي، فازداد سوء توزيع الدخل، واتّسعت الهوّة بين طبقات المجتمع، إذ وصلت ثروة أغنى 1% من الأميركيين إلى 225 مرة لمعدل الثروة في عام 2009، بينما كانت تبلغ 125 مرة في عام 1962. وبين عامي 2002 و2007، ذهب إلى جيوب هؤلاء نحو 65% من نمو الدخل. وأدّت «الاصلاحات» أيضاً إلى تراجع الادّخار الوطني في الولايات المتحدة وتحوّل المجتمع إلى مجتمع استهلاكي، لكن هذه المرة من دون القاعدة الفوردية ـ الكينزية، فازداد الدين الخاص للأميركيين الذاهب إلى تمويل استهلاكهم، وازداد الدين الخارجي للولايات المتحدة لتمويل هذا النموذج الاقتصادي الجديد.

وفي خضمّ التحوّلات، كانت الحضارة والمجتمع الأميركيان يُستنزفان، فتراجعت مكانة الولايات المتحدة على مستوى التعليم عالمياً، وكذلك في الصحة ومعدلات الفقر وفي مجال العلوم نفسها، وتراجعت البنى التحتية، وأصبح 20% من القوى العاملة أميين، وارتفعت معدّلات الجريمة لتكلف أميركا في عام 1999 نحو 1,3 تريليون دولار سنوياً، وأدّى نظام الملكية الخاصة، وتوسيعه إلى مجال الملكية الفكرية في علوم وتكنولوجيا المعلومات، إلى ضرب الفكر العلمي الحر، فظهرت ملامح أزمة علمية في أميركا، بحسب العالم الفيزيائي، الحائز جائزة نوبل، روبرت لافلين، في كتابه الأخير «جريمة العقل».

كل هذه التغيّرات في الاقتصاد والاجتماع الأميركيين تجعل الولايات المتحدة عاجزة عن ملاقاة تحدّي أوباما الآن، فعندما أطلقت الصين أسرع قطار في العالم في 2 كانون الأول 2010 كانت الأخبار الآتية من الولايات المتحدة عن إقامة سباق رياضي ترفيهي بين روبوتات تتضارب وتتسابق ويصفق الجمهور لها. ففي الصين تجنّد التكنولوجيا للعمل والإنتاج، أما أميركا فتجنّدها للاستهلاك والتسلية. ولو نظر اليوم الأميركيون إلى السماء، لرأوا بعض مواطنيهم الأثرياء يتسلون في رحلات خاصة في الفضاء بينما تحدي أميركا يكمن في الجهة الأخرى من الأرض نفسها.

* رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الاميركية - بيبلوس

مؤشرات

«بيئة النموّ اللبناني» في المرتبة 134 عالمياً

صحيح أنّ لبنان سجّل معدّل نموّ قارب 7% في عام 2010، إلا أنّ بيئة النموّ الإجمالية في العام نفسه جعلت البلاد على حافّة «الطش» عالمياً، وفقاً لمؤشّر أصدره المصرف الاستثماري، «Goldman Sachs»، أخيراً.

فقد حلّ لبنان في المرتبة 134 بين 179 بلداً يشملها المسح الذي يُعدّه المصرف الأميركي. وإذ يمثّل ذلك تحسّناً بواقع 6 مراتب مقارنة بالعام السابق، وبواقع 13 مرتبة مقارنة بعام 2008، تبقى أوضاع البلاد سيّئة، حيث تحلّ في المرتبة 18 إقليمياً.

ففي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المؤلفة من 21 اقتصاداً بحسب المؤشّر، تقدّم لبنان على موريتانيا والعراق والأراضي الفلسطينيّة (الضفة الغربيّة وقطاع غزّة) واليمن والسودان. وجاء مباشرة بعد مصر وسوريا وجيبوتي وتركيا وإيران.

وقد تصدّرت البحرين الترتيب في المنطقة، تليها الإمارات العربية المتّحدة، ثمّ قطر والكويت وعمان والسعوديّة وإسرائيل.

أمّا عالمياً، فكانت مرتبة لبنان مباشرة قبل تنزانيا وبنغلادش وغامبيا، وتقدّمت عليه مباشرة زامبيا وغينيا الجديدة.

وبلغ مؤشّر لبنان 4,1 نقاط، فيما حازت البحرين 7,57 نقاط، وإسرائيل 5,96 نقاط وسوريا 4,36 نقاط، وكان المؤشّر اللبناني قد سجّل 3,7 نقاط في عام 2009، أي أدنى من المؤشّر العربي بـ1,34 نقطة، وأدنى من المؤشّر العالمي الذي بلغ 5,1 نقاط، وحتّى أدنى من معدّل مؤشّر البلدان النامية الذي بلغ 4,6 نقاط.

وتصدّرت القائمة العالميّة في ذلك العام، بحسب التقرير، سنغافورة، فيما حلّت بيرمودا في مقدمة لائحة البلدان النامية.

ويُصنّف المؤشّر البلدان وفقاً لمقوّمات النموّ التي تتمتّع بها اقتصاداتها، وهو مؤلّف من 13 مؤشّراً ثانوياً مقسّمة بين 52 مجموعة من معايير النموّ. وتلك المجموعات هي «الاستقرار الماكرو اقتصادي» التي تشمل التضخم وعجز الماليّة العامّة ومعدّل الدين العام إلى الناتج المحلّي الإجمالي. والمجموعة الثانية هي «الأوضاع الماكرو اقتصاديّة» وتضمّ معدّلات الاستثمار والانفتاح الاقتصادي. والمجموعة الثالثة هي «الرأسمال البشري» وتضمّ مؤشّرات معدّل الحياة ومستوى التعليم، فيما تجمع المجموعة الرابعة، وهي «القدرات التكنولوجيّة»، معدّلات اختراق الكمبيوتر والإنترنت والهواتف. أمّا المجموعة الخامسة فهي «الأوضاع السياسيّة»، وتضمّ مؤشّرات الاستقرار السياسي وحكم القانون والفساد.

(الأخبار)

نتائج معكوسة!

رغم أنّ الأداء الاقتصادي الكمّي للبنان في 2009 كان أفضل مقارنة بعام 2010، فقد ظهرت نتيجة المؤشّر معكوسة! وهذا الأمر يُظهر التعقيدات في قياس التوسّع الاقتصادي ودور القطاعات المختلفة فيها. وهذا يجب أن يمثّل محوراً في الحكومة الجديدة، التي كُلّف بتأليفها الرئيس نجيب ميقاتي (الصورة)، فقياس النمو ليس كميّاً فقط.

قطاعات

زراعة

مواصفات زيت الزيتون تشرّع التزوير!

دعا رئيس لجنة الزيتون في اللقاء الوطني للهيئات الزراعية في لبنان، جورج قسطنطين العيناتي، إلى تعديل المواصفات القياسية لزيت الزيتون، مشيراً إلى أن مافيات تزوير هذا الزيت حققت ثروات فاحشة من عمليات دسّ زيت الجفت مع كميات من زيت الزيتون، وتسويقه للاستهلاك البشري. عقد اللقاء الوطني للهيئات الزراعية سلسلة اجتماعات في مناطق زراعة الزيتون، حيث أكد المشاركون أن المافيات المذكورة تخصّصت باستيراد كميات كبيرة من زيت الجفت، كانت مرفوضة من غالبية البلدان، لا سيما بعدما تبيّن أنها تحتوي على نسب مرتفعة من مادة البنزوبيرين المسرطنة.

ويتمكن هؤلاء التجار، وبعضهم وزراء، وأحدهم شقيق رئيس وزراء سابق، من غشّ الكميات وبيعها، من خلال تشريع قرارات تسهم في إغراق لبنان بالزيت لمصلحة شركات أنشئت لإخوتهم وأقربائهم. إلا أن هذه المافيا ليست محصورة بلبنان، فهي عالمية، وما تبيّن منها أخيراً، أن عمليات الغش تجري في فلسطين المحتلة، حيث يصدّر أحد التجار الإسرائيليين زيت الجفت المخلوط بكمية ضئيلة من زيت الزيتون، انطلاقاً من مستودع كبير في طبريا.

ويتساءل العيناتي عن ورود زيت الجفت المكرر، في المواصفات الأوروبية على أنه صالح للاستهلاك البشري، مشيراً إلى أن التجار في دول منتجة للزيت مثل إسبانيا وإيطاليا، يصدّرون كميات من هذا الزيت إلى «مساكين» العالم.

ودعا الشعوب العربية إلى تغيير مواصفات زيت الزيتون المترجمة عن مواصفات المجلس الدولي لزيت الزيتون، لا سيما أنها مواصفات تجارية تخدم التجار، ولا تخدم المزارع والمستهلك العربي، مطالباً بفصل الزيت المكرر عن زيت الزيتون، لتكون هناك 3 أنواع ومواصفات قياسية لها على النحو الآتي: زيت الزيتون البكر، زيت الزيتون المكرّر، زيت جفت الزيتون المخصص لصناعة الصابون.

(الأخبار)

سياحة

اللبنانيون أكبر زبون للفنادق والشقق المفروشة

ارتفعت نسبة إشغال الفنادق والشقق المفروشة في عام 2010 بما يوازي 14,1%، إذ بلغ عدد الشاغلين نحو 877909 أشخاص أمضوا 2106277 ليلة، أي بمعدل 2,4 ليلة للشخص الواحد، وهو معدل أقل من المسجّل في عام 2009 حين بلغ 2,54 ليلة، فيما تظهر الإحصاءات أن اللبنانيين هم أكبر فئة تستخدم الفنادق والشقق المفروشة في لبنان.

وتشير إحصاءات وزارة السياحة إلى تباطؤ نموّ معدل الإقامة في الفنادق والشقق المفروشة، وذلك على الرغم من ارتفاع عدد شاغلي الفنادق والشقق المفروشة بنسبة 21,2%، وارتفاع عدد الليالي المشغولة بنسبة 34,7%.

وتقول النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس إن مجمل ما أنفقه السياح القادمون إلى لبنان من 166 بلداً للإقامة في الفنادق والشقق المفروشة بلغ 126,4 مليون دولار، أي بانخفاض نسبته 38% مقارنة مع 203,4 ملايين دولار مسجّلة في عام 2009.

ويمثّل العرب واللبنانيون ما نسبته 69,8% من مجمل عدد الزبائن شاغلي الفنادق والشقق المفروشة، وما نسبته 64,5% من معدل الإقامة لليلة الواحدة، مقارنة مع 73,4% و70,2% على التوالي في عام 2009، علماً بأن عدد الزبائن اللبنانيين يمثّل 19,5% من مجمل الزبائن، يليهم السعوديون بنسبة 12,3%، والأردن بنسبة 7,1%، والعراقيون بنسبة 6,5%.

وفي السياق نفسه، كان وزير السياحة فادي عبود قد كشف، في حديث إذاعي أمس، عن أنّ وزارته ستطلق حملة دعائية إعلانية عن السياحة في لبنان، «وهي بمثابة هدية للرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي وللحكومة العتيدة»، مشيراً إلى أن تخوّف بعض السياح الخليجيين من المجيء إلى لبنان يعود إلى «إصرار البعض على تصوير الواقع بأنه سوداوي»، مؤكداً أن «الوضع مستقر، وما يُحكى عن وجود حكومة جديدة غير صديقة للخليجيين هو كلام خيالي بعيد عن الواقع ويصبّ في خانة المناورات السياسية».

(الأخبار)

تقرير

تلفح نيران الثورات العربية دول المنطقة لتهدّد بانفجارات متتالية. ويقع الغذاء في قلب تلك الثورات، ويمثّل مشكلة كونيّة لا تُظهر البلدان الصناعية نيّة صريحة لمعالجتها، وتكتفي بإشارات مبهمة إلى تأميم الزراعة

الانفجار الغذائي الكبير: الزراعة نحو التأميم؟

باريس ـ **بسام الطيارة**

يقف تفاوت مستويات النمو بين دول الشمال والجنوب عائقاً في وجه سدّ جوع الدول الفقيرة والاستفادة من هذا النمو، إذ إن أسعار الغذاء في ارتفاع متواصل نتيجة عوامل عديدة، ما يمكن أن يقود إلى أزمة تتجاوز بكثير أزمة عام 2008، وخصوصاً أنّها تتفاعل مع تصاعد التحرّكات الشعبيّة والاضطرابات، في عدد كبير من الدول التي تعتمد اعتماداً رئيسياً على الاستيراد لضمان غذاء شعوبها.

ففي إطار تقديم جدول الأعمال الذي تقترحه بلاده لمجموعة العشرين التي ترأسها، حذّر وزير الزراعة الفرنسي برونو لومير، من على منبر الأمم المتحدة، من اندلاع أعمال شغب حول العالم بسبب زيادات حادة في أسعار الغذاء. وشدد على أن تقلبات أسعار الغذاء باتت «لا تُحتمل»، وأنّها يمكن أن تقود إلى «أعمال شغب» من جانب «الجوعى». وجاء حديثه قبل أيّام من لقاء لوزراء مال المجموعة استضافته فرنسا في نهاية الأسبوع الماضي، فيما وضع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على رأس قائمة أهداف هذه الدورة السيطرة على أسعار السلع الأساسية المتقلّبة.

ويلقي عدد من التقارير باللائمة في زيادات الأسعار على تقلبات الأحوال الجوية والاحتباس الحراري، إلى جانب زيادة عدد السكان وفقدان أراض زراعية بسبب اتساع رقع التحضّر، إلا أنّ عدداً من الخبراء يشيرون إلى أن أحد أهم أسباب الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائيّة هو المضاربات على أسعار هذه السلع.

ويقول هؤلاء إنّ المضاربين يعتمدون على نقص المعلومات في شأن مخزونات السلع الأساسية لدى العديد من العاملين في قطاعات شراء المواد الغذائية للدول الفقيرة، بينما تكون متوافرة لدى قلة من العارفين، ما يسمح لهم بـ«الرهان المضمون» ودفع المشترين إلى اتخاذ قرارات متسرّعة، وهذا يفاقم وضع الأسعار. كذلك يلفت الخبراء أنفسهم إلى أن بعض المضاربين يكونون على صلة بمراكز القرار في عدد من الدول المصدّرة للأغذية، تسمح لهم باستباق قرارات مفاجئة تؤثر تأثيراً كبيراً على الأسعار العالمية. ويضربون مثالاً قرار السلطات الروسية وقف تصدير القمح نتيجة الحرائق الهائلة التي هبّت في شرق البلاد ووسطها. فقد لاحظ متابعو بورصات العالم للمواد الغذائية حركة استباقية لهذه القرارات وعمليات «شراء على المكشوف»، كانت نتيجتها أرباح هائلة للمضاربين، انعكست زيادة في أسعار القمح وأعلاف المواشي، ما قاد أوتوماتيكياً إلى زيادة على أسعار اللحوم ومشتقاتها.

ارتفاع أسعار الطاقة يرتدّ ارتفاعاً في أسعار السلع الغذائية على أكثر من صعيد (غونزالو فوينتس ـ رويترز)

ويشير أحد المتابعين إلى أن مصر والجزائر وليبيا كانت من الدول التي تأثرت مباشرة بقرارات روسيا.

وتقترح باريس، خلال رئاستها لمجموعة العشرين، سلسلة إجراءات، من بينها استثمارات عامة في الزراعة حول العالم وتشجيع استثمارات القطاع الخاص، بعدما كانت مجموعة الثماني (الدول الصناعية الكبرى) قد تعهّدت، في قمّتها الغذائيّة في لاكويلا الإيطاليّة في عام 2009، بجمع 20 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات لتعزيز تطوير الزراعة. غير أنّ مسؤولين فرنسيّين، تحدّثوا لـ«الأخبار»، كشفوا أنّ ملياري دولار فقط صُرفا بسبب تقليص الدول المتقدمة موازناتها.

> صرف ملیارا دولار فقط من أصل 20 ملیار دولار مخصصة لتعزیز الزراعة

ورغم نفي مقرّبين من لومير تطلّع باريس إلى تنظيم السوق الزراعيّة في العالم «وجعل الاقتصاد الزراعي موجهاً»، إلا أنهم يشيرون إلى قانون «دود ـ فرانك» الأميركي الذي ينظم النشاط الزراعي في الولايات المتحدة، من دون أن يمسّ مبادئ السوق الليبرالية.

وتوضح الأرقام التي ينشرها البنك الدولي أنّ الوضع يُمكن أن ينفجر بسبب الجوع في الدول العربية التي «تشتري الغذاء»، وتحاول عبر دعم أسعارها في الأسواق الداخلية «استيعاب غضب شعوبها». ففي لبنان مثلاً، يُستورد أكثر من ثلثي الحاجات الغذائيّة، فيما تتراجع حصّة القطاع الزراعي من الناتج إلى ما دون 5%، بسبب الإهمال وسياسات التدمير الممنهج.

ويمكن الانفجار أن يمتدّ أيضاً إلى عدد من دول آسيا الوسطى، حتى في «داخل بعض الدول التي تصنّف بأنّها غنيّة». فترابط أزمتي الغذاء والطاقة بالأزمة المالية، التي لم تنحسر آثارها بعد، يجعل مليار شخص يعيشون تحت خط الفقر في العالم ويعانون من سوء التغذية.

فأحد أسباب زيادة حدّة الأزمة الغذائية هو ارتباط التموين الغذائي بالأزمتين الأخريين عضوياً وباطراد، أي إن ارتفاع أسعار الطاقة يرتدّ ارتفاعاً في أسعار السلع الغذائية على أكثر من صعيد من مرحلة الزراعة إلى مرحلة نقل المواد، مروراً بكل المراحل المتوسطة، أي معالجة المواد وحفظها أو تحويلها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مؤشر منظّمة الأمم المتّحدة للزراعة والغذاء (FAO) وصل في نهاية الشهر الماضي إلى أعلى مستوى له على الإطلاق، ولا يبدو أنه يتوجه للتراجع مع ارتفاع أسعار النفط، بسبب الثورات في المنطقة العربية، وبسبب تخوّف إسرائيل من تغيير في سياسات عدد من الدول، إلى جانب الضغوط على الأسعار من جرّاء ازدياد الطلب على المواد الغذائية من عدد من الدول المتخوّفة من انتقال عدوى الإضرابات إليها. هذا الوضع يدفع المراقبين إلى توقّع ازدياد قوي في ارتفاع هذا المؤشر، وخصوصاً أنّ اجتماع وزراء مال مجموعة العشرين، في نهاية الأسبوع الماضي، اكتفى باتفاق مرحلي متواضع على مسألة تحديد أسعار العملات، وأُرجئ ملف أسعار الغذاء إلى قمة الرؤساء. وبانتظار هذه القمّة، تغذي الإضرابات ارتفاع أسعار الغذاء الذي يغذي بدوره اتساع بقعة الاضطرابات.

باختصار

◄ تراجع معدل المطر يأخذ لبنان نحو التصحّر

الكلام لمستشار وزير الزراعة اللبناني نظام حمادة، خلال المؤتمر الثاني لتطوير البحث العلمي الزراعي في المنطقة العربية «أثر التغيرات المناخية على القطاع الزراعي العربي»، الذي يعقد في دمشق بمشاركة لبنان. وقال حمادة إن لبنان يشهد في السنوات العشر الماضية انخفاضاً في معدل المطر من ألف ومئتي ملم الى ستمئة ملم في المناطق التي يكون معدل الأمطار فيها عالياً، وهذا الأمر له تأثير كبير، لا سيما هذا العام، على كثير من محاصيل الحبوب والبقول، إضافة الى الخضار والأشجار المثمرة.

وأشار الى أنه باعتبار أن الزراعة هي المحصول الاساسي للغذاء، فإن ذلك يتطلب من الأبحاث العلمية الزراعية، والإرشاد الزراعي، ووزارات الزراعة، أن تكون في ورشة عمل وورشة طوارئ للحد من هذه الظاهرة، ووضع البرامج التنفيذية لا النظرية للحد من هذه الظاهرة.

◄ توقيع قانون العمل للاجئين اليوم

هذا ما أكده وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب (الصورة) بعد لقائه أمس المفوض العام للأونروا في نيويورك فيليبو غراندي الذي يزور لبنان، وشرح حرب أن هذا القانون ينظم عمل الفلسطينيين في لبنان ويجعل أحكام هذا القانون نافذة بما يؤمن للفلسطينيين في لبنان فرص الحياة الكريمة بما لا يتعارض مع حق اللبنانيين الطبيعي بالعمل في بلادهم في عمل لائق يؤمن لهم الحياة الكريمة.

◄ معاودة استجرار الطاقة من مصر

هذا ما أعلنته مؤسسة كهرباء لبنان في بيان وقالت «إنه عطفاً على بيانها الصادر بتاريخ 2011/2/8 أعاد الجانب الاردني ربط الخط الأردني – السوري الذي يمرر الطاقة الكهربائية من مصر الى لبنان وسورياً، منتصف ليل الخميس – الجمعة في 17 و18 شباط الحالي. وبالتالي بات باستطاعة لبنان معاودة الإفادة من حصته من الطاقة المستجرة من مصر، وفقاً للإمكانيات المتاحة على الشبكة المصرية، ما ينعكس إيجاباً على التغذية بالتيار الكهربائي في جميع المناطق اللبنانية».

◄ أسعار الفائدة المحلية تتجه صعوداً

في نهاية عام 2010، بلغت معدلات الفائدة على الودائع بالليرة اللبنانية 5,68% أقل بنحو 107 نقاط أساس مقارنة مع نهاية عام 2009 حين كان المعدل 6,75%. وبلغ معدل الفائدة على الودائع بالدولار في نهاية 2010 نحو 2,8% مقارنة مع 3,05% في نهاية عام 2009.

أما معدلات الفائدة على القروض لدى المصارف التجارية فقد بلغت 7,91% على القروض بالليرة اللبنانية، مقارنة مع 9,04% في نهاية عام 2009، و6,74% على القروض بالدولار مقارنة مع 7,28% في نهاية 2009.

وعلى الرغم من أن معدلات الفائدة اللبنانية على الليرة والدولار، تعدّ مرتفعة جداً قياساً بمعدلات الفائدة العالمية، فإن النظام النقدي والمالي في لبنان، وتركيبته التي تفرض أولوية تمويل حاجات الدولة بما تفرضه من شروط لمصلحة الدائن الأكبر، أي المصارف، يتوقع أن لا تشهد أسعار الفائدة على الدولار والليرة تراجعاً أو انخفاضاً في عام 2011، لا سيما أن التدفقات المالية تباطأت، لا بل من المرجح أن تشهد هذه المعدلات ارتفاعات في النصف الثاني من عام 2011.

◄ إسرائيل تضع خطة للدفاع عن حقول الغاز

فقد أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية أن البحرية الاسرائيلية ستقدم في أواخر الشهر الحالي خطة للدفاع عن مكامن الغاز الذي اكتشفته إسرائيل قبالة سواحل البحر المتوسط، وستكون تكلفتها الاولية ما بين 40 و70 مليون دولار اميركي. وأشارت الصحيفة الى أنه ستكون البحرية الاسرائيلية قادرة من خلال ذلك على الدفاع عن مكمني غاز تامار وليفياثان اللذين اكتُشفا أخيراً حيث خُطط لحفر العديد من الآبار، التي قد تكون أهدافاً استراتيجية محتملة.

(مركزية، وطنية)

"لينتل هولدينغ" تعلن عن بيع شركة "لينفرا"

أعلنت "لينتل هولدينغ" عن بيع شركتها "لينفرا" - المتخصّصة في مقاولات البنى التحتية للإتصالات - إلى مجموعة IPI هولدينغ.

وقد أدلى بالمناسبة السيد نبيل حداد رئيس مجلس إدارة مجموعة IPI بالتعليق التالي: "عملية شراء "لينفرا" تشكل قيمة إضافية بحيث تسمح لنا بالدخول إلى أربعة أسواق جديدة. وبالتالي تصبح مجموعتنا موجودة في ١٤ بلداً".

بدوره صرّح السيد زياد دلول، رئيس مجلس إدارة "لينتل هولدينغ" بالتالي : "إن عملية البيع هذه تدخل في استراتيجيّة مجموعة "لينتل هولدينغ" للتركيز على سوق الإتصالات الخليوية وبالتحديد من أجل إطلاق شبكتها الثالثة في جمهورية الكونغو الديموقراطية قبل نهاية العام ٢٠١١".

أضاف: "شركتنا هي مشغّل متوسّط الحجم في قطاع الخليوي ولكن وفي الوقت عينه تصبو دائماً إلى الموقع الطليعي والرائد في الأسواق التي نعمل فيها. ولهذا السبب بالتحديد إنّ إطلاق الشبكة الجديدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية يفرض إعادة تركيز جهودنا للاقاة حجم السوق والمنافسين الذين سنواجههم".

أيضا، تقتضي الإشارة الى أن قسم الإتصالات الخليوية - "أفريسيل هولدينغ" - وهي الشركة التابعة لمجموعة "لينتل هولدينغ". والتي تقوم حالياً بتشغيل شبكة الإتصالات الخليوية في غامبيا وسيراليون؛ تحتل المركز الأول في السوق دون منازع (تباعاً، ٦٥٪ لـ"أفريسيل" - غامبيا و٦٠٪ لـ"أفريسيل" - سيراليون)؛ مع مليون و٨٠٠ ألف مشترك حالي. على أن يتخطى هذا الرقم عتبة المليوني مشترك ابتداءً من منتصف العام ٢٠١١. أخيراً، نود أيضاً أن نشير إلى أنّ إيرادات مجموعة "لينتل هولدينغ" المحققة العام ٢٠١٠ قد تخطّت سقف الـ١٠٠ مليون دولار أميركي.

lintel

سينما

من يعرف حصان نيتشه، من يذكر بادر ـ ماينهوف؟

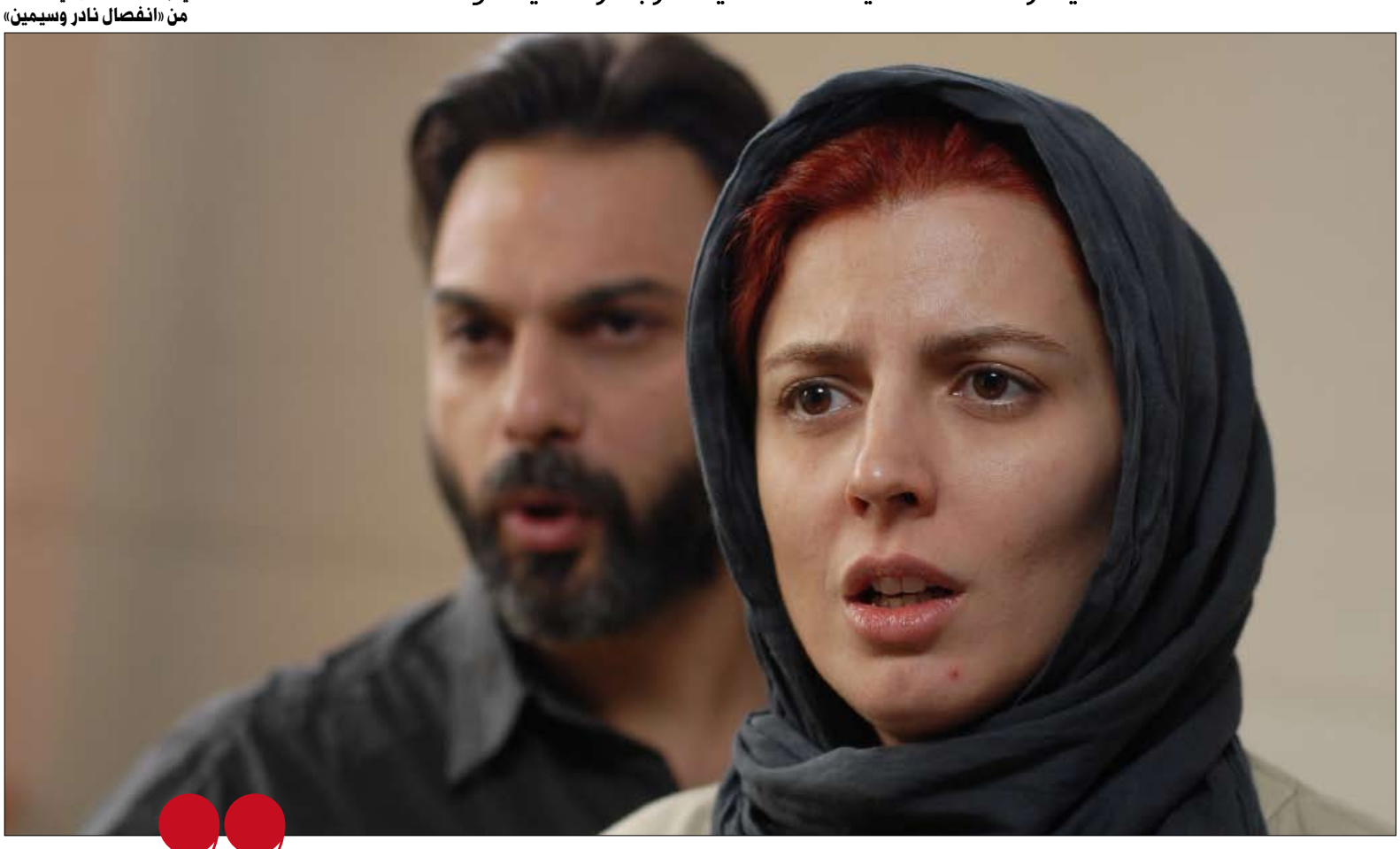

ليلى حاتمي وبيمان معادي في مشهد من «انفصال نادر وسيمين»

السينما الإيرانية متوّجة في «برلين»

بين ألمانيا الستينيات وطهران الزمن الراهن، عاش جمهور «البرلينالـه» على وقع قصص الحب المجنونة والثورات والانفصالات... الدورة 61 التي أسدل عليها الستار أوّل من أمس، كانت دورة الشباب بامتياز

برلين ـ **زياد عبد الله**

إنعام بطلة شريط «أحمر شفاه» للإسرائيلي جوناثان ساغال، اغتصبها جنود إسرائيلي (راجع المقال أسفل الصفحة)، أمّا سيمين بطلة «انفصال نادر وسيمين» للإيراني أصغر فرهادي، فتهجر زوجها نادر على أمل مغادرة طهران نهائياً. من جهته، يتتبع السينمائي الألماني أندريه فيل جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية في بلاده، وخصوصاً حركة «بادر ـ ماينهوف» وحركات اليسار الألماني الراديكالي في باكورته الروائية «إن لم نكن نحن، فمن؟»، بينما يعيد البلغاري بلّا تار في «حصان تورينو» السينمَا إلى منابعها الأولى.

حمل برنامج الدورة 61 من «مهرجان برلين السينمائي» تواقيع مخرجين شباب في تجاربهم الأولى، ما رفده بتنوّع أسلوبي كبير... المهرجان الذي اختتم أمس، منح جائزة «الدب الذهبي» للسينمائي الإيراني أصغر فرهادي، عن شريطه «انفصال نادر وسيمين»، وجائزتي الأداء النسائي والرجالي لممثليه مجتمعين. بعد «عن إيلي» (الدب الفضي ــ 2009) عاد فرهادي هذا العام بفيلم جميل آخر (احتفى به بلده قبل أيّام، راجع المقالة عن «فجر 29» في الصفحة المواجهة)، وكان من المتوقع فوزه منذ البداية. هذا هو الفيلم الإيراني الأول الذي يتوَّج بـ«الدب الذهبي»، ليكون عزاءً محتملاً لجعفر بناهي الذي بقي مقعده في لجنة التحكيم خاوياً. طيف السينمائي الإيراني حضر بقوّة من خلال عرض مجموعة من أفلامه، وتخصيص خيمة تضامنية معه.

يستدعي فرهادي مدينة طهران، في شريط يبدأ في قاعة المحكمة وينتهي فيها. عمل مبني على الحوارات، وعلى مشاهد سريعة مؤلّفة من لقطات متعددة. الحوار درامي بامتياز، بحيث يقود أي تطور طفيف في الأحداث إلى أزمة. الحبكة بسيطة: سيمين تريد السفر، أمّا نادر فمن المستحيل أن يقدم على هذه الخطوة، وخصوصاً أنّه يرعى والده المصاب بالزهايمر. قرار منطقي وبسيط، يُدخِل البطل في نفق طويل من المشاكل. هو يستعين مثلاً بخادمة لتعتني بالعجوز، فتكتشف أنّه يبول في ثيابه. وبما أنه رجل غير محرَم، فإنها لن تنظّفه، إلا بعد أخذ فتوى بجواز ذلك عبر الهاتف.

يضعنا فرهادي أمام شريط محكم الإنجاز، يخوض في مشاكل الطبقة الوسطى الإيرانية التي يمثّلها نادر وسيمين، وصولاً إلى الطبقة الفقيرة التي تمثلها الخادمة وزوجها... تصير نقاط الالتقاء بين الطبقتين المتوسطة والفقيرة مساحة للإضاءة على وطأة الديني والاقتصادي والاجتماعي، وانعكاساته على الحياة اليومية للفرد الإيراني.

أما «الدب الفضي ــ جائزة لجنة التحكيم»، فكانت من نصيب «حصان تورينو»، للمخرج الهنغاري بلّا تار الذي كان أيضاً صاحب الحظّ الأوفر من إعجاب النقاد. نحن أمام فيلم متطرف سينمائياً، منحاز إلى لقطة المشهد، ومبني على المكان. يستعين تارة بقصة نيتشه الشهيرة في زيارته لتورينو الإيطالية أواخر القرن التاسع عشر. هناك التقى مصادفةً بحصان عنيد، يرفض الحركة، رغم سوط صاحبه المنهال

> يصور أصغر فرهادي وطأة الحياة اليومية على الفرد الإيراني دينياً واقتصادياً واجتماعياً

عليه بلا هوادة. نعرف أنّ نيتشه ارتمى على ظهر الحصان باكياً، وكانت تلك بدايةً لعقد كامل من الجنون والهلوسة عاشه الفيلسوف الألماني حتى آخر أيامه.

هذا ما حدث لنيتشه، لكن ما الذي حلّ بالحصان؟ هذا السؤال سيكون معبراً إلى فيلم يتتبع ثلاث شخصيات: الحصان، صاحب الحصان وابنته. يعيش الثلاثة في مكان ناءٍ، وبيت بدائي متآكل، لا تدخله إلاّ الرياح العاتية. منذ اللقطة الافتتاحية المدهشة لحصان يجرّ عربة، سيمتدّ السرد على سبعة أيام. يترجم كلّ يوم سينمائياً بمجموعة لقطات طويلة عن حياة ذاك الرجل وابنته، وما تنطوي عليه أيامهما من تكرار ورتابة... بل إن لقطات كثيرة ستكون مكرَّرة، وصولاً إلى اليوم السابع. وعكس الأسطورة الدينية لخلق العالم في سبعة أيام، ستكون أيام بلّا تار السبعة أياماً لفناء كلّ شيء، في تراجيديا مبنية على معاناة الحصان المحتضر.

من جهته، حصد السينمائي الألماني أندريه فيل «جائزة ألفرد باور» الممنوحة تيمّناً بمؤسس المهرجان، عن فيلمه «إن لم نكن نحن، فمن؟». استوقف هذا الشريط النقاد، من خلال استعادته لحقبة حساسة في التاريخ الألماني الحديث، وتحديداً مرحلة «الجيش الأحمر/ جماعة بادر ـ ماينهوف»، وحركات اليسار الراديكالي الألماني. في أوّل أفلامه الروائية، بعد سلسلة أعمال وثائقية، يقدّم فيل رصداً سينمائياً استثنائياً لجيل ما بعد الحرب العالمية الثانية. يتناول الشريط الكاتب والناشر بيرنوارد فيسبر (أوغست ديل) وزوجته وتر انسلين (لينا لوتار) التي تنخرط في العمل الثوري، هاجرة فيسبر وابنها، في علاقة يتجاذبها الحب الجنوني والخيانات. شبح هتلر يلاحق بيرنوارد، بسبب ماضي والده النازي، وتمضي الأحداث على وقع الحراك الثقافي والثوري في ستينيات برلين الغربية، وما فيها من أدب وفن... وحالة يأس تعقب الأحلام وتفضي إلى الانتحار.

جوناثان ساغال... هذه ليست مأساة فلسطين

برلين ـ **ابتسام عازم**

Lipstikka أو «أحمر شفاه»، هو عنوان فيلم إسرائيلي لجوناثان ساغال، عرضه «مهرجان برلين» الذي اختُتم أمس. في باكورته، يتناول جوناثان ساغال علاقة عاطفية وصداقة تربط فتاتين من رام الله، هما لارا (كلارا خوري) وإنعام (نتالي عطية). تنتقل الفتاتان للعيش في لندن بعد الحصول على منح دراسية، إلا أن حياتهما تتخذ طريقين مختلفين، فتتزوج لارا وتنجب طفلاً وتعيش حياة ميسورة في لندن مع زوجها البريطاني الذي يخونها طوال الوقت. في عيد ميلاد لارا، تظهر إنعام مجدداً في حياتها. مع هذا الظهور المفاجئ، يبدأ التوتر بسبب علاقة الحب الشائكة التي كانت تجمع الفتاتين، وكذلك بسبب سرّ جمعهما في القدس خلال الانتفاضة الثانية عندما كانتا مراهقتين. يوظف الفيلم تقنية الفلاش باك بصورة ذكية، وإن كانت متعبة أحياناً. هكذا، يقفز بين الأحداث التي تدور في الحاضر في لندن، وبين ماضي الفتاتين في رام الله عبر التناوب في السرد بين الاثنتين.

> الفيلم مليء بالكليشيهات عن المرأة الفلسطينية

المرة الوحيدة التي نرى فيها المشهد نفسه من وجهات نظر مختلفة، تكون حادثة القدس: يوم قررت الفتاتان الذهاب إلى القدس الغربية لمشاهدة فيلم. في السينما، تتعرفان إلى جنديين إسرائيليين، فتدّعيان بأنهما سائحتان من إيطاليا، وسرعان ما يكتشف الجنديان الأمر، فيتحوّل اللقاء من غزل ومرح إلى مشاحنة. وتنتهي الأمور بإنعام إلى قرار مضاجعة أحد الجنديين برغبة، وكمحاولة لحل المأزق الذي دخلتا فيه كي لا يلقى القبض عليهما. أما لارا التي تتذكر الواقعة نفسها، فترى ذلك بصورة مختلفة، إذ انتهت الحادثة بأن اغتصبها الجندي.

لا تخفى الشحنة الإيديولوجيّة والرمزيّة الخطيرة للفيلم، القائم على التباس الذاكرة، والنسبيّة في كتابة التاريخ. من قال إن الصهيونيّة ـ وجنودها ـ قوّة مغتصِبة، لا قوّة

كلارا خوري في مشهد من «أحمر شفاه»

شرعيّة ومشتهاة؟ «ليس هناك حقيقة مطلقة. الحقيقة لها أكثر من وجه». قال ساغال رداً على أسئلة الصحافة عن هذا المشهد خلال المؤتمر الذي تلى عرض الشريط في «برلين». إذاً، مرة أخرى، هناك أكثر من رواية، والحقيقة ليست مطلقة. وكالعادة تبدو رواية المُغتَصب محاطة بعلامات الاستفهام. ماذا لو كانت «المغتصَبة» هي التي أغرت الجندي؟! وتابع ساغال إنّ مسألة كون القصة تتحدث عن فلسطينيات هي محض مصادفة، بل يريدنا أن ننسى أنه مخرج إسرائيلي وأن الفيلم ممول من صندوق الدولة الرسمي!

لكن هذه ليست المشكلة الوحيدة في الفيلم. العمل مليء بالكليشيهات والصور السلبية عن المرأة الفلسطينية المدينية والمتعلمة. يفاجأ المرء بأن الممثلة الفلسطينية كلارا خوري التي اشتهرت بأدوارها في أفلام مثل «عرس رنا ـ القدس في يوم آخر» و«العروس السورية» لم تلتفت إلى هذه الإشكاليات ووافقت على المشاركة في هذا الشريط، أو لعلها ترى الأمر بصورة مختلفة أيضاً!

جوائز المهرجان

إلى جانب «الدب الذهبي» حصد «انفصال نادر وسيمين» جائزتي أفضل أداء نسائي وأفضل أداء رجالي لمجمل ممثلاته وممثليه.

وقالت رئيسة لجنة تحكيم المسابقة الرسميّة، الممثلة الإيطالية إيزابيلا روسيليني، إن قرار منح الفيلم الجوائز الثلاث اتخذ بالإجماع وإلى جانب بلّا تار الفائز بـ«الدب الفضي ـ جائزة لجنة التحكيم» عن «حصان تورينو»، حصد السينمائي الألماني الشاب أولريش كولر جائزة «الدب الفضي ـ أفضل إخراج» عن فيلمه «مرض النعاس»، وفيه يتطرّق إلى قضية الناشطين في مجال التنمية في دول العالم الثالث.

وحصل الأميركيان جوشوا مارستون وأندامیون موراتاي على جائزة «الدب الفضي» لأفضل سيناريو، عن فيلمهما «غفران الدم». أما جوائز فئة الأفلام القصيرة، فكانت كاملةً من نصيب كوريا الجنوبية، إذ نال الأخوان شان ووك وشان كيونغ بارك «الدب الذهبي» عن «ليلة الصيد»، فيما نالت مواطنتهما المخرجة هيو جو يانغ جائزة «الدب الفضي» عن شريطها «الليل المكسور».

في الصالات

«شتي يا دني»: المخطوفون... سيرة لم تكتمل

شريط بهيج حجيج الذي نال جوائز عدة بينها جائزة أفضل فيلم عربي في «مهرجان أبو ظبي»، وصل أخيراً إلى الصالات اللبنانية، مع نجومه: حسان مراد وجوليا قصار وكارمن لبّس

الرجل القابع في زنزانة محتشدة بالبشر، سيطلق سراحه مع بداية فيلم بهيج حجيج «شتّي يا دني». المفقود رامز (حسان مراد) لن يبقى كذلك، سيعود إلى حياته المسروقة منه بعد عشرين سنة، ليمسي كل شيء مفتقداً فيها أيضاً، وسيترافق مع عجزه عن التأقلم مع محيطه بدءاً بابنه وابنته اللذين نشآ وعاشا في غياب الأب. سيكون هو بدوره عاجزاً عن ممارسة دور الأب أو استعادته، ومعه أيضاً دور الزوج. هكذا، سيمسي مشغولاً عن عائلته بتجميع الأكياس، والتنقل على غير هدى في شوارع بيروت، إلى أن تقوده خطواته الهلعة إلى زوجة وحيدة (كارمن لبّس) تنتظر أيضاً زوجها المخطوف.

مصادفة تقول لنا إنّنا أمام فيلم مبنيّ درامياً على موضوع المخطوفين. لا بل خارج أي سياق درامي، ستحضر لازمة تتمثّل في رسائل أم كانت تنشرها في جريدة «السفير» وتكتب فيها انتظاراتها الطويلة لابنها المخطوف. وعليه، فإن منطق الفيلم هو منطق موضوعه أولاً وأخيراً، بما في ذلك ماري زوجة رامز (جوليا قصار) التي سنتعقب عبرها سرداً غير مكتمل لما كانت عليه حياتها أثناء غياب زوجها. سيبدو ولا يبدو أنّ هناك رجلاً آخر في حياتها. وبالتأكيد ستكون هي مَن حافظ على كل شيء في غياب الزوج. عملت وربّت وسهرت، بينما تبدو المرأة الأخرى (كارمن لبس) لا تفعل شيئاً سوى الانتظار، وهي بدورها محمّلة بما سيحظى باهتمام المخطوف. ستكون مادة جمالية صالحة للحب من دون حب أيضاً.

التأسيس للفيلم وفق هذه البنية سيؤدي به إلى اتباع منطق البديهيات، حيث العلاقات مأزومة طبعاً بسبب غياب هذا الرجل

> اتكاء على الحوار الذي يتخذ أحياناً شكل محادثة

الذي صار عاطلاً من الحياة بعد إطلاق سراحه. وسيكون الاتكاء هنا على الحوار الذي سيتّخذ في أحيان كثيرة شكل محادثة لا شكل حوار درامي. فما يعطل حياة رامز، سيكون معطلاً أيضاً للدرامية. وبالرجوع إلى رهان الفيلم على موضوعه، فإن المنطق الذي سيتحكم بمسار الأحداث سيتمثّل أولاً وأخيراً في أنّنا حيال مخطوف سابق وحياته بعد إطلاق سراحه، ولن نكون أمام أحداث يمكن تتبعها في تناسلها أو تسلسها إلا من خلال مصادفة تعرّفه إلى المرأة الوحيدة، وعجزه عن القيام بواجباته تجاه عائلته. ثم ستأتي مصائر عائلته بعد اقتحامه حياتها، رغم أنه في النهاية لن يغيّر مسار أحد من أفرادها: لا ابنته (ديامان بو عبود) التي تواصل حلمها الموسيقي، ولا الابن الذي لا يريده أن يتدخل في حياته، ولا حتى زوجته التي تواصل مسؤولياتها الحياتية، فيما سيكون عاجزاً أيضاً عن تلبية رغباتها الجنسية. ويأتي المطر نهايةً لا بد منها، ما دام هناك شيء لم يكتمل، وتركت الخيوط التي يفترض أنها درامية على مساراتها غير المكتملة.

زياد...

«شتّي يا دني»: بدءاً من الخميس 24 شباط (فبراير) الجاري ــ «صالات أمبير». للاستعلام: 1269

وثائقي

داليا فتح الله **حروبنا الصغيرة... والكبيرة**

رنا حايك

في «مكتبة السبيل»، مساء اليوم، سيُتسنى للجمهور تتبّع الرحلة الخاصة التي خاضتها داليا فتح الله «بحثاً عن العروبة والحداثة»، كما تعلن في بداية شريطها الوثائقي «كاوبوي بيروت» (إنتاج production 1001 و«عين» ـ 2009).

«أنا من جيل عاش كل الانكسارات العربية الممكنة»، تقول المتخرّجة في قسم «الاقتصاد وتخطيط المدن»، التي اكتشفت عام 1994، خلال إعداد أطروحتها عن «السياسات المدينية في الجنوب»، أنّ شغفها الحقيقي يكمن في قصص الناس لا في حجارة الأرصفة، فتحولت إلى السينما التسجيلية.

بعد «مبروك التحرير» (2003) الذي تتبّعت فيه تطور بلدة كفرحمام الجنوبية منذ تحريرها عام 2000، قرّرت المخرجة تعقب النظرة التي يحتفظ بها جيل والدها وجيلها إلى أميركا. هل ما زال الافتتان بأرض الأحلام موجوداً؟ هل لا يزال الحلم بوطن عربي حداثوي يحاكي النموذج الأميركي ممكناً؟ للرّد على هذين السؤالين، تجول داليا مع والدها في ذكريات جيله الشغوف بـ«سينما الكاوبوي»، وخطب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الوقت عينه، على وقع صوت أم كلثوم. كذلك تستطلع آراء مجايلين لها، معظمهم من المسيّسين، عمّا بقي في وجدانهم من المعاني الكبيرة مثل العروبة، وعن علاقتهم بالولايات المتحدة التي «أتأملها من بعيد، تسكنني، تستفزّني، لكن أحتاج إليها. تدهسني وأرفض أن أطيعها»، كما تقول المخرجة الشابة التي تحلم منذ صغرها بزيارة لبلاد العم سام لم تقم بها حتى الآن.

أحداثٌ كثيرة عصفت بالبلاد على مدى جيلين: يروي الوالد عن المقاتلة نيوجرسي الأميركية التي قصفت الجبل اللبناني، وعن تفجير السفارة الأميركية الذي هزّ بيروت عام 1983. يتذكر خطب عبد الناصر، و«أم كلثوم العالمية» كما يصفها. ويستعيد الشباب نكبة فلسطين واجتياح 1982 و«تحرير» بغداد بالدبابات الأميركية، كما تابعوه على الشاشات، وهجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، واغتيال الحريري ورحيل الجيش السوري وعدوان 2006 على لبنان...

> عن لبنان والعروبة وعبد الناصر وأم كلثوم... وأميركا

تستعيد داليا تلك المحطات وأخرى كثيرة عبر أرشيف غنيّ من الصور، متسائلة: «هل صحيح أن الحرب وقعت في لبنان لأنه لطالما كان مختبراً وملجأً للجميع؟». ثم: «كيف كان يمكن أن أصالح بين المجد العربي الذي يحدثني عنه والدي، وحربنا الداخلية التي تورط فيها الجميع؟».

بعد الرحلة الطويلة، لا تأخذنا المخرجة إلى برّ الأمان. انطلاقاً من أحاديث شخصيات الفيلم، ومفادها أن «العدو ليس أميركا وإنما نحن أعداء أنفسنا»، تعترف المخرجة بأنه ليس ثمة خلاصة نهائية. «الرحلة مليئة بالمتاهات والضياع، وكل شيء ملتبس». ولأن نبرة الفيلم الذي مزج بين التاريخ الشخصي للمخرجة والتواريخ العامة جاءت متحررة من الرقابة الذاتية، فقد فشلت المخرجة في إقناع الشاشات المحلية والعربية بعرض شريطها. إلا أنّ بعض المشاهدين تسنّى لهم مشاهدة العمل الذي عرضه «نادي لكل الناس» عام 2009 في مسرح «دوار الشمس»، ثم نظّم عرضاً ثانياً له عام 2010 في «مؤسسة عامل»، وها هو يعرضه اليوم في «مكتبة السبيل»، واعداً بتوزيعه قريباً على أشرطة «دي. في. دي».

«كاوبوي بيروت» : 7:00 مساء اليوم ـ «مكتبة السبيل» (الباشورة/ بيروت). للاستعلام: 03/888763

فلاش باك

«فجر 29» يجسّ نبض السينما الإيرانية الراهنة

طهران ـ **محمد الأمين**

> احتفت طهران بأصغر فرهادي قبل أن تتوجه برلين

كان «مهرجان فجر السينمائي الدولي» السبّاق إلى تكريم أصغر فرهادي. في حفلة الختام التي انعقدت مساء الأربعاء الماضي في «برج الميلاد» في طهران، مُنح شريط «انفصال نادر وسيمين» جائزة «العنقاء البلورية» عن أفضل سيناريو، وأفضل إخراج، وأفضل فيلم من وجهة نظر الجمهور. ومساء أول من أمس، حصد فرهادي جائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين»، رغم تفاقم الخلافات بين الحكومة الإيرانية و«البرلينالية». وذلك يدلّ على مهارة السينمائي الإيراني في توظيف لغة السينما، بهدف تناول قضايا اجتماعية إشكالية. يحرص صاحب «عن إيلي» على تناول تفاصيل في غاية الدقة من السلوك البشري، وخصوصاً لناحية علاقته مع الآخر. يقدّم خارطة متشعّبة من الاحتمالات، مع حذر شديد من تقديم أي حكم قيمي.«لا أملك أي نظرة مطلقة إلى العالم وإلى الحياة، نظرتي إلى جميع الأشياء نسبية، وهذا ما ينعكس في أفلامي»، يقول.

وكانت جائزة «العنقاء البلورية» التي يمنحها المهرجان السينمائي الإيراني لأفضل فيلم، من حصة «الجريمة» لمسعود كيميائي. يعود المخرج الإيراني في هذا الفيلم إلى الأجواء التاريخية والاجتماعية والسياسية للسنوات التي سبقت انتصار الثورة. ويتناول العمل حياة أفراد غير قادرين على التخلص التام من اقتناعات سابقة، رغم الشكوك التي تساورهم. وكان بديهياً أن يحظى فيلم كيميائي بالإهتمام، نظراً إلى مكانته كمخرج في الذاكرة السينمائية الإيرانية. فشريطه «قيصر» (1969) كان أوّل تجربة تمزج بنجاح بين الفني والتجاري، وهو المؤسس الأول لتيار الموجة الجديدة في بلاده. لكنّ الاهتمام الخاص في «فجر 29» كان من حصة «انفصال نادر وسيمين» لفرهادي، و«تقرير عن حفلة» لإبراهيم حاتمي كيا.

ما ميّز الدورة الأخيرة من «فجر» كان العدد الكبير من الأفلام المشاركة، وقد بلغ ضعف الدورة السابقة. كذلك جاءت نوعيّة المشاركة متميزة، مع مخرجين يحظون باهتمام النقاد والجمهور، مثل مسعود كيميائي، وإبراهيم حاتمي كيا، وأصغر فرهادي، ورضا ميركريمي، وداريوش مهرجوئي، وتهمينه ميلاني، وسيروس الوند، وبهروز أفخمي. لكنّ ذلك لم يحل دون شعور الجمهور ببعض المرارة في نهاية المهرجان. ويرى النقاد الإيرانيون أنّ الخلل يكمن في السيناريوهات.

ترقّب الإيرانيون فيلم «طفل الفجر» للمخرج الإيراني بهروز أفخمي، بسبب الجدل الكبير المثار في شأنه. ويعدّ هذا الشريط من أكثر الإنتاجات تكلفة في السينما الإيرانيّة، ويركز على طفولة مؤسس الجمهورية الإسلامية روح الله الموسوي الخميني. صحيح أن أفخمي (عضو في حزب المشاركة الإصلاحي) ما زال يعدّ نفسه «تلميذاً للإمام الخميني»، لكنّه لم ينج من الانتقادات اللاذعة، على خلفية التضارب في وجهات النظر بين الإصلاحيين والمحافظين بشأن شخصية المؤسّس.

تجدر الإشارة إلى أنّ شريط «33 يوماً»، الذي صوّره المخرج الإيراني جمال شورجة في جنوب لبنان، نال «جائزة العنقاء البلورية لحقوق الإنسان»، بحضور بطله الممثل اللبناني بيار داغر.

هنا هوليوود
دموع البجعة

عماد خشان

عند مشاهدة «البجعة السوداء»، نستعيد شريط «الحذاء الأحمر» (1948) لمايكل باول وإيميريك برسبيرغر. كأنّ عمل دارن أرونوفسكي ليس سوى استعادة للفيلم القديم، عن قصة راقصة باليه على وشك أن تصبح الراقصة الأولى في فرقتها. في «البجعة السوداء»، تبقى الفكرة الأساسية نفسها: ما هو الثمن الذي على الفنان دفعه في سبيل العظمة والكمال

الفيلم قصّة راقصة الباليه الموهوبة نينا سايرز (ناتالي بورتمان) التي تحلم أن تصبح الراقصة الأساسية في باليه «بحيرة البجع». ينوي مدير الفرقة الفني توماس ليروي (فينسان كاسيل) تقديم رائعة تشايكوفسكي مع فرقته النيويوركية بحلة جديدة. يجد لدى نينا الموهبة التقنية اللازمة لأداء البجعة البيضاء، إلا أنه يرى في طبيعتها المسالمة عائقاً أمام أدائها للبجعة السوداء. يختارها رغم ذلك، مراهناً على أنّه سينجح في دفعها نحو بعض الجنون والحسية. وستساعده على تحفيزها بنحو غير مباشر ليلي (ميلا كونيس)، وهي الراقصة الجديدة في الفرقة ذات الشخصية النارية.

> عرف دارن أرونوفسكي كيف يسوق فيلمه الذي بات مرشحاً للأوسكار

يبني السينمائي الأميركي عمله على ذلك الصراع الخفي بين الممثل والممثل البديل، وهنا يبدأ الجانب النفسي المعقّد للشخصية الرئيسية بالظهور، فتبدو نينا أساساً شخصيّة أشبه بالفأرة المذعورة التي تعيش في كنف أم طاغية. تتحول الراقصة المنافسة إلى صنوها ونقيضها في آن. تظهر العوالم السفلية لكواليس الباليه في نيويورك، حيث المنافسة الشرسة والصامتة تطحن الروح. تجد نينا في ليلي ما تريد أن تكون، فإذا بالمخرج يحوّل تلك الرغبة إلى مشهد جنسي مثلي يختلط فيه الواقع بالخيال.

«البجعة السوداء» فيلم هوليوودي بامتياز، لم ينجّه تشايكوفسكي من طغيان الجنس والدم. أمّا أرونوفسكي فعرف كيف يسوّق نتاجه بحيث صار مرشحاً للأوسكار. ولأن هوليوود تحب قصص النجاح، يبدو أنّ الوقت قد حان لتنال ناتالي بورتمان أوسكار أفضل «محاولة للتمثيل». فها هو الإعلام الأميركي يضجّ احتفاءً بـ«الممثلة الإسرائيلية الكبيرة».

يصلح «البجعة السوداء» في خلاصته موعظةً تعرض لطلاب الثانويات، حول أهمية التفاني وعدم القبول بما هو دون الكمال. درس كان حرياً بالسينمائي الأميركي أن يطبّقه على شريطه...

«البجعة السوداء» : «صالات أمبير» (1269) «بلانيت طرابلس» (06/442471)

حريات

النظام اليمني أيضاً يحاصر الإعلام بالبلطجية!

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو أن السلطات اليمنية قد تخلّت عن استخدام القضاء أداةً لترهيب الصحافيين، إذ اتضح أنّها استفادت من تجارب النظام المصري المخلوع بل نوّعت عليها أيضاً: ها هي تستثمر «البلطجية» في حربها على الصحافيين. وهؤلاء ليسوا سوى عناصر رجال أمن يرتدون ملابس مدنية وفق ما أورد تقرير «صحافيون بلا حدود». وهم لا يفرّقون بين صحافيات وصحافيين. لكل نصيبه هذه المرة من الأذى والاعتداء...

وكانت سامية الأغبري فاتحة الاعتداءات، إذ وجدت الصحافية اليمنية نفسها فجأةً محاطةً بعدد من الوجوه غير المألوفة ضمن تظاهرة كانت متوجهة إلى القصر الرئاسي. وكان القصد عزلها عن السرب وصعقها بعصا كهربائية وخطفها إلى مكان مجهول. لكن الأغبري استطاعت المقاومة. وقالت سامية لمنظمة العفو الدولية إنّها «فقدت الوعي بعدما رماني رجل أمن بملابس مدنية على الأرض وحاول اختطافي».

في المقابل، كان للصحافيين الذكور نصيبهم، إذ أقدمت جهات أمنية مسلّحة ترتدي زياً مدنياً على الاعتداء على مراسل «بي. بي. سي» عبد الله غراب أثناء تغطيته تظاهرة طلابية في جامعة صنعاء. كذلك، اعتُدي على مصوّر وكالة «أسوشيتد برس» هاني العنسي، ومصوّر وكالة «رويترز» خالد المهدي، ومصوّر «وكالة الصحافة الفرنسية» أحمد غرابلي، وصودرت كاميرا الصحافي اليمني وجدي السالمي. وكان عقاب خليل البرح أخف وطأةً، إذ اكتفى البلطجية بمصادرة كاميراته وإعادتها إليه بعدما حُذفوا الصور منها. من خلال كل هذه النماذج، يتضح أنّ هناك استهدافاً ممنهجاً لعدسات الصحافيين، يهدف إلى منعهم من نقل صورة حية وشاهدة على ما يجري فعلاً على الأرض.

المصوّر أحمد غرابلي بعد الاعتداء عليه في صنعاء

ميل إلى إقفال مكتب «الجزيرة» في صنعاء، وتسلل موالين للنظام إلى «فايسبوك»

ردّة فعل الصحافيين جاءت من خلال عقد لقاءات عديدة، آخرها أقيم صباح أول من أمس في نقابتهم. خلال هذا اللقاء، طالبوا قيادة النقابة باتخاذ موقف حازم تجاه ما يحدث لهم ونفي شبهة ارتباطها بالنظام التي ازدادت التصاقاً بسبب عدم اتخاذها موقفاً واضحاً وصريحاً من ممارسات السلطة إزاء الإعلاميين. وأكد صحافيون يعملون في الصحف الحكومية ضرورة دعم نقابتهم لهم للضغط على قيادة مؤسساتهم الإعلامية لتبنّي خطاب منحاز للضحايا قبل أن تأتي «ساعة الندم»، في إشارة إلى الصحف القومية في القاهرة التي انحازت للشعب... لكن بعد سقوط الفرعون.

من جهة أخرى، لا يتوقف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن إعلان مواقف عدائية تجاه قناة «الجزيرة»، إذ أعلن أنّه يشتبه في أنّ لديها «أجندة مشبوهة» في الوطن العربي تستهدف تمزيقه، وفق ما أوردت وكالة «سبأ» الرسمية. ونقلت الوكالة تفاصيل مكالمة أجراها الرئيس اليمني بأمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني طالبه فيها بـ«التدخل لدى القائمين على القناة للتهدئة الإعلامية والابتعاد عن أساليب الإثارة والتأجيج والتحريض وتزييف الحقائق وتضخيم الأحداث». هذا في وقت أوردت فيه تقارير صحافية محلية أنّ النية الرسمية تتجه إلى إغلاق مكتب «الجزيرة» نهائياً في صنعاء تزامناً مع إقدام عناصر «بلطجية» تابعة لأجهزة الأمن على الاعتداء على أفراد طاقمها الموجود حالياً في العاصمة اليمنية. كذلك، كُشف النقاب عن مراقبة السلطات الاتصالات الواردة من المقرّ الرئيسي لـ«الجزيرة» في الدوحة ورصد مكالماتها مع ضيوفها اليمنيين.

وقد كشف الصحافي المعارض صلاح الدكاك أنّ «الجزيرة مباشر» اتصلت به بشأن مشاركته في مداخلة عن الاحتجاجات في مدينة تعز، لكنّه انتظر طويلاً من دون جدوى. ثم اتصلت به القناة لاحقاً تخبره بأنّ هناك من تلقّى اتصالها وتحدّث باسم صلاح، وقال كلاماً مؤيداً للرئيس صالح.

من جهة أخرى، بدأ مجلس النواب اليمني مناقشة مشروع قانون «الاتصالات وتقنية المعلومات» الذي يحتوي على مواد تخالف صراحة ما جاء في الدستور عن حرية التعبير، ويمنح رئيس الجمهورية الحق بقطع الاتصالات في حال الطوارئ. ويجيز هذا القانون إنشاء «هيئة تنظيم الاتصالات» التي تخضع لإشراف وزير الاتصالات وتهدف إلى « التجسّس على المواطنين وجمع المعلومات».

ويأتي هذا الطرح في وقت وظّفت السلطات ـ وفق مصادر مطلعة ـ مئات الشباب برواتب مجزية لمراقبة النشاط على شبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الإجتماعي.

حفلة

الثورة بلغت تمامها: شيرين For President

«الشعب يريد بقاء شيرين» ردّد بعضهم بعد انتهاء الحفلة التي أقامتها النجمة المصرية أول من أمس في الدوحة ضمن فعاليات «مهرجان ربيع سوق واقف».

الدوحة ـ **الياس مهدي**

بعد اعتذارها مطلع الشهر الجاري عن عدم المشاركة في مهرجان «ليالي فبراير» في الكويت بسبب «ثورة 25 يناير»، عادت شيرين عبد الوهاب إلى جمهورها من بوابة قطر هذه المرة، إذ أحيت النجمة المصرية أول من أمس السبت حفلة ضمن «مهرجان ربيع سوق واقف» الذي تنظمه إذاعة «صوت الريان» في الدوحة. إذاً عند الساعة التاسعة مساءً، اكتظّت المدرجات بآلاف المعجبين بشيرين، فيما لم يتسنَّ لمئات الأشخاص الدخول بسبب اكتظاظ «سوق واقف التراثي» حيث أقيمت الحفلة. وما هي إلا دقائق حتى أطلّت «سندريلا الطرب العربي» ـ كما لقّبها عريف الحفلة ـ لتغنّي «ما شربتش من نيلها» التي ألهبت حماسة الجمهور. لم تتردّد صاحبة «آه يا ليل» في توجيه تحية إلى قطر وقناة «الجزيرة» «لأنها أسست لنجاح التحركات الاحتجاجية». هكذا أدّت شيرين أجمل أغانيها، إلا أنّ التصفيق الأكبر كان لأغنية «يا حبيبتي يا مصر» التي ردّدها كل الجمهور، حتى إن بعض المصريين بكوا أثناء غنائها، ورفعوا أعلام أكثر من بلد عربي من بينها العلمَان المصري والجزائري اللذان تعانقا للمرة الأولى منذ واقعة أم درمان الشهيرة. المصريون الذين لم يستفيقوا بعد من حلم نجاح الثورة، هتفوا كثيراً خلال الحفلة، ونجحوا في إقناع شيرين بإعادة تأدية «يا حبيبتي يا مصر» مرة ثانية. وبين أغنية وأخرى، مرّرت صاحبة «أنا مش مبيّنالو» رسائل سياسية، مجاهرة بموقفها من الثورة، فحيّت الشباب الذين أشعلوا الاحتجاجات في مصر قبل أن تخاطبهم: «أنتم تستأهلون أن نحملكم فوق رؤوسنا، لقد عانيتم كثيراً. لكن الآن الثورة انتصرت، الحمد لله». هنا تعالت هتافات الجمهور الذي ردّد «ارفع رأسك يا ابني... إنت مصري»، وقد أعادته شيرين أيضاً على إيقاع موسيقى الفرقة. ثمّ انتقل الحاضرون إلى الشعارات التي ردّدوها في ميدان التحرير وأبرزها «مش حانمشي... هو يمشي»، مما جعل شيرين تنفجر ضحكاً قبل أن تقول «أنا خلاص قررت أرشّح نفسي للرئاسة». طوال ساعتين ونصف الساعة، استمرّت الحفلة التي أطربت فيها شيرين الحاضرين بأغان وطنية وأخرى رومنسية مثل «أنا اللي جاية قلك»، و«بطمنك»، و«حبّيتو بيني وبين نفسي»... وعندما طلب منها الجمهور «جرح تاني»، ردّت معتذرةً «هذه الأغنية كانت تصلح قبل الثورة، أما وقد نجحنا، فلا مكان للجروح». ثم انتهت الحفلة، رغم إصرار الحاضرين على بقاء شيرين، حتى إن أحد الشبان ردّد بطرافة «الشعب يريد بقاء شيرين»! وقد سبق الحفلة مؤتمر صحافي في فندق «فور سيزونز»، أكّدت خلاله النجمة المصرية أنها نزلت إلى ميدان التحرير مراراً لمساندة الثوار. وعن زملائها الفنانين الذين ساندوا النظام، قالت شيرين: «كل شخص حر في التعبير عن رأيه، وسأقف في وجه أي شخص يحاول منع هؤلاء من العمل على الساحة الفنية». وبعيداً عن حديث الثورة، تطرقت شيرين إلى خلافها مع أصالة لتؤكد أنّ ما قيل عن تدخّلها لمنع النجمة السورية من الغناء في مصر، أمر غير صحيح. وفي نهاية المؤتمر، أعلنت عن الإعداد لألبومها الجديد مع «روتانا» ويتضمن 12 أغنية باللهجة المصرية. يذكر أن حفلات «مهرجان ربيع سوق واقف» تتواصل مع حفلات لماجد المهندس، وأحلام، وأبو بكر إدريس، وجورج وسوف، وأبو بكر سالم... على أن يختتم المهرجان الخميس محمد عبده وعلي عبد الستار.

وجّهت شيرين خلال الحفلة تحية إلى قطر وقناة «الجزيرة»

حرب الفضاء
التشويش مستمر

باسم الحكيم

في نهاية الأسبوع الماضي، تعرّضت القنوات اللبنانية للتشويش، إلا أن ما حصل أمس بلغ حدّ قطع بثّ محطة nbn على قمر «نايل سات». وقد اتهمت إدارة المحطة النظام الليبي بالوقوف وراء التشويش، بسبب مهاجمتها معمر القذافي خلال تغطيتها للاحتجاجات الشعبية هناك. وسريعاً أبلغت إدارة القمر المصري وزارة الاتصالات اللبنانية أن مصدر التشويش هو فعلاً ليبيا.

ورغم اكتشاف مصدر التشويش، لا تزال إدارة «نايل سات» عاجزة عن اتخاذ أيّ تدبير يعيد بثّ المحطة، ما يؤثّر على كل القنوات اللبنانية، بما أن موجات تردّدها قريبة من موجة nbn. وقد علمت «الأخبار» أن إدارة القمر أبلغت وزارة الاتصالات شفهياً أن الأمور قد تعود إلى مجراها إذا وافقت الوزارة على وقف بثّ «المنار» وnbn نهائياً على «نايل سات»! وحتى ليل أمس كان تقنيون من الوزارة يحاولون العمل في محطة جورة البلوط (المتن الشمالي) لتأمين بثّ القنوات على تردّدات جديدة.

> ممارسات جديدة من نوعها لإسكات الإعلام اللبناني

هذا على «نايل سات». أما على جبهة «عربسات»، فليست الأمور أفضل. منذ الأسبوع الماضي تشوّش البحرين على الباقة اللبنانية، فيما لم تقدّم إدارة القمر جواباً واضحاً لوزارة الاتصالات، ما ينذر باتخاذ تدابير ضدها، وخصوصاً أن لبنان يمتلك أسهماً في «عربسات»، وبالتالي يحق للقنوات اللبنانية التي تعرّضت لتشويش أن تطالب بتعويض مادي.

وفي هذا الإطار، يعقد «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» اليوم لقاءً مع ممثلي المحطات اللبنانية للبحث في الحلول المقترحة، ومن بينها «المعاملة بالمثل من خلال التشويش على قنوات ليبية أو غيرها»، حسبما يقول مصدر في المجلس لـ«الأخبار».

مصر تتحرّر: خليج مغاير

بدر الإبراهيم*

الجماهير العربيّة التي تظاهرت أمام السفارات المصرية على امتداد العالم العربي مطلع عام 2009 منددةً بالانحطاط السياسي الذي أوصل قائدة الأمة العربية إلى أخذ دور الأداة الصغيرة في يد إسرائيل والمساهَمة في حصار الفلسطينيين في غزة وتجويعهم وقتلهم، هي نفسها الجماهير التي خرجت ليل الحادي عشر من فبراير/ شباط احتفالاً بعودة مصر إلى نفسها وطبيعتها وانتصار شعبها على جلاديه الذين هم جلادو أمته العربية.

في الحالتين كانت الجماهير تعبّر بالغضب والفرح عن مكانة مصر العربية. كان هذا التعبير إشارة واضحة إلى وعي كبير لدى هذه الجماهير بحقائق التاريخ والجغرافيا التي لا يستطيع مبارك أو غيره إنهاءها، وهي التي تثبّت مكانة مصر عند العرب وتأثيرها عليهم عبر الأزمان. والخروج الاحتفالي هنا هو تعبيرٌ عن حجم التأثير الذي لم تقلل منه نكبة كامب ديفيد، بل أخفته وحجبته لفترة قبل أن يعود عبر ثورة شعبية كاملة لا مثيل لها في تاريخ مصر الحديث.

الثورة صنعتها رغبة الناس في استرداد كرامتهم التي أهدرها النظام، فالإفقار والتجويع وتعزيز البطالة والقمع البوليسي والترويع والتبعية للعدو كلها عوامل إذلال وانتقاص من كرامة الناس. كانت ثورة عظيمة بكل المقاييس، وهي أيضاً حدثت في قلب العالم العربي النابض، وهو ما يجعل تداعياتها لا تقتصر بالتأكيد على النطاق المحلي. فالحدث المصري سيحدث تغييرات كبيرة في خريطة المنطقة. ورغم أنّ المصريين خرجوا لعوامل داخلية تتعلق بتسلط النظام عليهم، إلا أنّ طبيعة ما هو داخلي في مصر هي طبيعة عابرة للحدود تاريخياً، والوصول إلى نظام ديموقراطي حديث من خلال الثورة يؤدي بالضرورة إلى عودة مصر إلى دورها الكبير.

يمكن الإشارة هنا إلى مسألتين مهمتين: الأولى هي أنّ قيامة مصر مرتبطة عضوياً بالعروبة، فإذا كان العرب يفتقدون دور مصر حين تغيب ويتضررون كثيراً بسبب هذا الغياب، فإنّ مصر أيضاً تتضرر من غيابها عن محيطها العربي وعن دورها الذي تفرضه حقائق التاريخ والجغرافيا. وقد تبيّن عبر التجربة التاريخية ارتباط نهوض مصر بدورها الاستراتيجي في المنطقة، وأنّ حجم هذا الدور والحضور مرآة عاكسة لمدى التقدم والازدهار المصري الداخلي.

المسألة الثانية أنّ الصراع مع إسرائيل لا يرتبط بقضايا الأرض والحدود وحسب، بل هو صراع وجود وإرادات يرتبط بسياسات الهيمنة الاستعمارية التي تُوَظف إسرائيل للهيمنة على القرار والمقدرات في هذه المنطقة وتثبيت التفوق الإسرائيلي (وتالياً الغربي) الكامل على دول المنطقة في كل المجالات. وهو ما يعني أنّ أي مشروع نهضوي أو تنموي عربي يراد به إخراج العرب من حالة الضعف وبناء دولة قوية هو مشروع تحدّ لإسرائيل والغرب الداعم لها.

مثلاً، كانت رغبة عبد الناصر في تأميم قناة السويس سبباً للعدوان الثلاثي 1956. وكان بناء السد العالي وقيام المشاريع التنموية في مصر وتصاعد دورها وحضورها في المنطقة والعالم في ذلك الوقت سبباً لعداء أميركي سافر لعبد الناصر ومواجهة شاملة معه ومع نهجه. لذلك يمكن القول إنّ تبنّي خيار النهوض والتحديث يضع مصر حكماً في خانة العدو بالنسبة إلى إسرائيل، وهو ما يجعلها لهذا السبب (وطبعاً لأسباب أخرى أهمها الوجدان المصري الشعبي المتمسك بفلسطين) في قلب الصراع العربي ـ الإسرائيلي من جديد. يؤكد هذا قدرية العروبة بالنسبة إلى مصر.

يمكن البناء على ما سبق (قدرية مصر بالنسبة إلى العرب وقدرية العروبة بالنسبة إلى مصر) للقول بأنّ ما قبل ثورة 25 يناير مختلف كلياً عمّا بعدها، وأنّ أثر هذه الثورة سيُشاهد بوضوح من المحيط إلى الخليج. ورغم الدعايات التي يحاول البعض تسويقها وتفيد باختلاف بين الواقع في الخليج وبين التجربتين المصرية والتونسية، إلّا أنّ الوقائع على الأرض وحقائق التاريخ التي تشرح التأثير المصري على الخليج تكذّب هذه الادّعاءات.

تاريخياً، أثّرت ثورة 23 يوليو/ تموز على الأوضاع في الخليج بنحو كبير. فقد أسهمت أولاً في خلق وعي عربي جديد لم يكن الخليج مستثنىً منه. كذلك دفعت باتجاه حراك سياسي شعبي خليجي من خلال صعود الفكر القومي واليساري في ذلك الوقت وإسهامه في تكوين تنظيمات سياسية قومية ويسارية «مشاغبة» وإحداث تغيير واسع في الفكر السائد في المجتمعات الخليجية. وكان الإعلام المصري ممثلاً بإذاعة «صوت العرب» يسهم في تكوين الرأي العام الخليجي والضغط باتجاه التحديث في دول الخليج التي حاولت مواكبة التحول الفكري في المزاج الشعبي ومواجهة المدّ الناصري. وتُرجم هذا الأمر في السعودية مثلاً من خلال تسريع إلغاء الرق وتأليف لجان لصوغ نظام الحكم والدخول في مواجهة مع السلفيين المتشدّدين بفتح باب تعليم البنات وافتتاح التلفزيون الحكومي.

لقد مثّل التغيير في مصر في ذلك الوقت تحدياً سياسياً وتنموياً لحكومات الخليج الراغبة في الحفاظ على الاستقرار السياسي في بلدانها ومواجهة إفرازات ثورة يوليو التي حقّقت بما يسمّى «تأثير الدومينو» تغييرات واسعة أطاحت أنظمة عربية وغيّرت خريطة المنطقة. لذلك كانت المحاولات المتقدمة لاستيعاب التحولات المحيطة من خلال بعض الإصلاحات الضرورية لمواكبة التغييرات، والمشهد اليوم ربما يكون أكثر تحدياً لدول الخليج في هذا الإطار.

ثورة 25 يناير تختلف كثيراً عن ثورة يوليو. فعلى عكس ثورة يوليو التي بدأت انقلاباً عسكرياً قبل أن تتحوّل إلى ثورة، فإنّ ثورة يناير هي ثورة شعبية شاملة صنعتها البورجوازية الصغيرة (الطبقة المتوسطة) والشباب المتحفز للتغيير من دون شعارات أيديولوجية ومن دون قيادة سياسية واضحة. وهو ما يجعل تأثيرها أقوى بكثير وأسهل في الاقتداء به، خصوصاً أنّ الشباب الثائر في مصر لا يختلف كثيراً عن شباب الخليج من حيث التطلعات العامة للعدالة والديموقراطية والتحديث، أو من حيث المشاكل التي يعانيها من تهميش وبطالة. كذلك فإن الطبقة الوسطى التي صنعت التغيير في مصر لا تزال أكبر وأكثر فاعلية في الخليج رغم ما تعانيه من اضمحلال في السنوات الأخيرة سبّبه الفساد والتضخم وفشل المعالجة الاقتصادية في بعض الدول الخليجية.

لا يعني هذا بالتأكيد أنّ الثورة آتية لا محالة في دول الخليج، لكنّه يعني أنّ الأوضاع المتشابهة التي أدت إلى ثورات في تونس ومصر تحتاج إلى معالجة جادة من خلال القيام بسلسلة إصلاحات واسعة قبل أن تتفاقم الأمور أكثر. وما حدث في مصر بالذات، لا بد له أن يترك أثراً على الحياة الاجتماعية والسياسية في البلدان الخليجية.

لا شك في أنّ الأوضاع في دول الخليج متفاوتة، وبالتالي فإنّ الأثر الذي ستتركه ثورة يناير سيكون متفاوتاً أيضاً. لكن القاعدة العامة هي أنّ تغييراً ما لا بد أن يحدث في وعي الناس وسلوكهم بما يتطلب تحركاً رسمياً يلبّي تطلّعاتهم وطموحاتهم في التغيير. وإذا كانت أوضاع بعض الدول، كعمان والإمارات وقطر، مستقرّة إلى حد كبير نظراً للاستقرار المادي والاقتصادي في مقابل عدد المواطنين البسيط، فإنّ أوضاع دولة كالبحرين هي سيئة بكل المقاييس، مما يجعلها تشهد استجابة سريعة لتأثير الدومينو المصري لا يمكن التنبؤ إلى أين يمكن أن تصل بالبلاد.

مواطنة بحرينية في دوار اللؤلؤة أمس (حسن عمار ـ أ ب)

> صار الفساد في السعودية حديث المجالس ومحل تندر وسخرية في رسائل البريد الإلكتروني ومنتديات الإنترنت

في البحرين، عانى الشباب الفساد والبطالة والفقر وغياب فرص العمل بالإضافة إلى لعب الحكومة اللعبة الطائفية من خلال التمييز في الوظائف وعملية التجنيس المراد بها قلب المعادلة السكانية في البلاد على أسس طائفية. كذلك زُيّفت العملية الديموقراطية الموعودة وساد الخيار الأمني في التعاطي مع الناس. وقد وجد الاحتقان الكبير طريقه للتفجر بعد ثورتي تونس ومصر من خلال التظاهرات الشعبية الواسعة المرشحة للتحول إلى ثورة شاملة قد تقود البلاد إلى واقع جديد ما لم تستوعب الحكومة الدرس وتهرع إلى معالجة سريعة لخطاياها.

الكويت أيضاً أمامها تحديات كبيرة في ظل الوضع المتفجر أصلاً بين الحكومة وبعض نواب مجلس الأمّة، وفي ظل عدم الرضا الواسع على الأداء الحكومي وارتكاب الحكومة الكويتية لأخطاء كبيرة وصلت إلى حد تعذيب المساجين حتى الموت. كذلك هناك أيضاً مشكلة «البدون» المتفجرة ومطالبات فئات معيّنة بحقوقها المهضومة، وغيرها من القضايا الساخنة التي تحتاج إلى معالجة سريعة.

أما البلد الخليجي الأكبر والأكثر تأثيراً ونفوذاً، أي السعودية، فهو يعاني كثيراً ويبدو التذمّر الشعبي فيه واسعاً وكبيراً من بطء عجلة الإصلاحات وتغلغل الفساد في المؤسسات حتى بات عقيدة مؤسساتية. وصار هدر المال العام أمراً غير مستغرب، وزاد عدد اللصوص من الصغار والكبار في ظل غياب الشفافية والرقابة وأنظمة المحاسبة الرادعة.

السعودية بلد غنيّ بموارده النفطية، لكن سؤال «أين تذهب أموال النفط؟» يدور على ألسنة كثير من السعوديين المتذمّرين من سوء الإدارة المالية والنهب المتواصل للمال العام الذي ترك أثره على مر السنين على مستوى الخدمات الأساسية المقدمة للمواطن السعودي التي لا يمكن استيعاب سوئها في بلد غني كالمملكة.

صار الفساد حديث المجالس ومحلّ تندّر وسخرية في رسائل البريد الإلكتروني ومنتديات الإنترنت وصفحات «فايسبوك» و«تويتر»، مع تداول أسماء الفاسدين ومواقعهم وصفقاتهم المشبوهة. وكانت جدة، المنكوبة بكارثة ثانية من السيول خلال عام (إضافة إلى نكبتها باستضافة الرئيس التونسي المخلوع)، شاهداً جديداً وليس أخيراً على غياب المحاسبة الكاملة للمتسببين في الكارثة الأولى وتمييع قرارات الملك والالتفاف عليها بتعليق المسؤولية على صغار الفاسدين وحماية كبارهم بل وتكريمهم.

يضاف إلى هذا ارتفاع معدّلات الفقر واضمحلال الطبقة الوسطى المتواصل وزيادة معدلات البطالة بين الجامعيين وغياب سياسات فاعلة لاستيعاب الشباب وتوظيفهم وغياب القنوات الرسمية القادرة على منحهم فرصة التعبير عن ذواتهم.

مسألة الشباب ووضعهم تبدو في غاية الأهمية مع الحدثين المصري والتونسي، والواقع أنّ الشباب السعودي تحت سن 30 سنة يؤلف غالبية في المجتمع السعودي (70%)، غير أنّه مغيّب عن المشهد وصناعة القرار التي تسيطر عليها أقلية متقدمة في السن في الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة. وهذا تحديداً ما يقود إلى الحديث عن فجوة آخذة في الاتساع بين الشباب والمسؤولين. والاختلاف هنا ليس فقط في المتطلبات والطموحات بل أساساً في اللغة المختلفة كلياً بين الطرفين (اختلاف الجمل و«فايسبوك» مثلاً!) مما يؤدي إلى غياب التفاهم على أرضية مشتركة ويسهم أكثر وأكثر في توسيع الفجوة. فلغة الشباب اليوم وما يعبّرون عنه وما يتأثرون أو سيتأثرون به على مستوى الوعي والثقافة بحاجة إلى استيعاب حقيقي لا شكليّ يأخذ في الحسبان متغيرات العصر ومتطلبات التحديث وضرورة الخروج

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

من زنزانة القرون الوسطى.
المطلوب اليوم إجراء إصلاحات واسعة وأساسية تشمل وضع خطط حقيقية لاستيعاب الشباب العاطل في سوق العمل وإنهاء منظومة الفساد والمحسوبيات التي أوصلت البلاد إلى أوضاع لا تليق على الإطلاق. ولا يكون إنهاء الفساد إلا بالتأسيس للشفافية والمحاسبة القائمة على رفض الاستثناءات والامتيازات الفئوية أياً كانت، إذ إنّ موارد الدولة للشعب كله. كذلك يجب الضرب بيد من حديد على كل من تسوّل له نفسه سرقة مال الدولة والشعب والتلاعب بالممتلكات العامة، على أن ينعكس وقف هدر المال العام تحسيناً للخدمات الصحية والتعليمية والخدمات الأساسية الأخرى بالنحو اللائق، والعمل على تقوية البنية التحتية والاستثمار في الإنسان السعودي وصولاً إلى خلق موارد جديدة للبلاد غير النفط ومشتقاته.
يبدو مهمّاً اليوم أكثر من أي وقت مضى تفعيل المشاركة الشعبية في صناعة القرار على مستوى دول الخليج لسدّ الفجوة المذكورة سابقاً، وإشراك الشباب الممثل لأغلبية المجتمعات الخليجية في العملية السياسية من خلال انتخابات المجالس البلدية والبرلمانات وصولاً إلى مشاركة كاملة في صناعة القرار داخلياً وخارجياً، إضافة إلى إصلاح النُظم والخدمات المختلفة وتحسين أوضاع المرأة والأقليات وفتح المجال أمام حرية التعبير والإعلام، والتأسيس لمجتمع مدني حقيقي.
الإصلاح السياسي والاقتصادي بات هو المطلب اليوم على الصعيد الداخلي في دول الخليج كلها، وهو الحل الممكن بالنسبة إلى تلك الدول لاستيعاب آثار ما يحدث حولها وفهم الوعي الجديد الآخذ في التكوّن شعبياً. وتحقيق هذا الإصلاح بخطوات ثابتة وجداول زمنية يشير إلى فهم كامل للمرحلة الجديدة التي دخلتها المنطقة. مرحلة لا تغني فيها الولايات المتحدة ولا تسمن من جوع أمام الوعي الشعبي المتنامي. ولعل بعض الدول تتنبّه للتخلي الأميركي السريع عن الرئيسين المخلوعين في مصر وتونس لتبدأ عهداً جديداً في السياسة الخارجية يقوم على تغليب مصالح الشعوب والتسليم بتهاوي الدور الأميركي في المنطقة ووجوب التفاهم مع القوى الإقليمية النافذة لخلق واقع إقليمي جديد بما يخدم مصالح دول المنطقة وشعوبها.
إن أي معالجة أخرى للمرحلة الجديدة سواء من خلال تشديد القبضة الأمنية وتكميم الأفواه، أو من خلال تفعيل الأصوات السلفية والقبلية المرددة لعبارات تجاوزتها المرحلة، أو بالمراهنة على الخارج، أو حتى من خلال السلبية في التعاطي مع المتغيرات والزعم أنّها لا تؤثر والتصرف كأنّ زلزالاً لم يحدث في المنطقة ليغير معالمها، ستكون آثارها سلبية على هذه الدول. وهي بالتأكيد معالجة غير فاعلة لواقع يتطلب تعاطياً ذكياً وحكيماً خصوصاً في ظل الأثر السريع الذي تبدّى في اليمن والبحرين وما يمكن أن ينجم عنه من تغييرات كبيرة.
كذلك فإنّ استنساخ تجربة أنس الفقي بالدعاية الإعلامية المثيرة للسخرية لم يعد ذا قيمة وفاعلية. ويبدو أنّ من يقوم بهذا الأمر لا يلحظ أننا في عصر ثورة الاتصالات وثورة الشباب على الإعلام التقليدي، وأن منابر الإعلام البديل مفتوحة في كل وقت لنقل الخبر بالصوت والصورة وفتح الباب أمام التعبير الحر عن الآراء والأفكار وفرض أجندتها في النهاية على الإعلام التقليدي وفضحه وتعريته. ولن تنفع لوائح تنظيم النشر الإلكتروني التي تريد وزارة الإعلام السعودية من خلالها كبح جماح الحركة الإلكترونية الناشئة وإخضاعها لآليات الرقابة القديمة في شيء. لقد تغيّرت اللغة وتغيّر العالم ولا يمكن مقاربة الموضوع من خلفية «رجعية» بعد اليوم.
لابد هنا من تأكيد مسؤولية النخب في هذه المرحلة الجديدة. فالنخب الفكرية والثقافية الخليجية مسؤولة اليوم عن اتخاذ موقف واضح لا لبس فيه من ضرورة الإصلاح وتوجيه سَبَّابَة القلم والفكر إلى مواطن الخلل من منطلق الولاء للأوطان والحرص عليه، لأن الولاء لا يترجم بتشجيع فريق الكرة الوطني أو ترديد الشعارات المستهلكة عن حب الوطن، بل بالعمل الجاد والمطالبة الجادة بما يخدم مصلحة الشعب والوطن ويحقق التقدم المنشود.
لقد بدأ الفرز وسيكون بطريقة أوضح في الفترة المقبلة: بين أبواق السلطة وأصحاب المصالح الشخصية المتشدقين بشعارات الحرية والليبرالية الذين يملأون وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ويسهمون في الدعاية الإعلامية الرسمية الرديئة وتبرير الأخطاء، وبين المثقفين الحقيقيين ممن يفهمون أنّ الثقافة بلا موقف مجرد خواء فكري مجمّل بقشور، وأنّ اللحظات والمراحل التاريخية تستدعي مواقف تاريخية تنحاز إلى مبادئ وأفكار حرة وإلى خيارات الناس ومصالحهم.
الشباب أيضاً يحمل مسؤولية المرحلة، ويمكنه أن يصنع مع النخب خطاباً جديداً بلغة المرحلة الجديدة يسعى بكل قوة ممكنة إلى تحقيق آمال الخليجيين وتطلّعاتهم. وهو اليوم، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي منحت الفرصة لكل فرد في التعبير عن ذاته، يؤسس لوعي جديد مستفيداً من تقنيات العصر وتراكم التجربة الإنسانية والأحداث في مصر وتونس، مما يشير إلى بوادر المرحلة الجديدة التي سيكون فيها للشباب الدور الأبرز.
لعل الكلمة السحرية التي يجدر بالجميع ترديدها في هذه المرحلة هي: لا يمكن التنبؤ بما سيحدث، لأنّ ما حدث أنّ توقعات النخب وتحليلاتها سقطت، كما سقطت الأنظمة بصلفها وجبروتها أمام فورة الشباب ووعيهم الجديد الذي أدهش العالم. وقد ثبت بالتجربتين المصرية والتونسية أنّ الحاجة ماسة إلى مراجعة نظريات وتحليلات كثيرة، وأنّ بعض النخب والمثقفين لم تسعفهم لياقتهم للحاق بركب الشباب وخطابهم وحراكهم الذي أثمر حريةً لم تكن في الحسبان. لذلك كله من الضروري محاولة فهم ما جرى ويجري وفق اللغة الجديدة للمرحلة وأدواتها بدلاً من ترديد كلام يبدو أن الزمن قد تجاوزه بالفعل.
إن أمام شعوب الخليج ودولها فرصة تاريخية لتحقيق النمو والتقدم وتصحيح الأخطاء وخلق واقع جديد يتناسب والمرحلة الجديدة في المنطقة التي خلقتها الثورتان المصرية والتونسية. ولا شك في أنّ قطار التغيير قادم، والمهم هو كيفية التعاطي معه. يمكن في هذا الإطار الإفادة من تجربتين ماثلتين أمام الجميع، كما الإفادة من تجارب الماضي القريب والبعيد، لأنّ التعقل والحكمة وفهم ما يجري طريق النجاح في تجاوز صعوبات المرحلة.

* كاتب سعودي

الاستثناء المغربي

عبد العلي حامي الدين*

الثورة الشعبية الرائعة في مصر حقّقت أهم أهدافها والأحداث تتسارع عسيرةً على الهضم. من كان يصدّق أن حسني مبارك سيتنحّى بعد ثلاثين عاماً من الحكم تحت ضغط الشارع؟ من كان يصدق أنّ صورته الكبيرة التي تراقب قاعة مجلس الوزراء ستُنزع بهدوء لتعويضها بلوحة جميلة مرصّعة باسم الجلالة « الله جلّ جلاله»؟ من كان يصدّق أنّ ثروته الكبيرة ستكون محل تجميد في البنوك الدولية؟ من كان يصدّق أنّ الدستور المصري سيخضع لتعديل شامل وليس فقط في مادة واحدة منه، تعبت المعارضة في المطالبة بتعديلها في السابق ولم يستجب لها؟ من كان يصدّق أنّ قراراً بحجم حلّ مجلسي البرلمان يمكن أن يتخذ بالسرعة التي اتخذ بها؟ من كان يصدّق أن كبار المسؤولين في الدولة وفي الحزب الحاكم سيُمنعون من السفر وسيُحجز على ممتلكاتهم بقرار من النائب العام؟ من كان يصدّق اختفاء رموز الحزب الوطني و«ثلاثة ملايين من مناضليه»

> استطاع الحزب الحاكم المغربي أن يحتل المرتبة الأولى في البرلمان رغم أنه لم يشارك في الانتخابات التشريعية في 2007

من الصورة؟ من كان يصدّق أنّ رجال الأمن في مصر ينظّمون تظاهرة في ميدان التحرير للتعبير عن مساندتهم للشعب وللمطالبة بزيادة الأجور؟
من كان يصدّق أنّ وسائل الإعلام الرسمية وأبواق الدعاية للنظام المخلوع ستنقلب بنحو رهيب للتعبير عن سخطها من نظام حسني مبارك والتحلل من أيّ ولاء للنظام المخلوع؟
من كان يصدّق أنّ النظام السابق سينهار بعد ثمانية عشر يوماً من الغضب والاحتجاج الميداني؟
الثورة المصرية ثورة حقيقية، لكنّها لا تشبه الثورة الفرنسية في 1789 ولا الثورة البلشفية في 1917 ولا الثورة الإيرانية في 1979 ولا ثورات أميركا اللاتينية، ولا الثورة التونسية المجيدة...
إنّها ثورة تؤرخ لميلاد نظريات جديدة في علم الانتقال الديموقراطي، وبعد استكمال عبورها نحو المرحلة الديموقراطية بأمان، يجوز أن نطلق عليها علم الانتقال الديموقراطي العربي.
وهو علم سيختص بدراسة تجارب الانتقال الديموقراطي في البلدان العربية، وسيمكّننا من فهم ما حصل بالضبط في كل من تونس ومصر وفي باقي الدول العربية المرشحة لاختبار نظرية «الثورة طريق الديموقراطية»،

حين بدأت الثورة المصرية تظاهر المغربيون تضامناً (أرشيف ــ أ ب)

ما دامت الموجة الديموقراطية الرابعة ستكون موجة عربية بامتياز...
لكن قبل اتضاح الصورة أكثر، يجوز لنا أن نسلّم بأنّ البحث في نظرية الانتقال الديموقراطي العربي ينطلق من فرضية أساسية هي وجود «الشعب الذي يعرف ما يريد»...
الشعب الذي يريد الكرامة والحرية ويصل بوعيه الفطري إلى إدراك حقيقة ساطعة هي أنّ النخبة السياسية التي يمكن الرهان عليها لصناعة التغيير الديموقراطي هي نخبة مكبّلة بثقل ثقافة سياسية محافظة، راكمتها خلال عقود من الاستبداد ولا تستطيع التحرّر منها بسهولة. وتقع على عاتق هذا الشعب مهمة تحرير الثقافة في هذه المرحلة للقيام بواجبها على أكمل وجه في المرحلة المقبلة...
إن مفهوم «الشعب» كان يستحضر في الغالب للدلالة على مختلف عناصر السلبية واللامبالاة والعزوف عن الاهتمام بالسياسة. هذا التصور يستند في الواقع إلى إشارات دالة مثل نسبة المشاركة في المحطات الانتخابية، ونسبة الانخراط في الأحزاب السياسية وحجم الحضور في المنتديات والأنشطة ذات الطبيعة السياسية، ونسبة المقبلين على قراءة الصحف والمجلات... إلى غير ذلك من الإشارات التي ترسّخ الاقتناع لدى المراقب الموضوعي بضعف الاهتمام الشعبي بالسياسة وبتعقيداتها المختلفة.
لكن الثورتين التونسية والمصرية أثبتتا أنّ عزوف المواطن العربي عن الانخراط في الحياة السياسية لا يعني عدم الاهتمام بما يجري حوله، ولا يعني أنّه لا يميّز بين الخطأ والصواب وبين الحق والباطل وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. بل على العكس من ذلك، إن ثوار تونس ومصر نجحوا في ما فشلت فيه النخب السياسية. لقد نجحوا في تحرير النخب من الخوف بعدما فشلت هذه النخب في تحرير مجتمعاتها من الاستبداد.
لقد أدرك الشعب بفطرته السياسية السليمة، أنّ الطبقة السياسية عاجزة عن تحقيق تطلعات شعوبها وآمالها في الديموقراطية والكرامة والحرية، فأدّى واجبه في إسقاط أنظمة التسلّط والقهر.
السؤال المطروح في المغرب، هل تملك الأحزاب السياسية القدرة على تعديل موازين القوى لاستكمال مسيرة الانتقال الديموقراطي التي توقفت منذ تعيين وزير أول من خارج صناديق الاقتراع بعد الانتخابات التشريعية في 2002 بدون سند شعبي واحتضان جماهيري؟ بدون شك، إنّ الشعب لا يثق في قدرة الأحزاب السياسية على صناعة التغيير الديموقراطي الذي يطمح إليه. لماذا؟ لأنّه يلاحظ أزمة مسلكيات في علاقة الدولة بالأحزاب وفي علاقة الأحزاب بنفسها وبالدولة. ذلك أنّ الدولة اختارت احتقار العمل الحزبي وتبخيس وظيفته، واختارت الإمعان في تهميش دور الوساطة وعقلنة المطالب التي يمكن أن تقدّمها الأحزاب السياسية، واعتمدت أسلوب التواصل الرمزي المباشر مع الشعب. وهو ما تؤدي فيه وسائط الدعاية في دار البريهي وعين السبع دوراً سلبياً خطيراً يرسّخ فكرة هامشية الدور الحزبي وانعدام فاعليته.
الأحزاب من جهتها تتحمل مسؤولية واضحة في تثبيت دعائم هذا التصور، وارتضت لنفسها مهمّة أداء بدور «الكومبارس» والاكتفاء بـ«تنشيط» الحياة السياسية عبر سجالات كلامية ومبارزات لفظية لا تسهم في الارتقاء بالوعي السياسي للمواطن ولا تساعده على فهم حقيقة الأشياء، بل تزيد، هذه الممارسات، في تشويش الصورة أمامه وجعلها أكثر غموضاً وضبابية.
ومما يزيد في تعميق الإحساس بعبثية الحقل الحزبي، حينما تلجأ الدولة إلى صناعة حزبها ومدّه بكل عناصر القوّة والنفوذ من أجل الهيمنة.
نعم في المغرب حزب أكثر خطورة من الحزب الوطني. استطاع الحزب الوطني الحاكم في مصر أن يكتسح الانتخابات البرلمانية الأخيرة في مصر بعدما تقدّم أمام الشعب المصري بمرشحين معروفين دخلوا إلى مجلس الشعب والشورى من بابه الواسع بواسطة التزوير والبلطجة. لكننا في المغرب نعالج حالة «حزب» استطاع أن يحتلّ المرتبة الأولى في البرلمان رغم أنّه لم يشارك في الانتخابات التشريعية في 2007!
من قال إنّ المغرب لا يمثّل استثناءً فريداً في العالم العربي؟

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

الديكتاتوريات العرب

القذّافي الابن: الدولة انهارت والعقيد يتحصّن في طرابلس

غاب العقيد معمّر القذّافي عن المشهد الليبي الدامي أمس، ليظهر ابنه سيف الإسلام، «الوجه الإصلاحي»، معلناً انهيار الدولة، وفقدان والده السيطرة عليها، باستثناء طرابلس التي تحصّن فيها. أما الرسالة، فكانت تخيير الليبيين بين حرب أهلية وجماهيرية ثانية

... وجاء الدور على ليبيا بنكهة خاصّة ببلاد معمر القذافي. يوم إجرامي طويل أكّدت الأنباء الشحيحة أنه شهد سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى من المتظاهرين المصرّين على إسقاط النظام، اختتمه نجل العقيد، سيف الإسلام، بظهور تلفزيوني قرابة الواحدة من فجر اليوم ليضع الشعب الليبي أمام خيارين لا ثالث لهما، بلهجة ليبية محكيّة ومن دون نص مكتوب سلفاً: إما الحرب الأهلية والانفصال والدم والفقر والجوع والاقتتال الطويل المدى والإمارات الإسلامية والاستعمار الجديد، أو الشروع، ابتداءً من اليوم، بحوار وطني تحت عباءة «المؤتمر الشعبي» لإعادة بناء ليبيا جديدة، «الجماهيرية الثانية بدل الجماهيرية الأولى»، ذات دستور وعلم ونشيد وطني جديدين، وقوانين إعلام وأحزاب وعقوبات...

اعترف سيف الإسلام بما كان يرد في اتصالات الليبيين وتسريبات المواقع الإلكترونية التي نجت من التعتيم الرسمي الذي طاول كل شيء تقريباً: السلاح أصبح منتشراً بيد الشعب. الدبابات منتشرة في الشوارع خارج سيطرة الجيش في بنغازي والبيضاء. مقارّ الأجهزة الأمنية سقطت. باختصار، اعترف بأن الدولة سقطت، ومعها النظام. ومع ذلك، أبى سيف الإسلام إلا أن يختم خطابه المرتجَل بتهديد وتهويل: القائد معمر القذافي يقود المعركة في طرابلس، وعشرات الآلاف يتوافدون حالياً من مختلف المناطق للدفاع عنه. قالها وكررها أكثر من عشر مرات: ليبيا ليست مصر ولا تونس. الجيش الليبي ليس الجيش المصري ولا التونسي، وطبعاً معمر القذافي ليس حسني مبارك ولا زين العابدين بن علي، وهو يقود المعركة في طرابلس، و«سيحارب حتى آخر رجل وآخر امرأة»، في نفي للأنباء الواردة عن هرب «ملك ملوك أفريقيا» من طرابلس إلى إحدى دول أميركا اللاتينية، البرازيل أو فنزويلا، وهو ما نفته كراكاس من جهتها، كما أن سيف الإسلام تنبّه إلى ضرورة الكلام على أن الجيش الليبي سيحمي «القائد»، في ظل تأكيدات عن أن فرقاً كاملة من الجيش، أهمها «الصاعقة»، انضمّت إلى الثورة وانقلبت على النظام، وخصوصاً في بنغازي والبيضاء.

وتوجّه خطاب سيف الإسلام إلى أطراف عدة؛ أولاً إلى شعبه الذي حذّره من أن ليبيا لا مجتمع مدنياً فيها ولا أحزاب، بل عشائر وقبائل وتيارات إسلامية سينفرد كل منها بإقامة إمارته فور سقوط النظام، «وهو ما حصل أصلاً في مدينتين في غضون يومين فقط». تحذير أرفقه بتهديد مباشر بلقمة عيش الليبيين: إن سقط النظام، فلن تجدوا سوى الجوع والفقر والانفصال والحرب الأهليّة، من دون أن ينسى قلب تهمة استخدام البلطجيّة والمرتزقة الأفارقة والعرب على المتظاهرين، فأصبح النظام ضحية تجار المخدرات والمرتزقة الأفارقة والعرب ومروّجي ومتعاطي المخدرات و«حبوب الهلوسة»، بدلاً من الاعتراف بأن نظامه هو مَن يستخدم مرتزقة حُكي عن أن عددهم وصل إلى 35 ألفاً من التشاد والسنغال وتونس والنيجر ودارفور ودول أخرى لقتل عدد من المواطنين الذين حُكي عن أن عددهم وصل إلى 300 قتيل في اليومين الماضيين، 50 منهم في بنغازي وحدها، أمس.

وقال سيف الإسلام لمواطنيه ما حرفيته «بتنا جميعنا متساوين اليوم، كلّنا مسلحون وكلنا سنلجأ إلى السلاح إن لم نتفق على ليبيا جديدة»، وعندها «سنحتاج إلى عشرات السنين لإعادة بناء الدولة إن تمكنا من ذلك، ولن نجد مستشفيات ولا غذاءً ولا تعليماً ولا دولة ليبية حتى». طرف ثانٍ اهتمّ سيف الإسلام بمخاطبته، وهو الولايات المتحدة وأوروبا تحديداً، فذكّرهما بأن ليبيا بعيدة مسافة نصف ساعة عن أوروبا، وساعة واحدة عن أقرب قاعدة أميركية في أفريقيا، في إشارة إلى أنه لا الغرب عموماً ولا واشنطن تحديداً سيقبلون إقامة إمارة إسلامية ولا الفوضى على تخومهم. كما أنّ نجل «الزعيم» الليبي عرف كيف يخاطب العالم من نافذة آبار النفط: إن سقط النظام، فمَن سيتسلّم آبار النفط، ومَن سيديرها، ومَن سينجز الاستثمارات الأجنبية؟ قالها بوضوح موجهاً رسالة إلى الدول العربية بسلطاتها السياسية وقنواتها الإعلامية «المتآمرة»، ملمحاً إلى انخراط مصريين وتونسيين وفلسطينيين في «الخيانة»، في استغلال واضح للشعور الوطني لدى الليبيين، على قاعدة أن «هؤلاء سيطالبونكم بحصّتهم في إنتاج النفط في حال سقوط النظام».

ومن أكثر ما ورد على لسان نجل «الزعيم» الليبي، عبارتا عشائر وقبائل، في محاولة تبدو بائسة لشدّ عصب ما بقي من قبائل موالية، بعد تأكيد عدة قبائل، تتقدّمها إحدى أكبرها في البلاد، وهي «رفلة»، انحيازها إلى جانب المتظاهرين ضد النظام، وتهديد عشائر أخرى في جنوب البلاد ووسطها، بوقف ضخ النفط عقاباً للنظام.

> **مئات القتلى في بنغازي والمعارك وصلت إلى طرابلس وقبائل وفصائل من الجيش انقلبت على النظام**

ورغم كل سعي سيف الإسلام، بدا أن الرجل لم يستطع تهدئة الكثير من المواطنين الغاضبين، مع تأكيد فضائيات عربية أنّ تظاهرات جديدة اندلعت مجدداً في العاصمة طرابلس، اعتراضاً على مضمون كلمة القذافي الابن، وسط استمرار المواجهات في طرابلس نفسها منذ مطلع مساء أمس. وكان يوم أمس قد شهد مجازر موصوفة، أشارت الأنباء الواردة إلى أن «تاريخ العالم العربي الحديث لم يشهد لها مثيلاً»، في ظل موجة قتل منظّمة مارستها القوى الأمنية

صورة لهاو تظهر سيطرة المواطنين على دبابات الجيش في بنغازي أمس (أ ب)

اللجان الثوريّة: أداة تسويق دمويّ للكتاب الأخضر!

يَملك مَلِك ملوك أفريقيا، معمر القذافي، ذراعين تتفرع عنهما أذرع عدة، كان لها دور فاعل في تثبيته في السلطة وتحقيق حلمه بالزعامة المطلقة. إحدى الأذرع هي اللجان الثورية!

ربى أبو عمو

كشفت الأيام الأخيرة عن وجه الزعيم الليبي معمر القذافي الحقيقي أكثر فأكثر، هو الذي عمد إلى ارتكاب مجازر بحق مواطنيه، وبات عدد القتلى من المتظاهرين بالمئات، لكنّ القذافي لم يرتكب المجازر وحده، فقد جنّد أجهزة عدة واكبته منذ البداية، للوصول بليبيا إلى وضعها الحالي، وتحقيق رغبته في بلوغ سدة الملكية. تحدثت وكالات أنباء عدة عن «اللجان الثورية»، ونقلت عنها تهديداً لم يصدر مثيل له خلال فترة الاحتجاجات في مصر، التي سبقت سقوط الرئيس حسني مبارك. هذه اللجان هدّدت برد «عنيف وصاعق» بحق المتظاهرين «المغامرين» في ليبيا، معتبرةً أنّ المساس بالخطوط الحمراء «انتحار ولعب بالنار». وقالت في افتتاحية صحيفتها «الزحف الأخضر» إنّ «أيّ مغامرة من تلك الشراذم المنبطحة، فإن هذا الشعب الأبيّ والقوى الثورية الشريفة سيكون ردهم (عليها) عنيفاً وصاعقاً». وأضافت إنّ «سلطة الشعب والجماهيرية والثورة والقائد جميعها خطوط حمراء، ومحاولة تجاوزها أو الاقتراب منها انتحار ولعب بالنار، وقد أعذر من أنذر»، متوعدةً المتظاهرين بأنه «عندها لن تنفعهم أميركا ولا الغرب ولا قناة الجزيرة المأجورة».

كذلك أكد مصدر رسمي في حركة اللجان أن الأخيرة لن تسمح لمجموعة «تتحرك في الليل» بسرقة مكتسبات الشعب الليبي والعبث بأمن ليبيا واستقرارها. وقال إن «الحركة تدعو الجماهير والمواطنين إلى حل مشاكلهم وقضاياهم من خلال المؤتمرات الشعبية، التي لا يوجد عليها أي فيتو في التحدث بحرية، والمطالبة حتى بإسقاط الحكومة إن أرادت ذلك، وفضح أي خلل أو فساد في المنظومة الرسمية».

تبدو اللجان في خطابها تتأرجح بين الخير والشر، تارةً هي إلهة وطوراً هي من سلالة الشياطين، لكنّ قيمها المثالية التي كُتبت على صفحتها الإلكترونية لا تجسّد بالضرورة واقع الأمر.

تُعرّف هذه اللجان نفسها بأنها حركة سياسية تدعو إلى قيام سلطة الشعب (الديموقراطية المباشرة) من خلال أفكار النظرية العالمية الثالثة التي يحتويها الكتاب الأخضر، حيث يمارس الشعب السلطة من خلال المؤتمرات الشعبية الأساسية كأداة للتشريع، واللجان الشعبية كأداة للتنفيذ. والحركة في فكرتها ليست أداة لممارسة السلطة، وليس من أهدافها الوصول إلى الحكم. لكنها تؤمن بالعمل على وصول الناس إليها من خلال تحريضهم على الانتظام في مؤتمرات شعبية أساسية.

تتبنى الحركة الأطروحات الاقتصادية الواردة في الكتاب الأخضر كحلول لمشاكل العمل والملكية والأجرة والإيجار والاتجار وغيرها، كما تأخذ بالأطروحات الاجتماعية الواردة في الركن الاجتماعي للنظرية العالمية الثالثة. والأهم أن هذه اللجان توصف بأنها «الذراع الطولى للعقيد معمر القذافي في الداخل والخارج منذ عام 1978».

> **دور اللجان لا يختلف عن دور الغستابو النازية، والقمصان السود في إيطاليا الفاشية**

مثالية قد تبدو بعيدة عن الواقع، فالناشط في مجال حقوق الإنسان المهدي كشبور قال لـ «الجزيرة نت» إن «اللجان انحرفت عن أهدافها في ترشيد المواطنين حول فكرة الديموقراطية المباشرة التي جاء بها الكتاب الأخضر إلى تنظيم مسلح مدعوم بقوة من الدولة»، مؤكداً أنها «قوة متنفّذة» في أجهزة الدولة وإداراتها، «إذ لا يوجد جهاز إداري في الدولة سواء أكان خدمياً أم تنفيذياً إلا لها اليد الطولى فيه».

وتابع كشبور أن «اللجان لا تحتاج إلى إعادة هيكلة إدارية، بل يجب أن تنهي نفسها بنفسها بعدما انتهى دورها وبلغت غايتها. وفي أسوأ الأحوال، يجب أن تتخلى عن سلاحها ونفوذها داخل الدولة، وتتحول إلى العمل الأهلي ذي الطابع الاجتماعي»، مضيفاً إن «الشكل الحالي لها يتناقض مع الكتاب الأخضر!».

لكنّ احتمال حلّ اللجان الثورية نفسها يبدو أقرب إلى حلم لن يتحقق إلا مع انتهاء القذافي. يسعى محمد يوسف في كتابه «جرائم اللجان الثورية في ليبيا، من المسؤول عنها؟»، إلى برهنة مدى «ميليشيوية» هذه اللجان، مستنداً إلى كتابات القذافي الرسمية ومقابلاته الصحافية. يقول إن هذه اللجان «ليست إلا أداة قمع وتنكيل ارتكبت كل جرائمها بتحريض وأوامر مباشرة من القذافي؛ فهو مؤسّسها وممولها ومنظّرها وراعيها. ولم تقم منذ تأسيسها عام 1977 الى اليوم، بأي تعذيب أو خطف

...يا بداية النهاية

الاحتجاجات تصل إلى المغرب

وفرق المرتزقة والبلطجية الحكومية. وبعد سيطرة مجموعات إسلامية على مدينة البيضاء، كانت بنغازي، الواقعة في شرق البلاد، عنوان جميع الأنباء الواردة من ليبيا، حيث سيطر المتظاهرون على كامل المدينة البالغ عدد سكانها نحو مليون ونصف مليون شخص تقريباً، وهي المدينة التي كانت تاريخياً من أشرس المدن المقاومة للاستعمار الإيطالي، ومن أكثر المناطق رفضاً لسياسات السلطة، سواء كانت ملكية في عهد السنوسي سابقاً، أو جماهيرية في عهد القذافي حالياً. كما كان لافتاً تحرُّك أهل طرابلس الغرب، رغم كل مساعي النظام إلى تجييش الشباب المنخرط في «اللجان الثورية»، وبعض أبناء قبيلة الزعيم، «القذاذفة».

وبعد بنغازي وطرابلس والبيضاء، ظل الصمت الدولي عنوان اليوم الأحمر الطويل، إذ بقي التواطؤ سيد الموقف، وسط اكتفاء لندن وواشنطن والاتحاد الأوروبي بالتشديد على ضرورة عدم استخدام العنف وضبط النفس، رغم كل الصور والأنباء التي تتحدث عن نوعية المجازر غير المسبوقة في البلاد.

(الأخبار)

جمانة فرحات

انضم المغرب أمس إلى قائمة طويلة من الدول العربية التي تواجه حركات احتجاجية متواصلة، بعدما شارك الآلاف في تظاهرات في مدن عدة، بينها الرباط والدار البيضاء، للمطالبة بإصلاحات سياسية في المملكة.

وخرج أكثر من ألفي شخص إلى شوارع العاصمة الرباط وهم يهتفون «الشعب يريد التغيير». وردّد المشاركون في الاحتجاج شعارات ترفض الدستور، بعدما قالوا إنه صيغ للعبيد، وطالبوا بإسقاط الحكم المطلق.

وطالب البعض رئيس الوزراء عباس الفاسي بالرحيل، لكن اللافتات والشعارات لم تتضمن هجمات مباشرة على الملك، فيما تظاهر أكثر من ألف في الدار البيضاء يطالبون بـ«الحرية والكرامة والعدالة».

وفي إيران، ذكرت مواقع عديدة للمعارضة الإيرانية، على الإنترنت، أن عدداً من المدن، بينها طهران وأصفهان وشيراز، شهدت تظاهرات مناهضة للحكومة، فيما اعتقلت السلطات الإيرانية، لبعض الوقت، ابنة الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني، لمشاركتها في الاحتجاجات. وأكدت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» أنه «جرى التعرف إلى فائزة رفسنجاني واعتقلتها قوات الأمن في طهران أثناء إدلائها بتصريحات فظة وترديدها هتافات مستفزة».

أما في الكويت، فقتل شخص وأصيب العشرات بعدما أطلقت الشرطة الكويتية الغاز المسيل للدموع على 300 من أفراد فئة البدون المطالبين بتسوية وضعهم ومنحهم الجنسية الكويتية. وفي السياق، نقلت منظمة هيومن رايتس ووتش عن ناشطين حقوقيين قولهم إن نحو 120 شخصاً اعتُقلوا خلال التظاهرات، مشيرةً إلى أن وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود الصباح أقرّ باعتقال 42 شخصاً فقط، مطالبة بالإفراج عنهم أو إحالتهم على القضاء.

من جهتها، شهدت الجزائر أول من أمس صدامات بين شرطة مكافحة الشغب وقرابة 500 محتج حاولوا تنظيم مسيرة بدعوة من جماعات حقوق الإنسان وبعض نقابات العمال وأحد أحزاب المعارضة، متحدّين قراراً يحظر التظاهر في العاصمة.

وردّد المحتشدون هتافات تطالب بالحرية والديموقراطية، وحاولوا الوصول إلى ميدان «أول مايو»، ولكن الشرطة أبعدتهم إلى مكان قريب باستخدام الهراوات. ودُفع المتظاهرون إلى فناء مجمع سكني،

> **اعتقال ابنة رفسنجاني لساعات والبشير يتعهد بعدم الترشح لولاية جديدة**

حيث أحاط بهم رجال شرطة بخوذ ودروع واقية، إضافة إلى مئات من المارة وبعض المتظاهرين المؤيّدين للحكومة، فيما ألقت الشرطة القبض على بلعيد عبريكة المعارض البارز والمدافع عن حقوق أقلية البربر في الجزائر.

وفي جيبوتي، أعلن المدّعي العام، جاما سليمان، اعتقال السلطات ثلاثة سياسيين بارزين من المعارضة، بعدما شهدت البلاد، على مدى يومين، صدامات بين شرطة مكافحة الشغب ومحتجين مناهضين للحكومة يطالبون بتنحية الرئيس إسماعيل عمر جيلي، الموجود في السلطة منذ عام 1999، ما أدى إلى مقتل شخصين وجرح العشرات.

في غضون ذلك، أكد أمين أمانة الشباب في حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، عبد المنعم السني، أن الرئيس عمر البشير لن يترشح لدورة رئاسية جديدة، وأنه سيرشح شخصاً آخر في نهاية دورته الحالية. ونفى السني أن يكون شباب الحزب قد طالبوا بتنحّي البشير، بعدما قدّموا رؤية لإصلاح هيكلية العمل داخل الحزب، فيما أعلن الرئيس السوداني توجهاً نحو إجراء تعديلات واسعة في الدستور الانتقالي لبلاده، متعهّداً بتوسيع المشاركة السياسية «بمفهوم يختلف عن مفهوم الأحزاب المعارضة المرتكز على الحكومة القومية أو الانتقالية».

أما في العراق، فقد حذر رئيس الوزراء نوري المالكي من احتمال استهداف المتظاهرين في العراق من قبل أشخاص يرتدون زيّ الشرطة، مؤكداً أنه «ليس لدينا في السجون غير الإرهابيين»، ولا وجود للإعلاميين وسجناء الرأي»، فيما نفت قيادة عمليات بغداد «أن تكون وفاة مواطن يدعى رياض عبد الزهرة، أثناء تظاهرة سلمية في منطقة الباب الشرقي في بغداد أول أمس، ناجمة عن اعتداء القوات الأمنية عليه».

وفي الأردن، أعلن الملك عبد الله الثاني أنه لا شيء يمكن أن يؤثر على سياسة الانفتاح وثقافة التعددية كثابتتين أردنيّتين، مؤكداً ضرورة «التوافق على قانون الانتخاب»، فيما أعلن المعارض الأردني البارز ليث شبيلات أنه يخضع لحراسة أمنية مسلحة منذ أيام، «خشية تعرّضه لأيّ اعتداءات من بعض المتذبذبين للنظام».

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

لعبة التقاتل على السلطة في الجماهيرية

لم تفصل بعض المصادر المراقبة ما يجري في ليبيا اليوم عن لعبة التقاتل على السلطة بين أقطاب النظام، وخصوصاً أن الصراع دائر منذ مدة بين أبناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، سيف الإسلام، ومستشار الأمن القومي المعتصم بالله، والساعدي الذي أوكلت إليه مهمة ضبط الأمن في بنغازي أخيراً.

المصادر المراقبة ذكّرت بتقرير نشرته صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية في كانون الثاني الماضي، تحدثت فيه عن صراع سياسي على السلطة بين المعتدلين والمحافظين من الحرس القديم في ليبيا.

وقالت الصحيفة إن هذا الصراع عاد إلى الظهور بقوة، لافتة إلى أن «شيئاً يتفاعل تحت السطح على الجبهة السياسية في الجماهيرية المنعزلة في الشمال الأفريقي، يتعلق بإحالة سيف الإسلام القدافي ــ الذي عُرف باعتداله ـ على منصب شرفي أدنى في منظمة القذافي الدولية للأعمال الخيرية والتنمية التي تُعرف اختصاراً باسم جيكدو».

وفسّرت الصحيفة إعلان «جيكدو» أنها تتخلى عن العمل السياسي وأنها لن تستمر بالترويج لحقوق الإنسان في ليبيا، بأنه خطوة عززت من التكهنات في أوساط المراقبين بأن القوى المحافظة تدفع بالمعتدلين في البلاد نحو التهميش، وأن آمال الإصلاحيين بالنسبة إلى ليبيا آخذة في التقهقر.

وتنقل الصحيفة عن رونالد بروس سانت جون، الذي وضع سبعة كتب عن ليبيا، قوله في تصريحات أدلى بها أمام مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، «سواء أبعد سيف الإسلام عن منصبه قسراً أو تخلى عنه طواعية، فلا بد له من الاعتراف بأن أعماله واجهت عقبات لا يمكن تخطيها من قبل الحرس القديم المحيط بوالده. والليبيون الآن على الأقل فقدوا واحداً من المسارات القليلة لمتابعة تحسين حقوق الإنسان والإصلاح السياسي».

ورغم أن سيف الإسلام لم يتسلم قط أيّ منصب سياسي رسمي، لكنه قام بدور رئيس في تحسين علاقات ليبيا مع الغرب في السنوات الأخيرة، ومثّل شخصية الناقد للمحافظين في السلطة.

التقارير التي تتحدث عمّا يجري في أروقة الحكم في الجماهيرية أشارت إلى أن عدداً من معارضي سيف الإسلام المحافظين يحظون بدعم قوي من شقيقيه المعتصم، وخميس، وهو ضابط عسكري برتبة عالية.

وفي بيانه الذي نفى فيه الشائعات عن وجود خلاف بين أفراد العائلة، بدا أن سيف الإسلام شعر أنه مضطر إلى تسوية الأمور بشأن علاقاته مع «الغد» التي حاصرتها السلطات. فقد نفى أنه يملك المجموعة الإعلامية، مؤكداً أنه لم يكن أكثر من «مجرد مؤيّد» لها ليس إلا.

وفي تعليقها على نفي سيف الإسلام لوجود أي صراع على السلطة بينه وبين شقيقه، قالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن النجل الأكبر أراد أن ينأى بنفسه بعيداً عمّا يحدث من مجادلات بشأن السلطة. وأشارت إلى أن ابتعاد القذافي الابن عن تفاصيل تتعلق بحياته الشخصية وأسلوب معيشته في لندن، يشير إلى «وقوعه في ورطة خطيرة... فلقد أتت هذه التصريحات بعد يومين من إعلان الجمعية الخيرية، التي استخدمها كمنصة للدفاع عن سياسات أكثر ليبرالية، أنها ستتخلى عن تعزيز حقوق الإنسان والإصلاح السياسي للتركيز على مساعدة الفقراء في أفريقيا، وهو ما كان صادماً».

ويبدو أن التوترات المتصاعدة بين المعتدلين والمتشددين في ليبيا كانت ملحوظة في الأشهر الأخيرة. ففي تشرين الثاني الماضي، اعتقلت قوات الأمن الليبية 20 صحافياً يعملون في مواقع إعلامية تديرها شركة «الغد» للنشر، التي ترتبط عن كثب بسيف الإسلام.

أمّا شركة «الغد» للنشر، فعادت إلى الظهور مرة أخرى، عندما نشرت وكالة الأنباء الليبية، وهي جزء من «الغد»، مقالاً نادراً ينتقد الجيش الليبي، الذي كشفت بعض وثائق وزارة الخارجية الأميركية المسرّبة أن خميس هو من أوكل بمهمات إدارة شؤونه.

وجاء في التقرير، الذي قيل إن المحرر السياسي للصحافة الليبية هو الذي أعدّه، أن الجيش الليبي يؤدي مهماته بطريقة سيّئة، وطالب بأن يتولى مدنيون إدارة وزارة الدفاع. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء أن المقال ذكر أن «القوات المسلحة استولت على آلاف الدونمات من الأراضي التي تحولت من دون داع إلى معسكرات وثكنات، وفي وقت لاحق أصبحت مصدراً لثروة الكثيرين».

اللافت أن صحيفة «قورينا» التابعة لسيف الإسلام تعاطت مع الاحتجاجات اليومية في بنغازي والبيضاء وبعض المدن هذه الأيام على أنها أمر واقع، وإن حاولت التخفيف من حدّتها.

(الأخبار)

الديكتاتوريات العرب

تتّسم التظاهرات في اليمن بأنها شعبيّة، ولا علاقة لها بالأجندة السياسية للمعارضة، وقد أدّى استمرارها وازدياد زخمها يومياً إلى تغيير في المعادلات، وأربك حسابات الحكم والمعارضة، وفتح الأبواب أمام احتمالات تنامي دور القبيلة والجيش خلال الفترة المقبلة، وحصول انقسامات أفقية وعمودية، منذرةً بحرب أهلية في الشمال، وفكّ ارتباط بين الجنوب والشمال

اليمن
ورقة الشارع بين القبيلة والجيش

صالح يحشد أنصاره في محاولة لاستعراض القوة (خالد عبد الله ـ رويترز)

بشير البكر

كان للقبائل في شمال اليمن دور كبير في العقود الثلاثة الأخيرة، إلى حدّ أنها تماهت مع الدولة، فيما تراجعت كلياً في الجنوب بسبب الاستعمار الإنكليزي وحكم الحزب الاشتراكي، الذي همّشها كلياً لمصلحة تربية مدنية وسياسية للمواطن العادي، لكنها عادت إلى الظهور بعد الوحدة في سنة 1990، إثر تعميم النموذج الشمالي في الحكم وإدارة شؤون البلاد وحياة المواطن العادية.

تعدّ قبيلة حاشد كبرى قبائل شمال اليمن، وهي متمركزة في مساحة جغرافيّة كبيرة تمتدّ من حدود صنعاء في محافظة عمران وتذهب شمالاً نحو صعدة وحجة وتتقاطع مع قبيلة بكيل التي تليها في الحجم والنفوذ. بقيت حاشد في قلب الصراع السياسي منذ نهاية الدولة العثمانية، وكانت علاقتها مع حكم الإمامة وبيت حميد الدين تراوح بين هبّة باردة وأخرى ساخنة، لكن العلاقة بين الطرفين صارت نزاعاً مفتوحاً منذ الخمسينيات، حين انحازت حاشد إلى صف القوى التي خاضت المواجهة مع الملكية وخصوصاً بعد ثورة أيلول 1962 التي قادها المشير عبد الله السلال بدعم من الرئيس جمال عبد الناصر، وبرزت طرفاً أساسياً في الحرب بين الجمهوريين الذين دعمتهم مصر، والملكيين الذين دعمتهم السعودية، التي دامت من 1962 إلى 1970 وانتهت بهزيمة الملكية. وبرز على نحو خاص الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر في الواجهة لا بوصفه زعيماً لحاشد فقط بل لكل قبائل الشمال، ولم يكتف بالزعامة القبلية بل بات له دور سياسي بعدما أقام علاقة وطيدة مع المملكة العربية السعودية التي خصصت مرتبات مالية وموازنات لشيوخ القبائل، ودعمتهم وقرّبتهم منها، وصارت تعتمد عليهم ورقة في إدارة الوضع الداخلي اليمني. وفي كل المنعطفات التي عرفها اليمن، كان للشيخ الأحمر الكلمة الأخيرة، وله يعود اختيار علي عبد الله صالح للرئاسة بعد اغتيال الرئيس أحمد حسين الغشمي سنة 1978.

> **شرارة الحرب الأهلية يمكن أن تنطلق من قلب الانقسام القبلي الحاصل داخل قبيلة حاشد**

رعاية الشيخ الأحمر للرئيس اليمني لها أكثر من سبب، فهو أولاً ينتمي الى إحدى أفخاذ قبيلة حاشد الصغيرة وينحدر من سنحان، والسبب الثاني أنه عرّابه في العلاقة مع السعودية، والوسيط بينه وبين باقي القبائل التي بقي الأحمر ضابط إيقاعها حتى رحيله في سنة 2007.

برز دور الأحمر جلياً في كل المنعطفات التي واجهها الرئيس صالح وخصوصاً بعد قيام الوحدة بين الشمال والجنوب. وفي هذه الفترة ألّف حزب الإصلاح الإسلامي الذي كان عبارة عن زواج القبائل مع الإخوان، واستطاع أن يدخل هذين الطرفين في المعادلة الجديدة، ويضيفهما الى رصيد الرئيس الذي كان يخشى نفوذ الإسلاميين. وفي الحرب بين الشمال والجنوب سنة 1994، تمكن الأحمر من قيادة الحملة العسكرية التي كان للقبائل والقوى الجهادية دور أساسي فيها. وفي الوقت ذاته ترأس مجلس النواب حتى رحيله، ليمارس عملية رقابة وإدارة ملتوية لهذه المؤسسة في فترة كان فيها البرلمان يحاول أن يمارس دوراً على صعيد بناء دولة نظام وقانون، ومراقبة عمل الحكومة ومؤسسات الدولة لجهة الإنفاق والفساد واستغلال النفوذ والتصرف بالمال العام، وبممتلكات أراضي الدولة في الجنوب التي بسط كبار الضباط ومشايخ القبائل يدهم عليها بعد هزيمة الجنوب في حرب 1994.

بعد رحيل الأحمر، لم تعد قبيلة حاشد موحّدة كما كانت عليه طوال العقود الماضية، وباتت مقسّمة إلى عدة جزر، منها من وقف إلى جانب نجله الأكبر الشيخ صادق الأحمر، وقسم آخر اختار السير وراء نجله الثاني حميد، فيما صارت أطراف أخرى على صلة مباشرة بالرئيس اليمني. ومنذ وفاة الشيخ الأحمر برز تنافس على الزعامة بين ولديه صادق وحميد، فالأول الذي يرى نفسه أحقّ بالمشيخة بسبب عامل السن، أراد السير على خطى والده ووراثته في العرين القبلي واستمرار الحلف مع الرئيس، وقيادة دفّة حزب الإصلاح الإسلامي والعلاقات مع السعودية. لكن حميد ذهب أبعد من ذلك مستفيداً من تأييد تيار الشباب في القبيلة له ولعب على ورقة الطموح الرئاسي، لذلك ركّز خطابه خلال العامين الماضيين على ضرورة رحيل الرئيس اليمني، وبنى من موقعه علاقات مع أحزاب اللقاء المشترك والعديد من الشخصيات الجنوبية، التي بدأ يغازلها ويغريها بالقول إن الرئاسة هي من نصيب الجنوبيين بعد رحيل صالح، وبلور رأيه من خلال مبادرة سمّاها «التغيير مقابل التشطير»، وهو بذلك ردّ على مطالبة فصائل الحراك الجنوبي بالعودة إلى الدولتين السابقتين من خلال «فك الارتباط» الذي طرحه الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض. وذهب الأحمر في تسويق مشروعه عبر تفاهم مع العديد من الشخصيات الجنوبية، أبرزها الرئيس الجنوبي الأسبق علي ناصر محمد ورئيس الوزراء السابق حيدر أبو بكر العطاس، وقام التفاهم بين الطرفين على ضرورة حل القضية الجنوبية من خلال صيغة فيدرالية. وحاول أن يوفّر لذلك دعماً إقليمياً وعربياً، من خلال السعودية ومصر، ونشط الطرفان في هذا الاتجاه طوال الأشهر الماضية. وعقد لهذا الغرض اجتماعين مهمين، الأول في القاهرة، والثاني في جدة، وكان من المقرر أن يعقد الاجتماع الثالث في شرم الشيخ في شباط الجاري، لكن أحداث الثورة المصرية عصفت به، كذلك جعلت التطورات اليمنية المشروع بعيد المنال، لأن الوضع في الجنوب يتطور أكثر فأكثر نحو فكّ الارتباط والانفصال، رغم أن الشارع الجنوبي بدأ احتجاجاته في عدن رافعاً شعار «الشعب يريد إسقاط النظام».

تبقى حاشد ورقة أساسية في المعادلة

المعارضة تنضمّ إلى التحرّكات الاحتجاجية

استمرت التظاهرات المطالبة برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أمام جامعة صنعاء وفي مدينة تعز لليوم العاشر على التوالي، فيما وجد النظام نفسه أمام منعطف جديد وسط بوادر تمرد داخل حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، واتخاذ المعارضة قراراً برفض الحوار ودعم التحركات الاحتجاجية.

ونجح طلاب جامعة صنعاء أمس في إحكام سيطرتهم على الجامعة، محوّلين الاحتجاج اليومي إلى اعتصام مفتوح. وردّد المعتصمون شعارات مؤيّدة للشرطة والجيش، فيما رفضوا محاولات الأحزاب لتجيير التظاهرات لمصلحتهم رافعين لافتات كتب عليها «لا مؤتمر ولا مشترك... ثورتنا ثورة شعبية»، في وقت لم يجد النظام أمامه سوى إعادة ضبط أنصاره الذين نشرهم في الشوارع، وذلك بعدما فشل العنف المفرط الذي استخدموه في إرهاب المحتجين.

وانعكس الإيعاز للبلطجية بالتوقف عن استخدام الرصاص الحي والسكاكين في مواجهة المحتجين انحساراً للصدامات في شوارع صنعاء بعد يوم من مقتل متظاهر برصاص أطلقه أنصار النظام، فيما شهدت مدينة تعز توافد المزيد من المحتجين للمشاركة في الاعتصام المفتوح. وكشف موقع «التغيير نت» عن انضمام قرابة 150 من أفراد الشرطة اليمنية إلى المحتجين في تعز. ووسط تصميم المحتجين على عدم الخروج من الشارع قبل رحيل صالح، اضطرت المعارضة أمس إلى حسم خيارها برفض الحوار مع السلطة، بعد ساعات من تكرار الرئيس اليمني دعوته لأحزاب «اللقاء المشترك» لإجراء حوار، باعتباره «رئيساً لليمن لا كرئيس لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم». وأكدت المعارضة عقب اجتماع استثنائي لها أنه «لا حوار مع الرصاص والهراوات وأعمال البلطجة، ولا حوار مع سلطة تحشد المرتزقة والمأجورين لاحتلال الساحات العامة ومداخل المدن وإرهاب الأهالي وتعكير السكينة العامة»، داعيةً «كل المكوّنات الحزبية والمجتمعية إلى الالتحام بالشباب المحتجين وجماهير الشعب في فعالياتهم الاحتجاجية الرافضة لاستمرار القمع والاستبداد والقهر والفساد». في غضون ذلك، حاول حزب المؤتمر الشعبي الحاكم التنصل من أيّ مسؤولية عن أحداث العنف، وذلك بعدما استقال اثنان من نوابه في البرلمان، اعتراضاً على لجوء الحزب الحاكم للعنف، فيما هدد 9 آخرون بالاستقالة، في الوقت الذي اتهم فيه الرئيس اليمني «عناصر غوغائية فوضوية مدسوسة، لم يكونوا محسوبين على السلطة ولا محسوبين على شباب المؤتمر والتحالف الوطني بالوقوف وراء الهجمات المنظّمة على المحتجين والصحافيين».

(الأخبار)

ما قل ودل

دعا تحالف نساء من أجل السلم الاجتماعي (وطن) القبائل اليمنية إلى اتخاذ موقف من الاعتداءات التي تنفذ ضد المحتجّين باسم بعض القبائل. واتهم التحالف «النظام في اليمن بالاستعانة بأبناء القبائل اليمنية من الحيمة الداخلية والخارجية وخولان وحجة وشبوة ومأرب وغيرها من القبائل اليمنية، وأمرهم بمهاجمة الشباب العزل المتظاهرين سلمياً بأبشع الصور»، معتبراً ما يقوم به البلطجية «إهانة ووصمة عار على جبين اليمنيين جميعاً، وعلى وجوه القبائل خصوصاً».

(الأخبار)

يمن بداية النهاية

والافت هنا هو تحذير الرئيس اليمني يوم أول من أمس من أن تقود الاحتجاجات الى حرب أهلية. ويرى خبراء الشأن اليمني أن الشرارة سوف تنطلق من قلب الانقسام القبلي الحاصل داخل حاشد من جهة، وبين حاشد وبكيل من جهة ثانية، ووقوف قبائل مأرب والجوف ضد الحكم من جهة ثالثة. وتسود تقديرات أن هذا الانقسام سوف يسحب بنيته على تركيبة الجيش الذي يتكوّن في الدرجة الأولى من قبيلة حاشد، لكن قياداته الأساسية من عائلة الرئيس اليمني. ويتحكم بالجيش بنحو أساسي الأخ غير الشقيق للرئيس، اللواء علي محسن الأحمر، ونجله المرشح لخلافته أحمد، وأبناء أشقائه الذين يتولّون قيادة المحاور الأساسية في عدن وحضرموت. تشظي الجيش سيتبع بالضرورة الانقسام القبلي، وستكون ساحته الأساسية الشمال. ورغم تعدّد الجيوش، من الحرس الجمهوري، والقوات الخاصة، والقوات النظامية، فإن العارض واحد، باستثناء القوات النظامية، التي يتكوّن جسمها المقاتل من أبناء الجنوب، وهؤلاء هم الوقود الأساسي لحروب الحكم اليمني في صعدة، لكن هناك تقديرات بأنهم سيقفون على الحياد في حال حصول نزاع شمالي شمالي، بل الأرجح عودتهم إلى مناطقهم وانخراطهم في الحركة الاحتجاجية في الجنوب.

وهناك عامل مرشح لأن يسرّع في تأجيج الخلافات داخل الجيش يتعلق بنتائج حرب صعدة، حيث تؤكد معلومات أن هناك نقمة على القيادة العسكرية، بسبب زج الجيش في حرب عبثية أدّت الى خسائر كبيرة في الأرواح، ولم تحقق أهدافها الميدانية بسبب سوء إدارة الحرب، بالإضافة إلى أن الجيش تعرّض لنكسة معنوية كبيرة من جرّاء الخسائر التي مني بها في قتاله مع الحوثيين، الذين صادروا الكثير من آلياته وعتاده، وحاصروا لواءً بأكمله،كما أسروا أكثر من 200 جندي.

سيكون للعامل القبلي دوره القوي في شمال الشمال، بدءاً بصنعاء وامتداداً نحو صعدة وحجة. وفيما يرجح المراقبون دخول قبائل الجوف ومأرب على خط الموقف المتفجر ضد الحكم بسبب تاريخ النزاع الطويل، فإن الوضع في مناطق الشمال الأخرى مرشّح لأن يتّخذ منحىً آخر، وخصوصاً في مدن تعزّ وأب، حيث يبدو دور القبيلة محدوداً من جهة، ومن جهة ثانية لضعف حضور هذه المناطق في المؤسسة العسكرية، إذ جرى استبعادها على الدوام لأسباب طائفية بحتة.

يبدو اليمن في كل الأحوال كقطعة الجبنة السويسرية، مقسماً الى عدة جزر: الجنوب الذي يوحّده عامل فك الارتباط، والوسط الذي اشتعل بسبب التمييز الطائفي المديد، وشمال الشمال الذي تتجاذبه القبيلة والجيش، ومأرب والجوف اللتان عاشتا حروباً متواصلة مع الحكم بسبب الخلاف على اقتسام الثروات النفطية والغازية، واستبعادهما من مشاريع التنمية، وأخيراً منطقة صعدة التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية، التي خرجت من حربها الأخيرة مع النظام اليمني أكثر قوة، وامتدّ نفوذها على رقعة جغرافية أكبر من مساحة لبنان، وفيما باتت على مشارف صنعاء من جهة حرف سفيان، فإنها آخذة بالتمدد تدريجاً في اتجاه البحر الأحمر نحو ميناء «ميدي»، عبر ساحل تهامة.

الشارع يواصل التظاهر على أرضية «الشعب يريد إسقاط النظام»، فيما أصداء الحركة الاحتجاجية آخذة في التفاعل داخل نسيج قبلي وعسكري متفجر، لم تنفع فيه المعالجات السياسية طوال العقدين الأخيرين. ذلك أن صاحب القرار الأول والأخير الرئيس صالح سخّر وقتاً طويلاً للاستثمار في تأبيد الرئاسة وتوريثها. ورغم أن صالح سارع إلى تخليه عن مشروعه وتعهّد أنه سينسحب بعد نهاية ولايته الحالية في سنة 2013، فإن الحركة الاحتجاجية لا تزال تعدّه هدفها الرئيسي.

الشمالية، ويظل الشيخ حميد الأحمر وشقيقه حسين لاعبين أساسيين في الفترة القريبة المقبلة، وسيبرز دورهما من خلال التحكم بمجرى الأحداث، وقد مهّدا لذلك بالدخول على خط الحركة الاحتجاجية في صنعاء، حيث تعهّد حسين حراسة المتظاهرين بعدما تعرضوا للقمع من عناصر قبلية تابعة للحكم، استخدمت خلالها السلاح القبلي التقليدي (الجنبية).

إقالة العائلة

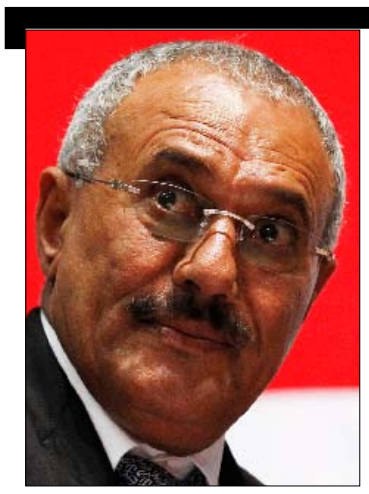

حددت الحركة الاجتجاجية هدفها بإسقاط النظام، ولكن الأوساط السياسية تتداول جملة من المطالب التي يجري النظر إليها كمدخل للتهدئة، وعلى رأسها إقالة أفراد عائلة رئيس الجمهورية من جميع المناصب العسكرية والامنية والسياسية حتى الدرجة الرابعة، ومحاسبة الفاسدين، وذلك كضمانة لعدم العودة الى مشروع التوريث. وتصاعدت دعوات أخرى تطالب بإزاحة تيار «أحمد عز» من الحزب الحاكم، في إشارة الى رجل الأعمال المصري المتهم بالفساد. والمقصود من ذلك إبعاد مستشار الرئيس عبد الكريم الأرياني، الذي يعدّ العقل المدبر للنظام اليمني، والمعروف بتصلبه في الحوار مع أحزاب المعارضة. وهناك من ينسب للأرياني تشجيعه لتيار التأزيم. ويشار هنا الى البيان الذي صدر عن الحزب الحاكم، والذي نعت المعارضة بالتكفيرية والعمالة لأجندات خارجية. وبرزت أصوات من داخل الحزب الحاكم تعارض توجه التشدد وتدعو صالح الى إجراءات لسحب فتيل الأزمة.

هدوء حذر في عدن... واعتقال قادة في الحراك

عدن ـ ياسر اليافعي

خيّم هدوء حذر أمس على عدن بعدما شهدت المحافظة توتراً غير مسبوق خلال الأيام السابقة، في أعقاب خروج تظاهرات حاشدة تطالب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالتنحّي، تصدت لها السلطات، مسببة سقوط أكثر من 10 قتلى و50 جريحاً، ما أسهم في تأجيج مشاعر الغضب.

وفي محاولة منه لإعادة الهدوء، انتشر الجيش أول من أمس في شوارع عدن، وخصوصاً في مناطق التوتر في المنصورة والشيخ عثمان وخور مكسر، وأُعلن حظر تجوال ليلاً من خلال مكبرات الصوت وقطع الطرق الرئيسية وإغلاق مداخل محافظة عدن.

ورغم تلك الإجراءات، فإنّ المحتجّين واصلوا اعتصامهم في ساحة المنصورة قبل أن تعمد قوات الأمن إلى تفريقهم بالقوة، ما أدى إلى سقوط قتيلين وعدد من الجرحى، ليرتفع عدد القتلى إلى 10.

وفي محاكاة للتجربة المصرية، رفع المحتجون شعارات من قبيل «ارحل يا علي صالح حكمك اليوم مش صالح»، في مقابل انحسار الشعارات التي تطالب بفك الارتباط. وتأكيداً على تصميم المحتجين على مواصلة التظاهر حتى رحيل صالح، قال حسين، وهو شاب جامعي في أثناء مشاركته في إحدى التظاهرات «أشكر شعبَي تونس ومصر، فهما من كسرا حاجز الخوف، لذا لا خوف بعد اليوم، ولن نهدأ حتى يرحل الرئيس ويلحق بصديقه حسني مبارك».

أما الشاب علي، الذي لم يفلح في إيجاد عمل بعد تخرجه من الجامعة، فشرح ما يعانيه قائلاً «الآن وصل عمري إلى ثلاثين عاماً ولم أجد وظيفة، لماذا أعيش إذاً»، قبل أن يضيف «إمّا أن أعيش بحرية وكرامة أو أموت شهيداً في سبيل التغيير».

من جهتها، توضح الصحافية والناشطة لينا الحسني، أن المشاركين في الاحتجاجات «شباب، ومن كل الأطياف، من اللقاء المشترك ومن الحراك والشباب المستقلين، وهدفهم إسقاط النظام». والتظاهرات الشبابية والعفوية المتحررة من سيطرة الأحزاب والحركات التقليدية، فاجأت الجميع في السلطة والمعارضة، الأمر الذي دفع بالمعارضة المتمثلة في اللقاء المشترك من جهة، والحراك الجنوبي، الذي يريد فك الارتباط مع الشمال من جهة ثانية، إلى التدخل ومحاولة كل طرف تجيير التظاهرات لمصلحته.

وعلى الأثر، عزز الحراك الجنوبي وجوده في عدن، فتوافدت أعداد كبيرة من أنصاره وقياداته إلى المدينة، بما فيهم القيادي البارز حسن باعوم، الذي اعتُقل أمس، إلى جانب الشيخ عبد الرب النقيب، أحد مسؤولي تمويلات «الحراك الجنوبي»، والناشط خالد اليافعي.

خطوة استباقية تسعى من خلالها السلطات إلى منع الحراك من استغلال فرصة التظاهرات، لإعادة ترتيب أوراقه في عدن، بعدما فشل طوال أربع سنوات في تنظيم مسيرات واحتجاجات في المدينة، في ظل إدراك النظام خطورة سقوط المدينة في يد الحراك الجنوبي، وخصوصاً أن الأخير في حال نجاحه سيكون قد قطع شوطاً كبيراً في تحقيق أهدافه المتمثلة في فك الارتباط عن الشمال.

أما اللقاء المشترك، فيسعى إلى إيصال رسالة إلى النظام بأنه هو من يسيطر على الشارع، وأن الأمور بيده، في محاولة منه لابتزاز النظام لتقديم مزيد من التنازلات، إلا أن الكثير من الشباب يؤكدون رفضهم لأن يكونوا مطيّة لأحد. وقال أحدهم «نحن مستقلون ولا نتبع أيّ جهة، وهدفنا في هذه المرحلة هو إسقاط النظام».

عربيات دوليات

سوريا: معاقبة رجال شرطة تشاجروا مع شاب

أكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السورية، أول من أمس، أن ثلاثة عناصر من الشرطة تشاجروا مع شاب في منطقة الحريقة، في دمشق، زُجّوا في السجن، في ما يسمّى «غرفة التأديب»، فيما احتشد عدد من المواطنين أمام مقر الشرطة، وطالبوا بإطلاق الشاب، متهمين الشرطة بـ«الحرامية».

وأوضح المصدر، في تصريح لصحيفة «الوطن» السورية، أن العناصر الثلاثة الذين اعتدوا على الشاب، ويدعى عماد نسب، سيُحالون على مجلس انضباطي، وسيتلقون عقوبات قد تصل إلى التسريح من الخدمة.

وعن حقيقة ما حصل، قال المصدر إن الاشتباك بالأيدي قد بدأ به نسب، ما دفع الشرطي إلى طلب المؤازرة من زملائه، وهذا الإجراء معتمد في الوزارة لدى حصول اشتباك بالأيدي.

(أ ف ب)

الجامعة العربية تؤكد أن القمة في آذار

شدّدت جامعة الدول العربية، أول من أمس، في بيانها «على أهمية انعقاد القمة العربية المقبلة في موعدها (في آذار المقبل)، في ظل الظروف الراهنة

التي تتطلب أقصى درجات التنسيق والتشاور، من أجل التعامل مع التطورات الخطيرة والمصيرية التي تعيشها المنطقة العربية».

(رويترز)

«رايتس ووتش» تطالب السعودية بالإفراج عن ناشطين

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات السعودية بالإفراج عن خمسة ناشطين سعوديين اعتُقلوا بعد أسبوع من تقديمهم خطاباً إلى الديوان الملكي ومجلس الشورى للاعتراف بحزبهم الإصلاحي، الذي يطلقون عليه اسم «حزب الأمة».

(يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

البحرين: الجناح الملكي المتشدّد يتربّص بمبادرة وليّ العهد

خرج المحتجّون في البحرين إلى اللؤلؤة بعد رفع آلة القمع عنهم بأمر من وليّ العهد، الذي يمثّل بالنسبة إلى المعارضة «الوجه المعتدل» من الأسرة المالكة، ويقف وراء إطلاق الحوار، الذي رفضته الأجنحة المتطرفة من الجهتين

عاد الثوار الى دوار اللؤلؤة (حسن عمار ـ أ ب)

شهيرة سلوم

ما إن أمر وليّ العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة القوات العسكرية والأمنية بالانسحاب من الشوارع، حتى تدفق المتظاهرون الى ساحة دوار اللؤلؤة بعشرات الآلاف، في انتظار أن تنجلي مواقف المعارضة من مبادرة الحوار التي أطلقها ولي العهد، والتي يبدو أن الجناح المتشدّد في المملكة يعمل على إجهاضها، بحسب ما أكّدت مصادر متقاطعة لـ«الأخبار».

ووجّه ولي العهد صباح السبت أمره إلى «جميع قوات الأمن بالانسحاب الفوري من مناطق التجمع، وإلى الموجودين في هذه المناطق بالمغادرة لتفادي الاصطدام بين قوات الأمن والمتجمهرين، وذلك انطلاقاً من مبادرة لضبط النفس والتهدئة والبدء في مرحلة جديدة من العمل الوطني، تشارك فيها جميع الأطراف بغية تجاوز الوضع الراهن والعمل يداً بيد للحفاظ على مصلحة الوطن ومكتسباته التي ساهم فيها جميع أبناء مملكة البحرين، ولتأكيد وحدتنا ولحمتنا الوطنية».

وأعلن بدء مرحلة جديدة يجري فيها البحث في جميع قضايا الوطن بكل صدق وأمانة. وقال إن التهدئة مطلوبة في هذا الوقت لتمكين جميع الأطراف من طرح آرائهم وقضاياهم بصورة مسؤولة ومنتجة، مضيفاً إلى أن «الأمور بدأت تعود إلى شكلها الطبيعي». وشدد على أنه يجب أن «نجلس جميعنا على طاولة واحدة ونتحاور»، مشيراً إلى أن كثيراً من الأطراف أعلنت استجابتها لمبادرة الحوار التي أطلقها. وشدد على أنه يجب وقف الفتنة.

وفي مقابلة مع شبكة «سي أن أن» الإخبارية، أكد وليّ العهد أن أفضل طريقة لمعالجة الوضع من دون مزيد من سقوط الضحايا والمصابين هو فتح باب الحوار. وقال إن هذا الحوار سيجري مع كل الأطراف السياسية، موضحاً أن دوره يتمثل في نزع فتيل التوتر السياسي، والدخول في حوار مع الجمعيات السياسية، والعمل على بناء الثقة بين كل الأطراف.

ورأى أن سحب القوات الأمنية من الشارع يمثّل الخطوة الأولى على طريق بناء هذه الثقة. وغمز ممّا سماه القوى المتطرفة في البلاد قائلاً، إن «هناك قوى أخرى تعمل ودخلت على الخط»، مشيراً إلى أن «هذه الأحداث انطلقت منذ البداية وكانت هناك نيات جيدة تحركها، لكن أكبر خوفنا أنه يكفي أن تكون هناك مجموعة صغيرة راديكالية تخشى فقدان مصالحها، وتعمد إلى التصرف خارج إطار القانون».

وشدّد ولي العهد على أن مهمتنا تتمثل أساساً في بناء ما يكفي من الثقة مع الأطراف المعتدلة في البلاد حتى نتمكن من تجاوز هذه المشكلة. وأكد أن المتظاهرين في «دوار اللؤلؤة يمثلون شريحة مهمة من مجتمعنا البحريني وقناعاته السياسية وسنحرص على سلامتهم».

في هذه الأثناء، يعقد قادة المعارضة البحرينية اجتماعات مفتوحة من أجل الردّ على مبادرة ولي العهد الحوارية. وقال النائب عن جمعية «الوفاق» حسن سلطان إن هذه الاجتماعات مفتوحة، مشدّداً على أن «الحوار يحتاج الى أرضية مناسبة كي لا يكون حوار الطرشان».

بدوره، أعلن رئيس الكتلة البرلمانية لجمعية «الوفاق»، عبد الجليل خليل، أن الحوار لن يبدأ ما لم تستقل الحكومة ويحاسب من ارتكب المجازر، قائلاً إن «المعارضة لا ترفض الحوار، وإنما تطالب بالأرضية الصالحة للحوار». كما أعلنت جمعية «حق» المحظورة رفضها لهذه المبادرة.

مبادرة الحوار يبدو أنها تزعج أيضاً الجناح المتشدّد في المملكة برئاسة وزير الديوان الملكي، خالد بن أحمد آل خليفة. وذكرت مصادر متقاطعة لـ«الأخبار» أن هذا الجناح يعمل على إجهاض مبادرة وليّ العهد، وأنه من وقف وراء قمع المتظاهرين وارتكاب مجزرة الفجر في دوار اللؤلؤة.

وتابعت المصادر نفسها إن هذا الجناح يلعب على الوتر الطائفي من أجل تحريض الأطراف السنّية المتطرفة ضد وليّ العهد. وأشارت الى أن رسائل نصيّة كثيرة أرسلت على الهواتف الخلوية تحرّض على مبادرة وليّ العهد وتصفها بأنها استسلامية. ورأت هذه الأطراف أن «المعارضة تستغل طيبة وليّ العهد».

وكانت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين قد أعلنت بيانها رقم 2 عقب أوامر وليّ العهد وينصّ على عودة وحداتها العسكرية المكلفة حماية المناطق الحيوية في وسط العاصمة إلى معسكراتها بعد إكمال مهمتها بنجاح.

وفور انسحاب قوات الجيش من العاصمة وفك الحصار عن الدوار، تسلّمت قوات أمنية المكان. وتقدمت بعدها الحشود باتجاه الدوار، لكن القوات الأمنية ردعتها بالقنابل والرصاص، إلا أنها ما لبثت أن انسحبت وأخلت الساحة بالكامل للمتظاهرين الذين نصبوا الخيم من جديد استعداداً للمبيت. وعادت الثورة بهتافاتها ولافتاتها وحماستها على الدوار. وضم الاعتصام جميع أطياف الشعب، فشوهدت فرق معتصمة للمعلمين والتلاميذ والأطباء والمحامين.

وكان الأمين العام لجمعية «وعد» إبراهيم شريف قد طلب من قائد القوات الأمنية السماح للمتظاهرين بالتعبير عن رأيهم والاعتصام بسلمية. وقال إنه «تحدث شخصيّاً مع ضباط لوزارة الداخلية كانوا قد أحاطوا الطرق المؤدية إلى الدوار من جهة السنابس، وطالب بعدم استخدام القوة والتدخل لفض الاعتصام السلمي»، مشيراً إلى أن «ردة فعل الضباط كانت إيجابية إلى حدّ ما»، ولا سيما «أنه ليس هناك أوامر من القيادة بوزارة الداخلية بالقيام بذلك».

وأثار الأمين العام لجمعية «الوفاق»، الشيخ علي سلمان، في كلمة للحشود أمام الدوار، قضية المفقودين الذين يعتقد أنهم قتلى. وقال إن «هناك مفقودين؛ فعلى من ارتكب المجزرة أن يقدم ما يفيد أين هم؟ فهم في مسؤولية من ارتكب المجزرة».

وأكد، من جهة ثانية، وحدة المجتمع البحريني ونبذ الطائفية، مشدداً على «أننا نريد حكومة تستحق شعب البحرين». وتابع «أؤكد يا أصحاب «ثورة اللؤلؤ» ستعيشون في هذا المكان، تحابّوا تحاوروا تزاوروا»، موجّهاً وصية أخيرة إلى المعتصمين «بالسلمية بالسلمية».

وكانت مصادر قد تحدثت في وقت سابق عن أن هناك ما يزيد على عشرة أشخاص مفقودين، وذكرت أنها شاهدت شاحنات ثلاجات بالقرب من الدوار، ورجحت أن يكون هؤلاء المفقودون قد قتلوا وأخفيت جثثهم. وهو ما عادت وأكدته جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان، لكنها ذكرت أن هناك نحو عشرة أشخاص لا يزالون مفقودين، وأنه ليس هناك أي أخبار عنهم منذ مجزرة الدوار، وأشارت إلى معلومات غير مؤكدة بأنهم قتلوا وأخفيت جثثهم.

نايف والملك

أجرى وزير الداخلية السعودي نايف بن عبد العزيز اتصالاً بالملك حمد بن عيسى آل خليفة. وقالت وكالة أنباء البحرين إن الطرفين بحثا في العلاقات «الأخوية الوطيدة»، التي تربط بين البلدين والشعبين «الشقيقين». وأكد نايف للملك وقوف بلاده الى جانب البحرين «حكومة وشعباً ضد كل ما يمسّ أمنها واستقرارها ووحدتها الوطنية».

بدورها، دعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون السلطات في البحرين الى إجراء الإصلاحات في أسرع وقت ممكن.

(أ ف ب، يو بي آي)

بداية النهاية

البحرين

«ويكيليكس»: هذه الخريطة الحزبية البحرينيّة

انقسام سياسي بين شيعة متهمين بالولاء لإيران وسنّة يدافعون عن الملكيّة

اختار موقع «ويكيليكس» توقيتاً لافتاً لينشر بعض ما في جعبته من وثائق دبلوماسية أميركية رسمية سرية عن البحرين. وزارة الخارجية الأميركية فصّلت في برقياتها صورة الخريطة السياسية في المملكة، بشيعتها وسنّتها ويسارها

عنونت إحدى وثائق السفارة الأميركية بتاريخ 7 أيلول 2008، التي كشف موقع «ويكيليكس» النقاب عنها ليل الجمعة، بـ«خريطة الأحزاب السياسية في البحرين»، وفيها تفصّل السفارة الأميركية في المنامة الوضع الحزبي الذي نشأ بعد عامي 2001 و2002 على الشكل الآتي: تجسّد حركة الوفاق، التي تأسست بعد عفو عام 2001 وعودة منفيّيها من لندن، أكبر تجمُّع سياسي لشيعة هذه الجزيرة، الذين يمثلون ثلثي مواطنيها، وأكبر حزب سياسي في البلاد، أكان من ناحية الأعضاء المنتسبين إليه أم من حيث الأصوات التي ينالها مرشحوه في الانتخابات. وبحسب الوثيقة الدبلوماسية، يقود الشيخ علي سلمان رسمياً «الوفاق»، غير أن الزعيم الفعلي لها هو المرجع الديني الأبرز في البحرين، الشيخ علي قاسم. ووفق الوثيقة، فإنّ «الوفاق» تمثّل أساساً شيعة البحرين الفقراء، المصرّين على إصدار دستور جديد يجعل البحرين مملكة دستورية، بحيث يكون الساسة المنتخبون هم صانعي القرار السياسي الحقيقي، ورئيس الحكومة مسؤولاً أمام البرلمان، لا كما هو حاصل اليوم. وتعترف الوثيقة بأنّ الحكم يمارس تمييزاً مذهبياً ضد الشيعة، وأنّ حلفاء «الوفاق» هم أحزاب «أمل» و«وعد» و«المنبر التقدمي الديموقراطي».

أكبر انشقاق في «الوفاق» حصل على يد حسن مشيمة، الذي أسس جمعية «حق» عام 2005. وتلفت وثيقة السفارة الأميركية إلى شكوك في أن يكون مشيمة و«حق» عموماً أداة بيد النظام الإيراني، رغم أنّ رموزاً من هذه الحركة لديهم علاقات مع منظمات أميركية غير حكومية عديدة. على كلّ حال، فإنّ وثيقة أميركية أخرى بتاريخ أيلول 2008 أيضاً تنقل تهم سنّة البحرين لشيعة الجزيرة بأنهم من أصول إيرانية وتشكيكهم في ولائهم الوطني للبحرين، وأن مراجعهم الدينيين الذين ينضوون في «مجلس العلماء» منذ تأسس عام 2004، يتبعون لقم والنجف.

و«أمل» التي تأسست عام 2002 فعلياً، ولم تُسجَّل رسمياً إلا عام 2005، هي الجناح اللاعنفي لـ«الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين» التي تأسست عام 1981 بتأثر كبير بالثورة الإسلامية في إيران، وتتبع المرجع الشيعي الإيراني الراحل محمد الشيرازي، لكنها «تفقد شعبيتها تدريجاً لمصلحة الوفاق الشيعية»، وفق الوثيقة.

أما على الساحة السنّية، فتفصّل الوثيقة الكلام على حزب «أصالة»، وهو «السنّي بالكامل والقريب من الإيديولوجيا السلفية، وهو الحزب الذي تموّله جمعية التربية الإسلامية» الخيرية، علماً بأن مناصري «أصالة» منحدرون عموماً من جزيرة المحرَّق. رسمياً، يرفع «أصالة» شعار تحسين مستوى عيش البحرينيين، والحفاظ على استقرار الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومناهضة مساواة الرجل بالمرأة. ولكثرة دعم «أصالة» للحكومة البحرينية، يعتقد المواطنون أن الحكومة تموّل الحزب، إضافة إلى «المنبر الإسلامي»، ليكونا قوة ضاربة في وجه «الوفاق».

حزبان يساريان مختلطان مذهبياً (حسن جمالي ـ أ ب)

الوفاق الشيعية أكبر الأحزاب والعلمانيون اليساريون يتشاركون الشعبية معها

وتعرّف وثيقة «ويكيليكس» حزب «المنبر الإسلامي» كـ«الجناح البحريني لجماعة الإخوان المسلمين»، وهو يتحالف كلياً مع «أصالة السلفي» في جميع القضايا الدينية، ويمنع المنتسبات إليه من الترشّح للانتخابات. أما «المستقبل»، فهو التشكيل السياسي «العلماني» الوحيد الذي يمثّله نواب في البرلمان، لكن جميع نوابه هم من السنّة، وتصويته دائماً ما يكون موالياً للحكومة والملك عموماً، لذلك وضعته وثيقة السفارة الأميركية في خانة الأحزاب أو الحركات السياسية السنّية. وسنّياً أيضاً، تسلّط وثيقة «ويكيليكس» الضوء على جمعية «الميثاق» التي أسسها رجال أعمال سنّة أثرياء موالون للحكومة وللملك، من دون أن يكون لهم وزن شعبي حقيقي.

أما على الجبهة الأخرى، فيبرز حزب «الوعد» الاشتراكي الذي يتحالف أحياناً مع «الوفاق»، ويشكّك في شرعية دستور الملكية الذي أقرّ عام 2002. وبحسب الوثيقة الدبلوماسية، يعوّض قادة «الوعد» غيابهم عن البرلمان بحضور إعلامي قوي داخل البحرين وخارجها، يتقدمهم زعيم الحركة إبراهيم شريف. ويجاهر الحزب اليساري بأهدافه التي تصرّ على بناء دولة مدنية ليبراليّة لا إسلامية، يجري تبادل السلطة فيها سلمياً. وميزة «الوعد» أنه يضمّ شيعة وسنّة ورجالاً ونساءً، وخصوصاً من الطبقة الوسطى. وتتوقف وثيقة عام 2008 بنحو لافت عند زيارة وفد «الوعد» للبنان عام 2008 برئاسة شريف «دعماً حزب الله».

والحزب اليساري الآخر في البحرين هو «المنبر التقدمي الديموقراطي»، وهو الذي خلف عام 2001 «الحزب الشيوعي البحريني». وتعترف الوثيقة الأميركية بأنّ أعضاء «المنبر التقدمي» وقادته شديدو التنظيم، وهو ما اكتسبوه أثناء فترة نفيهم في الدول العربية والأوروبية. ومثلما هي حال «الوعد»، فإنّ الاختلاط المذهبي هو إحدى ميزات «المنبر التقدمي» الذي فقد المقاعد النيابية الثلاثة التي كان يشغلها بعد انتخابات 2002 لمصلحة «الوفاق» الشيعية، بحسب وثيقة السفارة الأميركية التي تشير إلى أنّ «المنبر التقدمي» فقد سيطرته التي كان يتمتع بها على اتحاد النقابات لمصلحة «الوفاق» أيضاً في شباط 2008.

واشنطن قلقة على الأسطول الأميركي الخامس

تبدو البحرين كأنها توحّدت مع الأسطول الأميركي الخامس الرابض في بحارها، حتى إنّه لا يمكن الحديث عنها من دون ذكر الأسطول الذي يضفي أهمية استراتيجية وعسكرية كبيرة على هذا البلد، ويفسّر قلق الولايات المتحدة حيال الأحداث التي تشهدها المنامة.

صحيفة «وول ستريت جورنال» أعلنت أن البحرين تعدّ مركزاً للاستراتيجية الأميركية، حيث مقر الأسطول الخامس الذي يضم 3000 عسكري يشرفون على 30 سفينة بحرية، ونحو 30 ألف بحّار يقومون بدوريات في الخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر. وتساءل المحلل العسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أنطوني كورديسمان، خلال مقابلة مع الصحيفة: «هل بإمكاننا أن نجد مقراً آخر للأسطول؟». وكانت الإجابة من وجهة نظره «ربما نستطيع»، مؤكّداً في الوقت نفسه أنه «إذا اتّسم الوضع في البحرين بعدم الاستقرار وأصبحت تخضع للنفوذ الإيراني، فإن ذلك يهدد كامل كيان أسواق البترول العالمية».

العلاقات الأميركية مع البحرين ليست جديدة، بل تعود إلى الأربعينيات من القرن الماضي، عندما بدأت السفن البحرية الأميركية باستخدام الميناء للمرّة الأولى. بعدها انتقلت السيطرة على القاعدة البحرية في البحرين من بريطانيا إلى الولايات المتحدة عام 1971.

ولفتت «وول ستريت جورنال» إلى أنه «بالرغم من أن البحرين استُخدمت في حرب الخليج، فإنّ الوجود الأميركي ظل متواضعاً حتى الحادي عشر من أيلول عام 2001، عندما أعادت الولايات المتحدة تعزيز وجودها البحري في الخليج العربي. والآن أصبحت البحرين نقطة لوجستية لإعادة الإمداد والتموين، ونقطة قيادة وتحكم. وتخضع مجموعتان حربيتان، إحداهما تقودها حاملة الطائرات يو إس إس كارل فينسون، والأخرى تقودها يو إس إس إنتربرايز لقيادة الأسطول الخامس».

وتجدر الإشارة إلى أن البحرية الأميركية بدأت العمل على توسيع القاعدة البحرية، التي تضم مقر الأسطول الخامس في ميناء سلمان (شرق المنامة)، بكلفة تقدّر بنحو 580 مليون دولار، تؤمّنها البحرية الأميركية بالكامل.

ويشمل مشروع التوسيع هذا أربع مراحل، ويقام على مساحة 70 فداناً، على أن يستكمل في عام 2015. ومن المقرّر أن ينتهي العمل بالمرحلة الأولى في خريف عام 2012، فيما يُنتظر أن تستكمَل المرحلة الثانية من المشروع في شتاء عام 2012 أيضاً، وستشتمل على ميناء للدوريات الساحلية وأخرى للزوارق.

ويمتدّ عمل الأسطول الخامس على طول الخليج العربي، والبحر الأحمر، وخليج عمان، وأجزاء من المحيط الهندي. هكذا يعد البحر الأحمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة ذا أهميه اقتصادية كأهمّ ممر ملاحي لنقل البترول. ويكتسب مزايا عسكرية أيضاً باعتباره أداة الربط بين أسطولها السادس في البحر المتوسط والخامس في الخليج العربي، وأيضا أسطولها السابع في المحيط الهندي.

من جهة أخرى، يُعدّ الأسطول الخامس ذا أهمية اقتصادية كبيرة للبحرين. وتقول صحيفة «الاقتصادية» السعودية إن القاعدة الأميركية في البحرين تضخ 150 مليون دولار سنوياً في الاقتصاد البحريني. وتتوزع النفقات على الأمور التالية: 62 مليون دولار للسكن والمعيشة، و28 مليون دولار للمرافق، و21 مليون دولار للخدمات التجارية، و11 مليون دولار للإقامة في الفنادق والمنتجعات، و11 مليون دولار للموارد البشرية، وعشرة ملايين دولار تكلفة تشغيلية، وثلاثة ملايين دولار للصرف على الأنشطة الترويحية والاستجمام. بيد أن هذا الرقم لا يشمل نفقات الجنود.

(الأخبار)

ما قله ودله

أكدت دول مجلس التعاون الخليجي، أول من أمس، رفضها لأي تدخل خارجي في شؤون البحرين. وجدّد الأمين العام عبد الرحمن العطية «تأكيد دعم دول مجلس التعاون الكامل للبحرين». وأضاف أن «الإخلال بأمن واستقرار البحرين يعد انتهاكاً خطيراً لأمن واستقرار دول مجلس التعاون، انطلاقاً من مبدأ الأمن الجماعي المتكامل، وأن أمن واستقرار دول مجلس التعاون كل لا يتجزأ». ونوّه بتكليف ولي العهد الأمير سلمان بإجراء حوار وطني.
(يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

مسارات لدى جمعيّة البرادعي: الأول سياسي والثاني تنموي (بن كورتيس ـ أ ب)

حركات الثورة المصريّة
كيف تتصوّر المستقبل وما هي خططها؟

إذا سألت أي ناشط سياسي مصري عن مستقبل «ثورة 25 يناير»، فلن تجد لديه إجابة مقنعة. كلها ردود أسيرة اللحظة ولا تلامس المستقبل، بل تستند إلى قرارات المجلس العسكري الحاكم الفعلي للبلاد. هنا جولة على أبرز مواقف «قوى الثورة»

القاهرة ـ **محمد فوزي**

لم تقدم القوى الاحتجاجية المصرية ـ حتى الآن ـ رؤى متماسكة تسهم في إزالة الغبار السياسي الذي يغطي سماء مصر. فمن الطبيعي أن ينتشر الغبار في أعقاب الثورة، لكن من غير الطبيعي أن يقتصر دور هذه القوى على ردّ الفعل فقط على بيانات المجلس العسكري وقراراته.

«الثورة لم تنتهِ، والآتي أصعب. فرحيل حسني مبارك عن سدة الحكم لا يعني أننا نسير بخطى متسارعة نحو حياة ديموقراطية، وأن مصر الجديدة التي نريدها باتت على مرمى حجر منّا». هكذا يجيب تقريباً جميع ناشطي القوى الاحتجاجية عن أسئلة المستقبل. فـ«الإجابة عن سؤال العدالة الاجتماعية وإزالة الاحتقان الطبقي بين فئات المجتمع تحتاج إلى جهد ووقت كبيرين»، هذا ما يشير إليه الدكتور عبد الحليم قنديل، أحد قادة حركة «كفاية»، موضحاً أنّ «بقاء الحكومة الحالية التي تمثّل نظام مبارك، هو أحد التحديات الواجب مواجهتها والعمل على إقالتها».

السؤال عن تصورات المستقبل لدى القوى الاحتجاجية في المجتمع ليس سهلاً، نظراً إلى حال التمايز الفكري بينها، لذلك تختلف الإجابات من فئة إلى أخرى؛ فجماعة الإخوان المسلمين، مثلاً، أعلنت أنها تعتزم تأسيس حزب سياسي في أقرب فرصة، لكنها تحفظت على العمل مع القوى الأخرى من أجل تحقيق باقي مطالب الثورة، وهو ما ظهر يوم «جمعة الانتصار والاستمرار»، الذي انفردت الجماعة بتنظيمه.

أما حركة «كفاية»، فالبحث عن ممثّليها أضحى عملاً شاقاً، نظراً إلى انخراط معظمهم في تنظيمات أخرى مثل «الجمعية الوطنية للتغيير» التي يقودها محمد البرادعي، و«ائتلاف شباب ثورة الغضب». أما قوى اليسار غير الرسمي، والبعيد عن قبضة رفعت السعيد وحزبه «التجمع»، فرؤيتها تتمحور حول العدالة الاجتماعية بمفهومها الواسع.

عودة «كفاية»

اختفت الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) عن المشهد السياسي المصري طوال العامين الماضيين. فقد تفرّق أعضاؤها نظراً إلى الخلافات التي دبّت بينهم على أمور رأى الكثيرون أنها «شخصية». لكن اسم الحركة عاد إلى واجهة الأحداث مع بداية الثورة. في صيف عام 2004، تجمّع عدد من المثقفين والأدباء وأساتذة الجامعات الرافضين لمبدأ التمديد لمبارك لفترة رئاسية جديدة أو توريث الحكم لنجله جمال. وعلى الفور، حرّكت الحركة الوليدة المياة الراكدة في المجتمع، وانضمت إليها فئات كثيرة ظلت عازفة عن الظهور في الاحتجاجات السياسية.

واجهت الحركة عدة اتهامات في بداية تأسيسها، أبرزها أنها حركة «نخبوية» من أساتذة الجامعة والمثقفين. لكنّ الاتهام الذي أحدث دويّاً كبيراً كان اتهام مبارك لها بأنها «تستغل الظروف الدولية للضغط على النظام والاستقواء بالخارج بمصادر تمويلها المشكوك فيها».

«كفاية هي الأب الشرعي لمعظم حركات الاحتجاج التي نادت بإسقاط مبارك ووقفت ضد مخطط التوريث»، على حدّ تعبير قنديل، الذي يكشف أنّ الحركة «كانت أول من بدأ التظاهر السلمي الصامت في أماكن مختلفة، حتى امتدت دعوتنا إلى المحافظات».

أهم الانتقادات التي واجهت «كفاية» أنها لا تمتلك برنامجاً سياسياً واضحاً، وأنها حركة عفوية، وليس لديها مرشح كفء ينافس على منصب رئيس الجمهورية. وعلى هذا الانتقاد يردّ قنديل: «هذا كلام قديم، وكفاية لم تقل يوماً إن لديها مرشحاً للرئاسة»، مشيراً إلى أن أهم ما حقّقته حركته هو «تشجيع الناس على التظاهر والمطالبة بحقوقهم».

الأمين العام للحركة جورج إسحق يستبعد أن تتحول الحركة إلى حزب سياسي، مؤكداً أنها تتلاقى مع مطالب الثورة في الوصول إلى دولة ديموقراطية من خلال تأسيس دولة نظامها برلماني، يتمتع المواطن فيها بكل حقوقه.

الإخوان والتكتُّم

تختلف جماعة الإخوان المسلمين عن «كفاية» في أنها تعرف جيداً ما تريده، وتسعى بشتى الطرق إلى تحقيق هذه الإرادة، لكنها تتكتّم على التفاصيل. ولدى سؤال أكثر من قيادي في الجماعة عن تصورات المستقبل، بقيت الإجابة واحدة: «نحن لا نستبق الأحداث. نرى أولاً ما ستسفر عنه الفترة الانتقالية، وبعدها نحدّد».

ردّ يأتي على لسان المتحدث باسم الجماعة عصام العريان وأحد القادة في مكتب الإرشاد، محمد مرسي. إلا أنّ الواقع يؤكد أنّ «الإخوان» استبقوا الأحداث، وبدأوا التجهيز للمستقبل من خلال الانخراط في معظم الحركات الشبابية التي ظهرت أثناء «ثورة 25 يناير»، والسيطرة على نشاطها، وهو ما يمثل قوة دفع كبيرة للجماعة في الفترة الانتقالية، مع تشديد تلامذة حسن البنا على ضرورة إقامة حزب سياسي بعدما حُرموا من هذا الحق منذ تأسيس الجماعة عام 1928.

> **كفاية: دولة ديموقراطية نظامها برلماني، واليسار يضع العدالة الاجتماعية أولوية له**

> **«الإخوان» اكتفوا بالكشف عن نيتهم إنشاء حزب: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**

تصوّرات الجماعة للمستقبل تحكمها بالضرورة براغماتيّتها المعروفة. حتى مشاركة القوى الاحتجاجية الأخرى في مطالب الثورة مرهونة عند الجماعة بمدى استفادة الإخوان منها، لذلك تجد «الإخوان» يدافعون بقوة عن مطلب الإفراج عن المعتقلين السياسيين، ويضعونه في مقدمة مطالبهم، مستبقين الإصلاح الدستوري. والسبب في ذلك أن عدداً من قادة «الإخوان»، مثل خيرت الشاطر وحسن مالك وآخرين، لا يزالون في السجون. كذلك فإن «الإخوان» لم يطرحوا حتى هذه اللحظة أي تصوّر للمستقبل، ورؤيتهم محصورة في إنشاء حزب، وتأكيد عدم الدفع بمرشح للرئاسة، ورفض الخوض في نقاشات مستقبلية «عملاً بقول الرسول: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

اليسار: عدالة اجتماعية

قوى الاحتجاج التي تمثل اليسار المصري بعيدة حالياً عن حزب «التجمع»، الذي تورط كثيراً مع النظام السابق. إنها قوى تتطلع إلى يسار جديد يعمل وفقاً لمعتقداته، لا وفقاً لرؤية الدولة وأجهزتها الأمنية. في مطلع تسعينيات القرن الماضي، ظهر تيار «الاشتراكيين الثوريين»، الذي ظل يعمل بدأب شديد، رغم الحصار الأمني وملاحقة أعضائه.

مبدأ «الاشتراكيين الثوريين» هو الإيمان بأن العدالة الاجتماعية هي الأساس الذي يمكن البناء عليه في إقامة حياة ديموقراطية حقيقية. وهم أعلنوا أنفسهم بلا خوف خلال الأيام الماضية، أثناء الثورة، وطرحوا تصوراتهم عن الثورة، ويعربون عن استعدادهم للتعاون مع أي تيار سياسي بهدف العبور إلى مجتمع أكثر ديموقراطية وأقل فساداً. «نحن مستمرون بالثورة حتى ترحل حكومة أحمد شفيق، ونيل الجماهير حريتها كاملة». هذا رأي سامح نجيب، أحد زعماء التيار الذي يرى أن الثورة لم تنته بعد، وأن الإضرابات العمالية كانت «عاملاً حاسماً في تنحّي مبارك، لذلك تصوّرنا للمستقبل مرتبط بحركة الجماهير».

ومن رحم «الاشتراكيين الثوريين»، خرج تيار «التجديد الاشتراكي».

...يّة بداية النهاية

هل تجري مقاضاة مبارك؟
استراتيجيّة مساعدي الرئيس نسب التهم إليه

القاهرة ـ **محمد شعير**

هل سيحاكَم الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك؟ كواليس السياسة تتحدث عن «صفقة» عُقدت بينه وبين المؤسسة العسكرية، يجري بمقتضاها عدم ملاحقة مبارك وأفراد أسرته ومساعديه قضائياً نهائياً، وتوفير الحماية الأمنية اللازمة لهم، بالنظر إلى عدم رغبة مبارك في السفر إلى الخارج رغم إلحاح أسرته ومساعديه على ذلك. صفقة يُقال إن إسرائيل وأميركا باركتاها، بدليل أنّ الدول التي جرت مخاطبتها لمصادرة أموال مسؤولين مصريين أعلنت أنّ طلب السلطات المصرية لم يتضمن مصادرة أموال الرئيس أو أيّ من أفراد عائلته.

كذلك فإنّ رؤساء تحرير الصحف الذين اجتمعوا، أول من أمس، مع بعض القادة العسكريّين، أبلغوا غضب أسرة الرئيس إزاء الحملات الإعلامية التي تُشنّ على أفراد العائلة، وتستهدف التجريح بهم، والخوض في أسرار «البيزنس». كما أن جمال مبارك تحدث من مخبئه السري مهدِّداً ومتوعِّداً، كأنه لا يزال في منصبه كابن للرئيس.

ما يثير الغضب أنّ التحقيقات الأولية مع المسؤولين الكبار في النظام لم تأخذ طابع الجدية الكافية، وخصوصاً أنهم جميعاً تحدثوا عن تلقيهم أوامر من السيد الرئيس مباشرةً. وزير الداخلية السابق حبيب العادلي تحدث في صحيفة «المصري اليوم» عن أنه لم يجرِ استدعاؤه على الإطلاق والتحقيق معه. وبعدها بساعات، صدر قرار القبض عليه، مع تسريبات أشارت إلى أن العادلي اعترف بوجود «غرفة جهنم»، وهي غرفة سرية في مقر الحزب الوطني الذي أُحرق في القاهرة، ولا أحد يمكنه فتحها إلا بكلمة سر لا يعرفها سوى ثلاثة: جمال مبارك، والأمين العام للحزب صفوت الشريف، والعادلي نفسه. غرفة تحتوي على تقارير موثّقة بالصوت والصورة والمستندات لما سمّاه الوزير «جرائم» كبار المسؤولين في الدولة والبعثات الأجنبية العاملة في القاهرة. كما تضم الغرفة وثائق تخص الرئيس نفسه، وشركاته، والنِسب التي يحصل عليها من دخل قناة السويس والصفقات الأسلحة.

فجّر العادلي المفاجأة: «مَن أحرق مقر الحزب في جمعة الغضب ليس المتظاهرين، بل رجال في النظام والحزب خافوا من تسرُّب أوراق هذه الغرفة ووصولها إلى جهات سيادية». ورأى العادلي أنه مجرّد «كبش فداء للنظام».

> العادلي اعترف بوجود «غرفة جهنم» التي أحرقها أركان النظام لإخفاء جرائمهم

المثير أن العادلي، الذي ألقي القبض عليه ليلة الخميس الماضي، تعرضت السيارة التي تنقله لإطلاق نار كثيف، في محاولة لترهيبه أو حتى لاغتياله حتى لا تُفتح الملفات المغلقة. الأمر نفسه ينطبق على أحمد عز، الذي أشار إلى أنه «مجرد منفذ لتعليمات شخصيات أكبر منه»، في إشارة واضحة إلى مبارك.

كذلك فإنّ عدم توجيه أي اتهامات إلى وزير الإعلام السابق أنس الفقي لا يزال أمراً مثيراً للريبة، وخصوصاً أن أبسط هذه الاتهامات مثبَت: التحريض على الشعب، وبث الرعب، والتخطيط مع بلطجية النظام لإحداث مذبحة الأربعاء الدامي، أو «موقعة الجمال» الشهيرة. هل سيقول الفقي ـ كما قال العادلي ـ إنه كان يتلقى تعليماته مباشرةً من السيد الرئيس؟ العجيب أيضاً أنه لم يجر حتى الآن توقيف صفوت الشريف وفتحي سرور وزكريا عزمي، أو حتى وضعهم تحت الإقامة الجبرية، رغم أنه يمكن توجيه مئات الاتهامات بالأدلة المثبتة إليهم.

ملايين التوقيعات بدأ جمعها خلال الأيام الماضية لمحاكمة الرئيس تتكدّس أمام النائب العام، الذي إن لم يوقّعها، فسوف يلجأ المصريون إلى المحاكم الدولية لتحقيق الشعار الجديد للثورة: «الشعب يريد تطهير الدولة».

الرئيس المخلوع يقود الثورة المضادة!

القاهرة ـ **الأخبار**

«إلى شرم الشيخ»، التهديد واضح، أرسلته مجموعات شباب على الفيسبوك لنقل التظاهرات الى المنتجع الشهير، حيث يقيم الرئيس المخلوع حسني مبارك وعائلته، بعدما تناثرت أخبار عن اتصالات يجريها الرئيس المخلوع بمساعديه، الذين لا يزالون يمارسون عملهم في الحكومة.

الخوف من قيادة مبارك للثورة المضادة أثار جدلاً واسعاً بين من يؤيدون ما قاله الكاتب محمد حسنين هيكل في أول ظهور له على شاشة التلفزيون الرسمي عن وجود اتصالات يومية بين الرئيس المخلوع ورئيس حكومة تسيير الأعمال أحمد شفيق، ومن يستبعدون ذلك.

وفيما عدّ البعض كلام هيكل نوعاً من الكشف عن خفايا الثورة المضادة، نظر اليه آخرون على أنه إيمان مفرط بنظرية المؤامرة، يخلق أشباحاً من عدم. فالرئيس المخلوع، من وجهة النظر هذه، يعاني في منفاه في شرم الشيخ، آلام السقوط والعجز وفقدان الأمل.

الخوف من الثورة المضادة وأنيابها يغطي بظلاله على الموقف من المجلس العسكري، الذي تتسم حركته بالبطء، بينما تبدو سرعة عجلة الثورة مفرطة وتريد كنس النظام القديم بالكامل، وهذا ما يتجسد الآن في المطالبة بحكومة انتقالية خالية من وجوه نظام مبارك.

فارق السرعة دفع أحمد شفيق الى عرض حقيبة السياحة على سكرتير حزب «الوفد» منير فخري عبد النور، والإعلان عن ترشيح الدكتور يحيى الجمل في منصب نائب رئيس الوزراء، وهو ما عُدّ «ترقيعاً» لا يلبي مطالب التغيير. وسرت دعوة جديدة بمليونية بعد غد الثلاثاء تخصص للمطالبة بسقوط حكومة فلول مبارك.

على مستوى آخر، أعلن رئيس لجنة التعديلات الدستورية المستشار طارق البشري أن اللجنة لا تزال تبحث التعديلات المطروحة، وأنها بدأت وضع تصورات وصياغات لتعديل المواد الستّ، إلا أنها لم تصل بعد إلى الصياغات النهائية لهذه التعديلات. وأضاف، في مؤتمر صحافي عُقد عقب انتهاء اجتماع اللجنة أمس، إن اللجنة تنظر في الدستور كله، وفي كل ما يتعلق بالمواد الستّ لكنها لم تتعرض للمبادئ العامة الموجودة في الأبواب الأولى في الدستور.

وأشار إلى أن مهمة اللجنة هي تحقيق الانفتاح الديموقراطي، بما يؤدي إلى اختيارات حرة وصحيحة ومعبّرة عن حقيقة ومواقف المصريين لكي يستطيعوا اختيار من يمثلهم في انتخابات مجلسي الشعب والشورى وكذلك الانتخابات الرئاسية. وأضاف إنّ التعديلات متعلقة بأمرين أساسيين؛ الأول هو كل ما يختص بسلطة رئيس الجمهورية، والثاني يختص بسلطة مجلسي الشعب والشورى، باعتبار أن هذه المؤسسات هي المسؤولة عن اتخاذ القرار السياسي في البلاد.

وعمّا إذا كان هناك أيّ تدخلات في عمل اللجنة، قال البشري إن «هذا لن يحدث مطلقاً، فنحن مستقلون ولا أحد يتدخل، ونحن مواطنون مصريون نحب هذا البلد».

وأعلن أمس تقدّم مبارك بإقرار الذمة المالية النهائي إلى الجهات القضائية المختصة طبقاً للقانون، وذلك في إطار التحقيق الذي فتحه النائب العام. ونفى الممثل القانوني لمبارك نفياً قاطعاً التفاصيل المنشورة في الصحافة المصرية و العالمية عن ثروة الرئيس المخلوع. في المقابل، تردّدت أخبار عن صدور قرار بتجميد أموال 26 شخصية سياسية وحزبية ورياضية، في مقدمتهم جمال، نجل الرئيس المخلوع مبارك.

ويذكر أنّ المحكمة الإدارية العليا أصدرت أول من أمس حكماً بالموافقة على تأسيس حزب الوسط المنشق عن جماعة الإخوان المسلمين، وهذا ما عدّه المؤسّسون «أولى بشائر الثورة».

صوت مختلف ظهر في أوائل 2010، واندمج منذ البداية في الثورة، ويضع نصب عينيه هدفاً مركزياً: «إحدى مهمات التيار الآن، المشاركة مع باقي أطياف اليسار في تكوين حزب يساري عريض». وبحسب يحيى فكري، أحد قادة التيار، فإنّ رفاقه لا يمانعون التعاون والتنسيق في المستقبل مع قوى أخرى، حتى مع «الإخوان الذين عملنا معهم في السابق، ومن الممكن أن نعمل معهم في المستقبل من أجل الديموقراطية وانتزاع المزيد من الحقوق للشعب»، رغم أن «موقف الجماعة من الحريات الدينية ورؤيتهم للمرأة تمثل حاجزاً في التواصل معهم»، وفق نسق فكري.

الجمعية الوطنية للتغيير

لا ينكر أحدٌ الدور الذي أدّاه محمد البرادعي في الثورة. فالرجل، بما يمثله من ثقل دولي، أسهم بفاعلية في طرح ما نادت به القوى السياسية منذ نحو عام، ثمّ إختفى مع الوقت، بفعل الملل ربما. حطت طائرة البرادعي في 18 كانون الثاني الماضي، وعلى الفور، انتاب الذعر نظام مبارك؛ فالبرادعي شخصية مرموقة دولياً، وحديثه عن الإصلاحات سيجد آذاناً مصغية. وجدّد الرجل الحديث عن تغيير الدستور وتقليص صلاحيات الرئيس وإلغاء القوانين الاستثنائية، وجمع حوله عدداً من أبرز الشخصيات السياسية في المجتمع، وتأسست «الجمعية الوطنية للتغيير»، وخرج أعضاؤها للتظاهر في جميع المدن، فتحقق للبرادعي وأعضاء جمعيته بعضاً مما أرادوه، وهو تنحّي الرئيس. لكن ماذا بعد؟ سؤال يجيب عنه أحد أعضاء الجمعية، مصطفى النجار، بالكشف عن «مسارين: الأول سياسي، وهو استمرار المطالبة بالتحول إلى الديموقراطية، والثاني تنموي يتمثل ببناء البلد بعد ما تكبّده الاقتصاد من خسائر خلال الأسابيع الماضية».

هتاف في الضفة: يا أوباما يا حقير نريد تقرير المصير

أثار الفيتو الأميركي في مجلس الأمن ضد إدانة الاستيطان الإسرائيلي غضباً فلسطينياً، رسميّاً وشعبياً، في وقت تخشى فيه إسرائيل «دفع الثمن» عبر مطالب أميركية لتعويض تداعيات الفيتو

تجمّع آلاف الفلسطينيين في تظاهرة معارضة للولايات المتحدة في دوار المنارة في رام الله في الضفة الغربية. وحمل المتظاهرون اللافتات التي تدين واشنطن واستخدامها لحق النقض في مجلس الأمن. ورفع المتظاهرون شعارات مثل «واشنطن تدعم الاحتلال والاستيطان» و«لا للمفاوضات في ظل الاستيطان والعنجهية الأميركية». وردّد المتظاهرون شعارات ضد الرئيس الأميركي باراك أوباما مثل «يا أوباما يا حقير، نريد حق تقرير المصير».

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمود العالول، في كلمة للمتظاهرين، «نقول لأوباما نحن شعب لا يركع لأحد ويجب ألّا يكون لديكم أوهام بأنّ التهديد وقطع المساعدات يمكن أن يدفعانا إلى التخلي عن مواقفنا الوطنية». وقد قاطعه المتظاهرون بهتافات «يا أوباما بره بره يا مستوطن بره بره».

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، توفيق الطيراوي، إن المسيرة «رسالة للعالم تكشف زيف ادعاء أميركا، التي تعتبر نفسها بلد الحريات فيما تعلن رسمياً وقوفها مع الاحتلال والاستيطان، وتؤيد قهر شعبنا وظلمه».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس قد كشف أول من أمس عن تعرض السلطة لضغوط كبيرة، من أجل ثنيها عن المضي في تقديم مشروع قرار في مجلس الأمن يدين الاستيطان في الأرض الفلسطينية. وقال، خلال لقائه أعضاء المجلس الأكاديمي الفلسطيني، إن الدبلوماسية الفلسطينية حققت انتصاراً حقيقياً بعد تصويت 14 دولة في مجلس الأمن لمصلحة إصدار قرار يدين الاستيطان.

وأضاف عبّاس «لا نسعى إلى مقاطعة الإدارة الأميركية وليس من مصلحتنا مقاطعة أحد، لأننا لسنا عدميّين، بل نريد المحافظة على مصالحنا وحقوقنا المشروعة بموجب القانون الدولي». وشدد على الموقف الفلسطيني القاضي بعدم العودة إلى طاولة المفاوضات إلا بوقف الاستيطان، وتحديد مرجعيات عملية السلام التي حدّدتها الإدارة الأميركية السابقة، وجرى التفاوض على أساسها مع الحكومة الإسرائيلية السابقة.

وفي شأن المصالحة، دعا عباس إلى إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية «ليكون الشعب الفلسطيني هو الحكم، وصندوق الاقتراع هو الحل لكل الخلافات الداخلية». وقال «مصرّون على تحقيق الوحدة الوطنية رغم كل المعوّقات، ووقّعنا الوثيقة المصرية رغم كل الضغوط التي مورست علينا، إلا أن حماس رفضت توقيع هذه الوثيقة».

في هذا الوقت، تحسّب مسؤولون سياسيون إسرائيليون من أن الدولة العبرية ستدفع ثمن الفيتو الأميركي في مجلس الأمن. وأشار نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون إلى أنه بعد إسقاط مشروع القرار بإدانة الاستيطان في مجلس الأمن، فإنه يتوقع أن يحظى بتأييد كبير لدى طرحه على الهيئة العامة للأمم المتحدة.

بدوره، قال عضو الكنيست نحمان شاي، من حزب «كديما» المعارض، إن «ثمة ثمناً للعزلة الدولية التي ورّطت إسرائيل نفسها بها، والفلسطينيون سيحصلون على غالبية كبيرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وإسرائيل لن تتمكّن من تجاهل ذلك».

وأوضحت تقارير إسرائيلية أن التخوف في إسرائيل هو من أن الإدارة الأميركية التي وقفت وحيدة أمام العالم، عندما استخدمت الفيتو ستطالب إسرائيل بدفع ثمن ذلك، وأن هذا الثمن سيكون بتجميد البناء الاستيطاني.

وقالت الصحف الإسرائيلية أمس إن الفلسطينيين نجحوا في كشف الوجه الحقيقي للرئيس أوباما. وتوقع مسؤولون تراجع العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وأوروبا..

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

عادت إسرائيل أمس إلى التحذير من عبور السفينتين الحربيتين الإيرانيتين لقناة السويس، المقرر اليوم، وذهبت إلى حد اعتباره رسالة عن التحول المصري بعد الثورة

رسائل عبور السفينتين الإيرانيتين السويس

مهدي السيد

أثار اقتراب عبور سفينتين تابعتين للبحرية الإيرانية، من قناة السويس، قلقاً شديداً في إسرائيل، عبّر عنه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو (الصورة)، باعتباره خطوة إيرانية خطيرة، بعدما سبق له، ولوزير خارجيته، أفيغدور ليبرمان، أن اعتبرا الخطوة عملاً استفزازياً من إيران.

وقال نتنياهو، مفتتحاً جلسة الحكومة الإسرائيلية الاسبوعية، «نلاحظ المنطقة غير المستقرة التي نعيش فيها. منطقة تحاول إيران استغلال الأوضاع التي طرأت عليها لتوسيع نفوذها عن طريق عبور سفينتين حربيتين قناة السويس... إسرائيل تعتبر هذه الخطوة الإيرانية خطيرة». وأضاف أن إسرائيل ستكون بحاجة إلى تعزيز الإنفاق الدفاعي نتيجة الخطوة الإيرانية والاضطرابات الإقليمية في الآونة الأخيرة.

وأفادت تقارير إعلامية إسرائيلية بأن الدولة العبريّة تراقب عن كثب خط سير السفينتين الايرانيتين. ونقلت «هآرتس» عن مصادر إسرائيلية قولها «إن الاعتقاد السائد الآن في تل أبيب أن سفينتي الحرب المتوجهتين الى سوريا لا تحملان أي نوع من النوايا العدوانية نحو إسرائيل».

وأضافت الصحيفة، نقلاً عن المصادر الإسرائيلية، «أن السفينتين لا تحملان على ظهرهما أي حمولة غير تقليدية حيث من المتوقع أن ترسوا لاحقاً في ميناء اللاذقية السوري».

ورأت «أن مصر بسماحها بمرور السفينتين عبر قناة السويس لم تكن تملك أي خيار آخر، لأنها وقّعت معاهدة تلزمها بالعمل على احترام حرية المرور من هذا الطريق المائي».

نتنياهو: إيران تحاول استغلال الأوضاع في المنطقة لتوسيع نفوذها

وكشفت المصادر الإسرائيلية لـ«هآرتس» «عن استعداد أسطول الحرب في إسرائيل لمواجهة أي تحرك قد تقوم به هاتان السفينتان نحو شواطئها، على الرغم من أن إمكانية حدوث هذا الامر تبدو ضئيلة».

وتطرق المحلل السياسي في «هآرتس»، ألوف بن، إلى دلالات الخطوة الإيرانية، فقال «تتزايد المخاوف في إسرائيل من أن تتحول مصر مرة أخرى إلى دولة مواجهة، الأمر الذي يزيد من شعور العزلة والحصار الدولي الذي تعزز في فترة ولاية بنيامين نتنياهو».

وأجرى الصحافي مقارنة بين دلالات عبور غواصة إسرائيلية نووية من طراز «دولفين» للقناة المصرية إلى البحر الأحمر، قبل عام ونصف، وبين دلالات العبور الحالي للسفينتين الإيرانيتين، فقال إن «الإبحار غير المألوف (للغواصة «دولفين») عبّر عن تعزز التعاون الاستراتيجي بين إسرائيل ومصر، وفُسّر على أنه رسالة تهديد لإيران».

ورأى أن «عبور السفينتين يمثل التحول الذي بدأ يظهر في توازن القوى الإقليمي في أعقاب سقوط حسني مبارك» وأن «مصر ترسل إشارات مفادها بأنها لم تعد ملتزمة بالحلف الاستراتيجي مع إسرائيل ضد إيران، مثلما كانت عليه الحال في عهد الرئيس المخلوع، وأنها أصبحت مستعدة للتعاون مع إيران، مثلما تفعل تركيا بالضبط في السنوات الأخيرة».

ما قله ودله

كشفت وزارة الخارجية التونسيّة، أمس، أنها طلبت من السعودية تسليمها الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي لمحاكمته على دوره في وفاة محتجّين على أيدي قوات الأمن خلال «ثورة الكرامة» التي أنهت حكمه. في هذا الوقت، بث التلفزيون الحكومي، أول من أمس، شريطاً مصوّراً أظهر العثور على ملايين من الدولارات واليورو والألماس الثمين في مخابئ سرية بأحد قصور بن علي في ضاحية سيدي بوسعيد المحاذية لقرطاج. وقال التقرير إنه سيعاد توزيع الثروات على التونسيين.

(رويترز)

تونس على أبواب صراع علماني ـ إسلامي

تونس ـ **سفيان الشورابي**

«نطالب بإسقاط حكومة محمد الغنوشي كأولوية قصوى»؛ هكذا هتف أحد الشبان الموجودين يومياً أمام المسرح البلدي في العاصمة تونس، قبل أن يترك المكان للمتظاهرين المتوافدين للمطالبة بحماية الثورة من «التطرف»، ومن أجل الدعوة إلى «العلمانية في تونس».

شابّات قدمن من مقر الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات يحملن لافتات كُتب فيها «تونس ليك... تونس ليّة... تونس لائكية (علمانيّة)» و«العلمانية تحمي حريتي وحريتك» و«أنا مسلم... أنا لائكي... أنا تونسي»، للمشاركة في مسيرة دعا إلى تنظيمها نشطاء على خلفية موجات التشدد التي تجتاح البلاد في الفترة الأخيرة.

التظاهرة جابت شارع الحبيب بورقيبة منادية بالتسامح بين الأديان الذي تميزت به تونس منذ قرون، ومطالبة بتكريس العلمانية في القانون وفي الممارسة. ورغم محاولة بعض المجموعات الصغيرة إرباك المسيرة بترديد شعارات مثل «خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود»، فإنّ المتظاهرين تمكّنوا من مواصلة المسيرة إلى حد مقر الكاتدرائية التونسيّة، حيث وقفوا دقيقة صمت على روح الراهب ماريك ماريوس ريبنسكي الذي قُتل يوم الخميس الماضي.

التظاهرة كشفت حجم المخاوف لدى التونسيّين من استغلال بعض الأطراف المتشددة للانفلات الأمني، وحال المد الثوري لتوجيه مطالب التونسيّين بتحقيق الحرية والكرامة نحو غايات سياسية مرتبطة بالأحزاب الإسلامية، التي عادت إلى ممارسة النشاط العلني. والملاحظ أنّ المسيرة، التي غابت عن المشاركة فيها الأحزاب السياسية المحسوبة على العلمانية، شهدت وجود عشرات التونسيين الذين قدموا للتساؤل عن ماهية هذا التحرك. وبدا في أسئلتهم ذلك الخلط التقليدي الخاطئ بين الإلحاد والعلمانية. غير أن وجود عدد من أعضاء «الجمعية التونسية للدفاع عن اللائكية» ومن الحقوقيّين، أسهم في تقريب تلك المفاهيم إلى عامة الناس، لكنه يضعهم أمام تحدّ معرفي كبير في المستقبل.

التجمّعان اللذان نظمهما حزب التحرير الإسلامي في الفترة الماضية أثارا الفزع، نظراً إلى خطورة الشعارات المطالبة بتطبيق «الخلافة الإسلامية»، ما دقّ ناقوس الخطر بشأن إمكان انقضاض الإسلاميّين على حلم الثورة. ورغم تطمينات حركة النهضة التي تُعدّ أبرز فصيل للحركة الإسلامية في تونس على أنها ستحافظ على قوانين البلاد الضامنة للحريات، فإن المراقبين يشكّكون في صدقية تلك التصريحات. ذلك أنّ المتظاهرين أشاروا إلى أن القيادات الوسطى وقواعد تلك الحركة تتبنّى خطاباً أكثر تزمتاً، مشيرين إلى أن الإسلام السياسي لا يمكن اختزاله في حركة النهضة دون سواها من التيارات، التي لا يمكن ضبط عددها في الوقت الحاضر. فأحد زعماء حزب «التحرير الإسلامي»، الذين تظاهروا أمام الكنيس اليهودي في قلب العاصمة، قال لـ «الأخبار»، إنهم «يختلفون مع «النهضة» التي تمثّل الخط الانتهازي والميكيافالي، ولا تمثّل التيار الإسلامي في تونس»، فيما نفى الصحافي في موقع «السبيل أون لين» الإلكتروني المقرب من النهضويّين، عبد السلام التوكابري، هذا الادعاء. وقال إن «هذا الوجود المفاجئ لهذا الحزب ليس بريئاً، ويمكن أن يكون قد تعرّض لاختراق استخباري لتلويث الثورة».

ورغم إدانة حركة «النهضة» لجريمة قتل الراهب البولندي، على اعتبار أن «هذا العمل يتنافى مع قيم السلام والتسامح والتعايش بين الأديان التي عرفت بها تونس على مر الأزمان»، فإنّ ذلك لم يشفِ غليل العلمانيّين، ثمّ إنّ إطلاق حملة لإغلاق مواخير الدعارة العلنية، واستهداف النشطاء الحقوقيين بتهمة معاداة الإسلام يكشفان أنّ أزمة كبيرة ستعيشها تونس في المستقبل قد تحيد عن أهدف الثورة.

مبوب

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج قاسم سليم دهيني
«أبو سليم»
ولداه: سليم وكريم
أشقاؤه: المرحومان محمد وعلي
صهراه: علي شاهين ـ حسن ضيا
لهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في مجمع الامام شمس الدين الثقافي التربوي ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الرابعة ولغاية السادسة مساء، للرجال وللنساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد اقامة سنوية باسم امجد جابر غرباوي ايراني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/604101

فقدت اقامة سنوية باسم كل من رمضان حميدة عبد الحميد عبد الله، مصري الجنسية و موسى يحي محمد ابراهيم ،سوداني الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/098417

فقد جواز سفر باسم علي محمد ضامن لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/820460

فقد جوازا سفر باسم محمود حمادي وزوجته زهرة سلامي لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/645284

للبيع

أرض للبيع 14286 م.م. قرب عيتا الشعب. للاتصال هاتف: 03/913647.

للإيجار

شقة في حارة حريك مفروشة، دوبلكس، 7 غرف، مكيّفة، ط. 7، كهرباء مؤمّنة، 1200$، الدفع سلفاً. هـ: 70/691584.

مطلوب

مطلوب مهندس زراعي لشركة تجارية
Fax : 898100/01
Mail: recruiting_leb@yahoo.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2010/423
المنفّذ: طابق إفلاس إبراهيم علي حسنه وكيله المحامي مروان عبد الرحمن نصر الدين
المنفّذ عليه: المفلس إبراهيم علي حسنه
السند التنفيذي: قرار القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2010/4/26 المتضمن الترخيص لوكيل الاتحاد ببيع حصة المفلس البالغة 800 سهم في العقار رقم 482 سن الفيل.
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/9/24
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2010/11/1
العقار المطروح للبيع: حصة المفلس البالغة 800 سهم في العقار رقم 482 سن الفيل قطعة أرض قائم عليها بناء من طابق أرضي مؤلف من ثلاثة محلات الأول ضمنه خلاء يعلوه متخت والثاني ضمنه خلاء مساحته 172 م.م. لهذا العقار حق المرور على الطريق الخاص رقم 27 قيد احتياطي بتصحيح محتويات نظم تكليف مخالفة بناء بموجب كتاب اتحاد بلديات المتن الشمالي بملفه إشارة إفلاس على حصة إبراهيم علي حسنة يراجع الكتاب بملفه، حجز احتياطي رقم 2000/410/410 صادر عن دائرة تنفيذ المتن على 800 سهم حصة خالد علي حسنة ضمانة لدين الحاجز فؤاد الصفدي حول الحجز الاحتياطي أعلاه رقم 2000/410/410 إلى حجز تنفيذي بالمعاملة التنفيذية عدد 2000/994 عن دائرة تنفيذ المتن.
قيمة التخمين: /65338/ دولاراً أميركياً.
قيمة الطرح: /39203/ دولارات أميركية.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2011/3/18 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى الراغب في الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

إعلان بيع بالمعاملة 2010/862
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/3/7 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد عبد الله الصليبي ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /371520/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا البالغ /12798/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4237/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /863/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن المديرية العامة للتنظيم المدني عن حاجتها لاستئجار مقر لصالح دائرة التنظيم المدني في قضاءي طرابلس ـ الضنية والمنية بمساحة لا تقل عن مئة وثمانين متراً مربعاً (180 م2) داخل نطاق مدينة طرابلس أو الميناء. فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى المديرية العامة للتنظيم المدني ـ الكولا ـ بناية صعب للاطلاع على المستندات المطلوبة وتقديم عروض وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/15.
لمزيد من المعلومات الاتصال على الأرقام التالية: 01815583 ـ 01302819.
بيروت في 2011/2/16
رئيس ديوان المديرية العامة
للتنظيم المدني
أحمد حمزة

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع مفتشين درجة ثانية متمرنين ومأمورين متمرنين (من الذكور فقط) بطريقة المباراة، وفقاً لما يلي:
أولاً: يشترط في المرشحين لرتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن أن يكون:
11 ـ لبنانياً منذ أكثر من عشر سنوات.
12ـ عمره 18 سنة متممة بتاريخ تقديمه طلب الانتساب ولم يتجاوز الـ25 سنة بالنسبة للمأمورين المتمرنين و28 سنة بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين.
13ـ طوله 168 سنتمتراً على الأقل.
14ـ متمتعاً بحقوقه المدنية وغير محكوم بجناية أو محاولة جناية من أي نوع كانت أو بجنحة شائنة أو محاولة جنحة شائنة أو بالحبس مدة تزيد على ستة أشهر وتطبق هذه الأحكام على الأشخاص الذين أعيد اعتبارهم واستفادوا من العفو العام أو العفو الخاص.
15ـ أن يكون حسن السلوك والأخلاق وغير مدمن على المسكرات أو المخدرات أو ألعاب الميسر، وغير منتم إلى حزب غير مرخص به قانوناً أو متعاون معه.
16ـ ألا يكون قد مارس في حياته المدنية مهنة شائنة أو غير شريفة
17ـ عازباً، أرملاً، أو مطلقاً دون أولاد.
18ـ حائزاً شهادة البكالوريا اللبنانية – الجزء الثاني أو شهادة البكالوريا الفنية – الجزء الثاني أو ما يعادلها رسمياً بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين مع معدل 20/12 على الأقل.
19ـ حائزاً شهادة البريفيه اللبنانية (أو شهادة لبنانية تعادلها رسمياً) بالنسبة إلى المأمورين المتمرنين.
20ـ يستثنى من معدل 20/12 العسكريون وأبناء عسكريي الأمن العام في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والمرشحين من حملة الإجازات الجامعية.
ثانياً: المستندات المطلوبة للترشح لرتبتي مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن:
21ـ بيان قيد إفرادي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
22ـ أنموذج رقم /2/ في ما خص العسكريين في الخدمة الفعلية.
23ـ سجل عدلي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
24ـ نسخة مصادق عليها عن الشهادة المطلوبة.
25ـ إفادة سكن تتضمن العنوان ورقم الهاتف والوضع العائلي (أعزب ـ مطلق أو أرمل دون أولاد)، مع شهادة حسن سلوك من مختار المحلة.
26ـ ستة رسوم شمسية قياس 4x4 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
27ـ رسم شمسي للقامة قياس 12x9 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
28ـ ترخيص خطي من قيادة الجيش أو من المديرية العامة المعنية بالموافقة على الانخراط في الأمن العام، في ما خص عناصر القوى المسلحة في الخدمة الفعلية.
29ـ إفادة عن الأعمال والخبرات السابقة في حال وجودها.
29ـ مكرر. تعهد بعدم الزواج قبل قضاء ثلاث سنوات في الخدمة الفعلية.
ثالثاً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2011/03/01 ولغاية 2011/03/21 ضمناً في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام مبنى رقم /2/ ـ مقابل قصر العدل من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00.
رابعاً: يمكن الاطلاع على شروط ومواد المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والتدخل والمقر العام في المبنى المركزي رقم /1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت.
ـــ عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
-www.general-security.gov.lb

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية.
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/2/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 237

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء برنامج مضاد للفيروس مع تراخيص، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/171 تاريخ 2011/1/5، قد مدّدت لغاية يوم السبت 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/2/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 242

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2008/258
المنفّذ: المحامي أحمد الوزير
المنفّذ عليه: محمد رشاد عبد السلام
مواس ـ الزاهرية
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في الشمال برقم 162 تاريخ 2008/3/3 بالدين البالغ /1806/ د. أم. إضافة إلى النفقات البالغة /1267000/ ل.ل. إضافة إلى النفقات اللاحقة.
تاريخ قرار الحجز: 2008/4/23 تاريخ تسجيله: 2008/5/6
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني المقسم المدرج أدناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2010/2/18.
موضوع الطرح: كامل المقسم 5 من العقار رقم 639 منطقة التل العقارية مخزن أرضي مساحته 66 م.م.
قيمة التخمين: /66000/ د. أم.
بدل الطرح المعدّل بستة أعشار التخمين: /39600/ د. أم.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيس محمد صعب.
تاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2011/4/7 الساعة 12,30 ظهراً.
شروط المزايدة: على كل مَن يرغب بالاشتراك في هذه المزايدة أن يعيّن مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة، وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة أن يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة أو بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلّم شهادة تخوّله حق الاشتراك في المزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
عن تمديد فترة استقبال العروض للمناقصة العمومية التي يجريها اتحاد بلديات قضاء صور لتشغيل وصيانة معمل معالجة النفايات الصلبة في منطقة عين بعال العقارية بناءً على دفتر الشروط الخاص بتشغيل وصيانة معمل معالجات النفايات الصلبة في منطقة عين بعال العقارية العائد لاتحاد بلديات قضاء صور
يعلن الاتحاد عن تمديد مهلة استقبال العروض لغاية يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/1 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بدلاً من يوم الثلاثاء الواقع في 2011/2/22.
على أن تجرى جلسة فض العروض نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/3/2 عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في مقر الاتحاد.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

الطقس يؤجّل مباراتين والعهد يواصل انتصاراته والص

عزز العهد صدارته لبطولة الدوري اللبناني في كرة القدم بضربه شباب الساحل 3–1، فيما احتاج الصفاء الوقت بدل عن ضائع إلى الفوز على الإصلاح الذي دخل النفق المظلم، وأسهم الطقس في تأجيل مباراتين دون تحديد موعد جديد لهما

لاعبو طرابلس يحتفلون بلقب بطولة لبنان للناشئين على ملعب جونية البلدي

أدت الأحوال الجوية الماطرة التي تضرب لبنان الى تأجيل مباراتي النجمة مع الشباب الغازية والإخاء الأهلي عاليه مع الراسينغ في المرحلة الـ15 من بطولة الدوري لكرة القدم، فيما واصل العهد تقدمه نحو اللقب بفوز على شباب الساحل 3-1 وتغلب الصفاء بصعوبة على الإصلاح 1-0 لينتزع المركز الثاني مؤقتاً.

العهد × الساحل (3 ـ1)

في طقس ماطر، أمطر العهد مرمى الساحل بثلاثية عززت صدارته وحافظت على فارق النقاط الست مع الوصيف، على ملعب صيدا. تقدم العهد مبكراً بهدف مباغت ومن أول فرصة لعباس عطوي من 20 متراً (6)، فأراح لاعبيه وكاد يكررها (15)، لكنه عوضها حين قدم كرة الى حمزة سلامة فدخل المنطقة وراوغ حسن ضاهر وسدد كرته لترتد من القائم الى شباك عيسى الدحويش (42). وفي الشوط الثاني، بادر الساحلي محمد صادق بكرة خلصها الحارس محمد حمود (53)، ورد حسن معتوق بكرة برأسية أنقذها الدحويش، ورأسية ثانية من 5 أمتار، وكانت الثالثة ثابتة للمعتوق (60)، وبعد محاولة لكومارا أنقذها الحارس حمود، سجل كومارا هدف الساحل الوحيد من ركلة جزاء تسبب بها حسن مزهر لعرقلته كومارا (73)، وبعد فرصة لمعتوق رد البديل محمد قصاص بكرة خلّصها الحارس حمود. وبهذا بقي العهد متربعاً بـ 38 نقطة. وعاد ليتفرغ للقائه الآسيوي أمام ضيفه أربيل العراقي، الثلاثاء المقبل في بيروت.

قاد اللقاء الحكم علي رضا مع علي عيد وحسن قانصو وحسام المقدم رابعاً.

طرابلس مع مدربه إسماعيل قرطام (الصورة 1) كسب رهان الفئات العمرية ومدرب العهد باسم مرمر راضٍ عن لاعبيه

الصفاء × الإصلاح (1ـ0)

حقق الصفاء فوزاً متأخراً وصعباً على ضيفه الإصلاح البرج الشمالي متذيّل الترتيب 1-0، على ملعب الصفاء، وصعد مؤقتاً الى المركز الثاني. وسيطر المضيف على مجريات اللعب غالباً، فيما ارتد الضيوف الى منطقتهم مع مرتدات لم تجد ختاماً لها. وسدد علي السعدي ركلة حرة بعيدة صدها حارس الإصلاح بلال كساب (18)، وكررها السعدي وصدها كساب (19)، وسدد روني عازار من داخل المنطقة فوق المرمى (27). وتابع الصفاء سيطرته المطلقة في الشوط الثاني وسنحت له فرص عديدة دون أن ينجح في استغلال واحدة، وكان من أبرزها كرة قريبة لمحمد طحان فوق المرمى (68)، ومرر حمزة عبود كرة عرضية الى داخل المنطقة حوّلها رامي قدورة برأسه فلامست العارضة (71)، وكررها طحان فضبط كساب كرته (76)، وكاد هيثم زين أن يخطف هدف التقدم لفريقه من أول فرصة صريحة، إلا أن تسديدته ذهبت فوق العارضة (90) ونفذ بلال برجي ركنية للإصلاح الى داخل المنطقة كاد محمد قرحاني أن يهز شباك فريقه بالخطأ لولا يقظة زياد الصمد (92)، وفك الصفاء العقدة أخيراً حين انطلق خضر سلامة بالكرة ومررها خلفية الى المتمركز محمود الزغبي فسددها من نقطة الجزاء في قلب المرمى (95).

قاد المباراة الحكم محمد المولى مع زياد بيراق وبلال الزين، وحسن سلمان رابعاً.

الدرجة الثانية

ارتقى الخيول الى المركز الثاني بفوزه على مضيفه الشباب طرابلس 2-1 على ملعب طرابلس البلدي في المرحلة الـ16 من بطولة الدرجة الثانية. وسجل للشباب زاهر خضر (11)، وللخيول البرازيلي جوزيه فيليو (76) وأحمد يونس (80)، وطرد الأخير لنيله الإنذار الثاني. وحقق حركة الشباب فوزاً عريضاً على ضيفه وجاره المحبة طرابلس 3-0 على ملعب طرابلس الأولمبي. وسجل الإصابات سعد يوسف (4) وبلال صالح علي (72) وباسم محمود (90). وفاز السلام زغرتا على مضيفه الاجتماعي 1-0 على ملعب طرابلس البلدي، وسجل الهدف علي طنيش (27). وكان طرابلس المتصدر قد غلب الأهلي النبطية 4-0 وتعادل الأهلي صيدا والحكمة 0-0 وناصر والنهضة 1-1 وفاز المودة على الإرشاد 2-1.

الفجر عربصاليم بطلاً للثالثة

صعد فريق الفجر عربصاليم إلى الدرجة الثانية في كرة القدم بعدما تصدر ترتيب الفرق في دورة

كرة السلة

الشانفيل أسقط الحكمة و43 نقطة للاعب بيبلوس وارنر

«دانك» من لاعب الشانفيل لاري كوكس في سلة الحكمة (بروفوتو)

فرض فريق أنيبال زحلة نفسه نجماً للمرحلة الخامسة من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، بعد فوزه على ضيفه المتحد 79 - 73 (19 - 18 و37 - 34 و58 - 53) على ملعب القلبين الأقدسين. ونجح أصحاب الأرض في خطف الفوز في آخر دقيقتين، وكان لاعبهم ألفا بانغورا أفضل المسجلين بـ21 نقطة و10 كرات مرتدة (دوبل دوبل)، ومن المتحد أوستن جونسون (22 نقطة).

وبهذا الفوز عزز أنيبال مركزه الخامس برصيد 41 نقطة، مقلصاً الفارق مع المتحد الرابع برصيد 45 نقطة.

الحكمة × الشانفيل

كرر الشانفيل فوزه على مضيفه الحكمة وبفارق خمس نقاط أيضاً 72 - 67 (12 - 24، 32 - 40، 53 - 52) على ملعب غزير. وقلب الضيوف النتيجة في الشوط الثاني، بعد الأداء الكبير للاعبهم الاحتياطي (كالعادة) جاي يونغبلاد، الذي سجل 29 نقطة و8 كرات مرتدة و4 تمريرات حاسمة، في ظرف 32 دقيقة لعبها اللاعب الأميركي، فيما سجل قائد الفريق فادي الخطيب «دوبل دوبل» بـ11 نقطة و10 كرات مرتدة، وكذلك فعل لاري كوكس (10 نقاط و10 كرات مرتدة). ومن جانب الحكمة، فرّط أصحاب الأرض بالفوز بعد التقدم في الشوط الأول وتقارب النتيجة في الربع الثالث، لكن حين يسجل فريق نقطتين فقط في أول 6 دقائق من الربع الرابع، حينها تصبح مهمته صعبة، وخصوصاً مع إهدار رميات حرة بالجملة عبر لاعبه داريل واتكنز رغم تسجيله «دوبل دوبل» بـ13 نقطة و17 كرة مرتدة. وكان أفضل مسجل من الحكمة روني فهد بـ17 نقطة، كذلك سجل صباح خوري 12 نقطة (منها 3 ثلاثيات من 7 محاولات).

وبهذا الفوز بقي الشانفيل ثانياً بـ56 نقطة وبمباراة أقل عن الرياضي المتصدر بـ57 نقطة، فيما بقي الحكمة ثالثاً بـ47 نقطة.

أنترانيك × بيبلوس

حقق فريق بيبلوس أول فوز له في تاريخه خارج أرضه وكان على مضيفه أنترانيك 91 – 80 (24 – 25، 44 – 45، 72 – 61) على ملعب سنتر ديمرجيان. وحقق لاعب بيبلوس كالفن وارنر رقماً قياسياً بتسجيله 43 نقطة و21 كرة مرتدة، وهو الرقم الأعلى هذا الموسم تسجيلاً.

وعزّز بيبلوس رصيده، رافعاً إياه إلى 31 نقطة في المركز الثامن خلف أنترانيك، برصيد 33 نقطة.

ـفاء ثانياً مؤقّتاً

التصفية النهائية لبطولة الدرجة الثالثة وإحرازه لقب بطولتها إثر فوزه على هومنمن 3-1، السبت على ملعب الصفاء. سجل أهداف الفائز كل من محمد السعودي في الدقيقة 30 من ركلة جزاء بنالتي وقاسم ضاهر (50) وحيدر عواضة (56) وللخاسر سيفاك (71). وتصدر الفجر الترتيب بـ 6 نقاط من أصل 6، إذ فاز في المباراة الأولى على الشباب العربي 2 - 0 وهو يخوض آخر مبارياته الأسبوع المقبل أمام الرياضة والأدب في لقاء هامشي لن تؤثر نتيجته على صدارة الفجر للترتيب، وسيلعب هومنمن والشباب العربي على البطاقة الثانية، يوم السبت على ملعب الصفاء، ورصيد كل منهما 3 نقاط.

طرابلس بطل الناشئين

أحرز فريق طرابلس لقب بطولة الناشئين بفوزه على العهد 1 - 0 في الوقت الإضافي بعد التعادل السلبي في الوقت الأصلي، أمس، ضمن المباراة الفاصلة على ملعب جونية. وكان الفريقان قد تعادلا بالنقاط (4 لكل منهما) في دورة التصفيات، ما فرض لقاءً فاصلاً. وبدلاً من تحضير أفضل الظروف للمباراة الفاصلة، كونها تجمع لاعبي المستقبل، إلا أنها أقيمت في ظروف مناخية صعبة «ألغت» المباراة فنياً بعد تحوّل أرضية الملعب الى برك ماء ووحل أفقدت المباراة جماليتها. ولم تعرف أسباب عدم تأجيل المباراة الى موعد آخر كي يستمتع اللاعبون الناشئون في مباراة العمر. شوطا المباراة الأصليان لم يشهدا سوى فرصة واحدة للعهد عبر حسين الدر، اذ غابت الفرص على المرميين كلياً وتحول اللعب الى كرات مقطوعة نتيجة الأمطار وخصوصاً في الشوط الثاني، الذي شهد خروج مهاجم طرابلس أسامة النجار مصاباً نتيجة الانزلاق. وفي الشوط الإضافي الأول، خطف الطرابلسيون هدف الفوز في الدقيقة الأولى عبر أحمد دياب بعد تمريرة من حمزة علي ليسجل دياب هدفاً جميلاً. ونجح الشماليون في المحافظة على التقدم رغم فرص عدة للعهديين، وخصوصاً كرتي حسين أيوب وحسين الدر (107 و115)، لكن حارس طرابلس المتألّق محمد المحمود أبقى شباكه نظيفة. وسلّم عضو الاتحاد جورج شاهين الكأس والميداليات للفائز، وميداليات للاعبي العهد. قاد اللقاء الحكم حسام دقدوقي مع ربيع عميرات وجاد طباجة.

(الأخبار)

متابعة

لماذا عادت اختبارات الحكام للتوقيت اليدوي؟

في وقت يقع فيه الجهاز التحكيمي تحت مجهر الأندية والاتحاد ولجنة تحقيقه، اضافة الى الإعلام الرياضي، نجد الأخطاء مستمرة على صعيد الأداء رغم التحسن الذي طرأ على عمل لجنة الحكام. وبدلاً من أن يكون الأداء التحكيمي شفافاً ومنفتحاً على الإعلام نجد البعض يعمد الى التعمية واتباع سياسة اقفال الأبواب... ولكن هذا أثبت عدم جدواه لأن جميع الأمور معروفة وليس كل ما يعرف يقال.

فيوم الخميس الماضي، جرى اختبار لبعض الحكام على ملعب بيروت البلدي ونجحوا جميعاً ولكن وفق نظام «الصافرة» والتوقيت اليدوي، لا وفق نظام الجهاز الصوتي الالكتروني المعتمد دولياً في اختبار «فيفا تست» للحكام. والمعلوم أن الجهاز يضبط التوقيت بالنحو المطلوب بحيث لا يمكن التلاعب في النتائج وأوقات اللاعبين «بالثانية»، فيما التوقيت اليدوي و«الصافرة»، مع كل ما يرافقه من أخطاء، يذكرنا باختبارات الحكام في الثمانينيات والتسعينيات وما أدراك كيف كان التحكيم في تلك الفترة في لبنان... والجميع يذكر.

ولن ننشر أسماء الحكام الناجحين لكن في الأيام المقبلة سيعرفهم المتابعون لأنهم سيكونون حاضرين في المباريات، علماً بأن بعض الناجحين لم يتمرنوا منذ أسابيع وبرغم ذلك اجتازوا الاختبار!

لم يحدد الاتحاد موعداً للمباراتين المؤجلتين بسبب ضغط المباريات هذا الأسبوع

الفجر عربصاليم بطل الثالثة بدون خسارة

طرابلس يحرز لقب الناشئين على حساب العهد في مباراة «المستنقعات»!

أخبار رياضية

فوزان للأنوار وآخر للزهراء

حقّق الأنوار الجديدة، بطل لبنان، فوزه الثاني تواليا في بطولة الأندية العربية الـ 29 في الكرة الطائرة التي تقام في العاصمة السعودية الرياض، بتغلبه على الصقر اليمني 3 - 1 ضمن المجموعة الأولى. وكان الأنوار قد فاز أول من أمس على بني ياس الإماراتي 3-2 (25 - 22، 21 -25، 22 -25، 25 -22، 15 -13).

وفي المجموعة الرابعة، كان الزهراء قد غلب المكناسي المغربي 3-2 (21-25، 25-18، 25 - 15، 26 - 24، 15 - 9).

قيتولي يحسم المركز السادس

حسم الرياضي قيتولي الصراع على المركز السادس في بطولة لبنان لكرة الطائرة ليكمل عقد «فاينال 6» بفوزه على الرياضي حبوب 3 – 0 (25 – 23، 26 – 24، 25 – 17) في مجمع الرئيس لحود. وفاز طلائع دلهون على ضيفه المعني صيدا 3 – 1 (25 – 20، 18 – 25، 25 – 21، 25 – 22) في مجمع المر.

الرياضي يستضيف الجيش

يحل فريق الجيش السوري ضيفاً على فريق الرياضي، اليوم عند الساعة 18,00 في المنارة، في المباراة الثانية للدور ربع النهائي لبطولة غرب آسيا لكرة السلة. وكان الرياضي قد تقدم 1 - 0 في دمشق وبالتالي يحتاج الى الفوز، اليوم، كي يتأهل الى نصف النهائي، أما في حال فوز الجيش فسيتواجه الفريقان في مباراة فاصلة غداً الثلاثاء.

وكان اتحاد غرب آسيا قد قرر إقامة المباراة دون حضور الجمهور بموافقة الناديين، منعاً لأي إشكالات، لكنه عاد ووافق على طلب الرياضي بالسماح للاعبين الدوليين السابقين والحاليين (ذكوراً وإناثاً)، وكذلك للاعبي أكاديمية النادي الرياضي، دون سنّ 15 سنة.

«ثالثة» نهائي الصالات اليوم

يحل الصداقة ضيفاً على أول سبورتس، اليوم عند الساعة 19,00 في قاعة مجمع الرئيس لحود، في ثالثة مبارياتهما ضمن سلسلة الدور النهائي لبطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. ويتعادل الفريقان 1 – 1 بمجموع المباريات، ويحرز اللقب الفريق الذي يسبق الآخر بالفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة. وسيفتقد أول سبورتس جهود لاعبه الدولي محمود عيتاني الموقوف (إنذار ثالث متراكم)، إلا أنه سيستعيد لاعبه هيثم عطوي.

عمومية ATCL

عقدت الجمعية العمومية للنادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) جلستها السنوية العادية في مقرّ النادي في الكسليك لانتخاب سبعة أعضاء لمجلس إدارة النادي بدلاً من الأعضاء الذين انتهت ولايتهم. وأشرف على العملية الانتخابية مندوب وزارة الشباب والرياضة المستشار الفني إيلي شاهين. وجرت العملية الانتخابية بوجود 15 مرشحاً، وفاز كل من فؤاد الخازن ورياض حداد ونبيل كرم وميشال عوكر وأديب الهاشم وكريم صيقلي وباتريك سمراني. وسيعقد مجلس إدارة النادي جلسة السبت المقبل لتوزيع المناصب.

● كرة اليد ●

الكأس للمرّة الخامسة تواليا «سدّاويّة»

أكد نادي السد، بطل آسيا، جهوزيّته للدفاع عن لقبه بطلاً للدوري اللبناني لكرة اليد، وبالتالي هيمنته على الألقاب المحلية عندما حافظ على لقب كأس لبنان للمرة الخامسة على التوالي، بفوزه على غريمه التقليدي الصداقة 29 - 22 (الشوط الأول 12 - 7) في المباراة التي أجريت بينهما أمس في قاعة مجمع عاشور الرياضي. واعتمد السد على خبرة لاعبيه العالية، بينما خاض الصداقة المباراة بفريق متجدد، وتقدم الصداقة أولاً 2-0 ثم انقلبت الأمور لمصلحة السد، وأدرك لاعبوه التعادل 3-3 وبسطوا سيطرتهم على المجريات ووسّعوا الفارق تدريجاً واستقر على خمس إصابات مع انتصاف اللقاء. ولعب مدرب السد المصري محمد عبد المعطي بطريقة دفاع متقدم وأشرك ماهر همدر وربيع مظلوم في مركز الجناحين وأحمد شاهين صانع ألعاب وحسن صقلرو خضر النحاس كضاربين وذو الفقار ضاهر لاعب دائرة والحارس حسين صقر. من جانبه، خاض مدرب الصداقة الروماني أومير ايهم المباراة معوّلاً على يامن دمج والسوري ساجي محاميد، إضافة الى علي سويدان وحسن عيسى على الجناحين والحارس سامي همدر.

عاشور يسلم ضاهر الكأس (عدنان الحاج علي)

وأشرك عبد المعطي السوريين أحمد محاميد وفراس أحمد مع انطلاق الشوط الثاني ليضيفوا قوة وفاعلية لدى الهجوم فرفعوا من وتيرة السيطرة ووسّعوا النتيجة الى خمس إصابات 9.14 ثم 10.18 مستغلّين ثغراً في دفاع الخصوم الذين تراجع أداؤهم، علماً بأنهم افتقدوا جهود المصابين تامر ومحمد همدر. وكان أفضل مسجل للسد خضر نحاس 7 إصابات، وللصداقة يامن دمج 6 إصابات. وعقب المباراة، توّج رئيس الاتحاد عبد الله عاشور فريق السد وسلّم الكأس الى قائده ذو الفقار ضاهر.

البطولات الوطنية الأوروبية

دروغبا يواسي كول بعد إضاعته ركلة جزاء لتشلسي (إيدي كيوغ ـ رويترز)

كان الأبرز في عطلة نهاية الأسبوع الأوروبية فقدان تشلسي لقبه في كأس إنكلترا، في الوقت الذي لم يطرأ فيه أي تعديل على الصدارة في ألمانيا واسبانيا وتأجّج الصراع في فرنسا ووسّع إيندهوفن الفارق في هولندا

تشلسي يفقد لقبه في كأس إنكلترا

استعاد برشلونة، المتصدر، فارق النقاط الخمس التي تفصله عن غريمه التقليدي ريال مدريد عقب فوزه الصعب على ضيفه اتلتيك بلباو 2-1 على ملعب «نوكامب» ضمن المرحلة الـ24 من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ويدين الفريق الكاتالوني بالفضل إلى نجمه الأول الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة (78)، وكان الفريق قد تقدم في الدقيقة الرابعة عبر دافيد فيا، ثم أدرك بلباو التعادل عبر اندوني ايراولا (50 من ركلة جزاء).

وواصل ريال مدريد مطاردته لبرشلونة، محققاً فوزاً جديداً على ضيفه ليفانتي 2-0.

وبكّر الفريق الملكي بالتسجيل عبر مهاجمه الفرنسي كريم بنزيما، بعد مرور ست دقائق إثر مجهود فردي رائع للجناح الأرجنتيني أنحل دي ماريا الذي راوغ ثلاثة مدافعين قبل أن يمرر كرة متقنة باتجاه بنزيما، فتابعها الأخير بسهولة داخل الشباك، قبل أن يضيف المدافع البرتغالي ريكادرو كارفالو الهدف الثاني في الدقيقة 42، مستغلاً ركلة حرة نفذها مواطنه كريستيانو رونالدو.

وفشل فالنسيا الثالث في وهنا باقي النتائج:

فالنسيا - خيخون 0-0

ريال سرقسطة - اتلتيكو مدريد 0-1

خيتافي - راسينغ سانتاندر 0-1

فياريال - ملقة 1-1

الميريا - ديبورتيفو لا كورونيا 1-1

اوساسونا - اسبانيول 4-0

برشلونة - اتلتيك بلباو 2-1

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 65 نقطة من 24 مباراة

2- ريال مدريد 60 من 24

3- فالنسيا 48 من 24

4- فياريال 46 من 24

5- اتلتيك بلباو 38 من 24

إيطاليا

وجّه البرازيلي ألكسندر باتو رسالة الى مدربه ماسيميليانو أليغري وقاد ميلان المتصدر للفوز على كييفو في معقله 2-1، في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي.

وأثبت باتو لاليغري بأنه مخطئ في تفضيله أنطونيو كاسانو أو البرازيلي الآخر روبينيو عليه بتسجيله هدف الفوز لميلان في الدقيقة 82 بعد دخوله في الشوط الثاني، مانحاً الفريق «اللومباردي» فوزاً عزيزاً.

وكانت بداية ميلان مثالية، إذ افتتح التسجيل في الدقيقة 25 عبر البرازيلي روبينيو، لكن كييفو نجح في الشوط الثاني في إدراك التعادل عبر السويسري غيلسون فرنانديز (61).

وواصل إنتر ميلانو مسلسل نتائجه الجيدة بقيادة البرازيلي ليوناردو، بتغلبه على ضيفه كالياري 1-0، سجله أندريا رانوكيا (7 خطأً في مرمى فريقه).

وهنا باقي النتائج:

يوفنتوس - ليتشي 0 - 2

بولونيا - باليرمو 0-1

جنوى - روما 3-4

لاتسيو - باري 1-0

بارما - تشيزينا 2-2

اودينيزي - بريشيا 0-0

فيورنتينا - سمبدوريا 0-0

نابولي - كاتانيا 1-0

وهذا الترتيب:

1- ميلان 55 نقطة من 26 مباراة

2- نابولي 52 من 26

3- انتر ميلانو 50 من 26

4- لاتسيو 48 من 26

5- اودينيزي 44 من 26

ألمانيا

لم يطرأ أي تعديل على صدارة الدوري الألماني في المرحلة الثالثة والعشرين بعد فوز بوروسيا دورتموند على ضيفه سانت باولي 2-0، سجلهما البارغوياني لوكاس باريوس (39) ورالف غونيش خطأ داخل شباك فريقه (49).

وتغلب باير ليفركوزن الثاني على ضيفه شتوتغارت 4-2، سجلها شتيفان كيسلينغ (7 و90) وغونزالو كاسترو (41) وشتيفان رينارتس (81) لليفركوزن، والنمسوي مارتن هارنيك (16) والصربي زدرافكو كوزمانوفيتش (52) لشتوتغارت.

واستمر باير ميونيخ في تقديم عروضه الرائعة في الآونة الأخيرة وتغلب على ماينتس في عقر دار الأخير 3-1، سجلها باستيان شفاينشتايغر (9)، وتوماس مولر وماريو غوميز (77) رافعاً رصيده في صدارة ترتيب الهدافين إلى 18 هذا الموسم لباير وسامي علاقي (83) لماينتس.

ومنح المدافع اللبناني يوسف محمد فريقه كولن نقطة ثمينة في سعيه إلى الهروب من شبح الهبوط بتسجيله هدف التعادل في مرمى هوفنهايم 1-1. وجاء هدف محمد في الدقيقة 69، بعدما تقدم هوفنهايم عبر نوفاكوفيتش (خطأ في مرمى فريقه، 48).

وهنا النتائج:

نورمبرغ - اينتراخت فرانكفورت 3-0

هامبورغ - فيردر بريمن 0-4

فرايبورغ - فولسبورغ 2-1

هانوفر - كايزرسلاوترن 3-0

بوروسيا مونشنغلادباخ - شالكه 2-1

وهذا الترتيب:

1- بوروسيا دورتموند 55 نقطة من 23 مباراة

2- باير ليفركوزن 45 من 23

3- بايرن ميونيخ 42 من 23

4- هانوفر 41 من 23

5- ماينتس 37 من 23

فرنسا

اشعل مونبلييه الصراع على الصدارة بعدما الحق بضيفه ليل المتصدر هزيمته الاولى منذ 24 تشرين الاول الماضي بالفوز عليه 1-0، سجله المغربي يونس بلهندة (83)، في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسمحت الهزيمة لمرسيليا في ان يصبح على بعد ثلاث نقاط من ليل بعد فوزه على سانت اتيان 2-1، سجلها الارجنتيني لوتشو غونزاليز (69) ولوك ريمي (78) لمرسيليا ولاندران (90) لسانت اتيان.

وهنا النتائج:

ليون - نانسي 4-0

اوسير - ارل افينيون 1-1

بريست - موناكو 0-2

كاين - فالنسيان 2-2

لنس - سوشو 3-2

لوريان - بوردو 5-1

نيس - باريس سان جرمان 0-3

وهذا الترتيب:

1- ليل 45 نقطة من 24 مباراة

2- مرسيليا 42 من 24

3- ليون 41 من 24

4- باريس سان جرمان 41 من 24

5- رين 40 من 23

هولندا

وسّع ايندهوفن الفارق في صدارة الدوري الهولندي بعد فوزه الكبير على ضيفه بريدا 4-1 سجلها دزودزاك (26) ولنس (67) وتوافونين (73) ورودريغيز (83) لإيندهوفن ولورلينغ (64) لبريدا وتعادل مطارده تفنتي أنشكيده مع ضيفه نيميغن 1-1، سجلهما بايرامي (27) لتفنتي وزيمليغ (7) لنيميغن، في المرحلة الرابعة والعشرين.

وهنا النتائج:

أوتريخت - هيراكليس 1-1

اكسلسيور - فيليم 4-0

هيرنفين - الكمار 0-2

غرونينغن - رودا 1-4

ادو دن هاغ - فيينورد 2-2

اياكس امستردام - فينلو 1-0

فيتيس ارنهايم - غرافشاب دوتنشيم 2-0.

وهذا الترتيب:

1- ايندهوفن 53 نقطة من 24 مباراة

2- تفنتي 51 من 24

3- اياكس أمستردام 48 من 24

4- غرونينغن 44 من 24

5- ادو دن هاغ 42 من 24

كأس إنكلترا

فقد تشلسي لقبه في كأس إنكلترا في النسختين السابقتين بسقوطه أمام ضيفه إفرتون بركلات الترجيح 4-3 (الوقت الأصلي 0-0 والإضافي 1-1) في مباراة معادة بينهما من الدور الرابع.

وسجل الهدفان فرانك لامبارد (104) لتشلسي ولايتون باينز (119) لافرتون.

وبلغ مانشستر سيتي دور الـ16 بفوزه الكبير على ضيفه نوتس كاونتي من الدرجة الثانية 5-0، سجلها الفرنسي باتريك فييرا (37 و58)، فيما أضاف الأرجنتيني كارلوس تيفيز (84) ودزيكو (89) وميكا ريتشاردز (90).

من جهته، ستعاد مباراة ارسنال في دور الـ 16 بعد تعادله مع مضيفه ليتون أورينت 1-0، سجلهما التشيكي توماس روزيسكي (53) لأرسنال وتيوي (89) لأورينت.

وهنا النتائج:

برمنغهام سيتي × شيفيلد ونزداي 3-0

مانشستر يونايتد × كراولي 1-0

ستوك سيتي × برايتون 3-0

فولام × بولتون 1-0.

(الأخبار)

> سجل اللبناني يوسف محمد هدف التعادل لفريقه كولن في مرمى هوفنهايم

استقالة رانييري!

قدّم المدير الفني لروما كلاوديو رانييري استقالته إثر خسارة فريقه أمام مضيفه جنوى 3-4. وقد فشل الفريق في تحقيق الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة، ما أدى الى حلوله ثامناً في البطولة المحلية، وتراجعه أمام شاختار دونتسيك 2-3 ذهاباً في الدور الثاني لدوري أبطال أوروبا.

اللبناني يوسف محمد (رويترز)

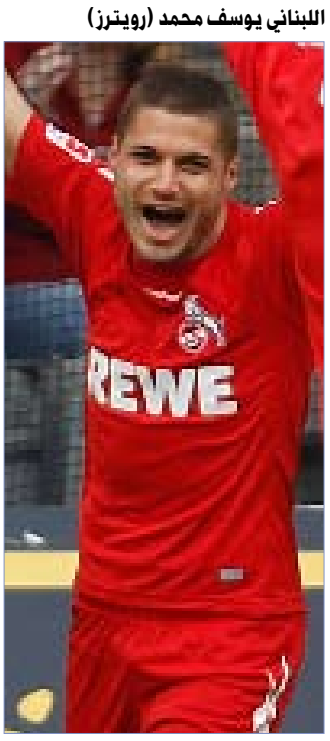

كرة المضرب

لقب دبي لفوزنياكي

حققت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى لقبها الـ13 في مسيرتها الاحترافية بعدما توّجت بلقب دورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغ مجموع جوائزها 2،050 مليون دولار بفوزها على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 6-1 و6-3 في المباراة النهائية.

وتسلمت فوزنياكي كأس الدورة من الاميرة هيا بنت الحسين زوجة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي.

فوزنياكي (21 عاماً) كانت قد استعادت من البلجيكية كيم كلايسترز صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات الذي سيصدر رسمياً اليوم، بعدما فقدته أسبوعاً واحداً فقط، حيث سترفع رصيدها في المركز الاول عالمياً الى 19 أسبوعاً.

اللقب هو الاول لفوزنياكي هذا العام لكنها ما تزال تبحث عن لقبها الاول في البطولات الاربع الكبرى، علماً بأنها كانت قريبة من ذلك عام 2009 حين بلغت نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز قبل أن تخسر أمام كلايسترز.

وأفضل نتيجة لفوزنياكي هذا العام قبل دورة دبي كانت وصولها الى نصف نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة الشهر الماضي لكنها خسرت أمام الصينية لي نا.

ولم تخسر الدنماركية أي مجموعة في هذه الدورة، فبعدما أعفيت مع سائر المصنفات الثماني الاوليات من خوض الدور الاول تخطت الروسية انا تشاكفيتادزه 6-1 و3-5 ثم بالانسحاب في الثاني، وحققت فوزاً كاسحاً على اليابانية ايومي موريتا 6-1 و6-0 في الثالث، ثم تغلبت على الاسرائيلية شاهار بير في ربع النهائي 6-2 و6-4، والصربية يلينا يانكوفيتش السادسة 7-5 و6-3 في نصف النهائي.

اما كوزنتسوفا ففشلت في إحراز اللقب في دبي رغم مشاركتها فيها للمرة التاسعة حتى الآن، إذ سقطت في المحطة الاخيرة للمرة الثالثة بعد خسارتها نهائي عامي 2004 أمام البلجيكية جوستين هينان و2008 أمام مواطنتها ايلينا ديمنتييفا.

وهي لم تحرز اي لقب منذ فوزها في آب الماضي بدورة سان دييغو الاميركية اثر فوزها على البولونية انييسكا رادفانسكا، لكنها ضمنت الارتقاء الى المركز الثالث عشر في تصنيف المحترفات.

فوزنياكي حاملة كأس البطولة (نوشا ساليمي ـ أ ب)

الفورمولا 1

سباق البحرين في مهبّ التأجيل

أكّد البريطاني بيرني إيكليستون (الصورة)، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات فورمولا 1، أن سباق جائزة البحرين الكبرى في 13 نيسان المقبل قد يتأجل الى موعد لاحق خلال الموسم إذا استمرت الأحداث السياسية والتظاهرات في البحرين.

وباتت إقامة سباق البحرين على حلبة صخير، الجولة الأولى من البطولة، موضع شك بسبب الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن التي أوقعت عدداً من القتلى والجرحى.

ورداً على سؤال عن موعد اتخاذ قرار نهائي بشأن إقامة السباق في البحرين من عدمها قال إيكليستون لمحطة «بي بي سي 5»: «على الأرجح الثلاثاء».

وترك إيكليستون القرار لوليّ عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة قائلاً «لم أتحدث مع ولي عهد البحرين صباح اليوم (أمس) وبالتالي لا أعلم ماذا يحصل هناك، وإذا كان هناك أحد يمكنه اتخاذ القرار فإنه هو»، مضيفاً «هو من يقرر إذا كان الوضع آمناً في البحرين أو لا».

وتابع «لننتظر حتى الثلاثاء، فربما نؤجل سباق البحرين إلى وقت لاحق خلال من هذا العام».

ورأى ايكليستون في المقابل أنه من غير الممكن أن تستضيف حلبة أخرى السباق بدلاً من البحرين «لعدم الجهوزية».

وقد ألغي سباق «جي بي 2» المقرر في البحرين هذا الأسبوع للأسباب ذاتها.

أصداء عالمية

غوميز قد يغيب عن لقاء إنتر

يحوم الشك حول مشاركة نجم هجوم بايرن ميونيخ الألماني ماريو غوميز (الصورة) في المباراة أمام انتر ميلان الإيطالي، غداً، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة دوري أبطال

أوروبا بسبب إصابة في كاحله، وذلك حسب ما كشف مدرب النادي البافاري الهولندي لويس فان غال.

وأشار فان غال الى أن على فريقه انتظار الساعات المقبلة لمعرفة إذا كان بمقدور هدّاف الدوري الألماني (18 هدفاً) المشاركة في موقعة الأربعاء التي ستكون إعادة لنهائي الموسم الماضي، عندما خسر بايرن ميونيخ أمام انتر ميلان 0-2 سجلهما الأرجنتيني دييغو ميليتو. وأصيب غوميز الذي سجل 27 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم، بينها 6 في دوري أبطال أوروبا، خلال المباراة التي فاز فيها فريقه على مانيتس (3-1) في الدوري المحلي، وفي حال غيابه سيلجأ فان غال الى الدولي الآخر ميروسلاف كلوزه.

كذلك يحوم الشك حول مشاركة الحارس توماس كرافت، الذي اضطر إلى ترك الملعب بسبب الإصابة.

ماراثون هونغ كونغ لكيروا وجيليغات

أحرز العداء الكيني نيلسون كيروا روتيش المركز الأول في سباق ماراتون هونغ كونغ الدولي قاطعاً المسافة في 2،16 ساعة.

ولدى السيدات، حلّت الكينية جانيت جيليغات رونو أولى مسجلة 2،33،42 س.

استراحة

كلمات متقاطعة 764

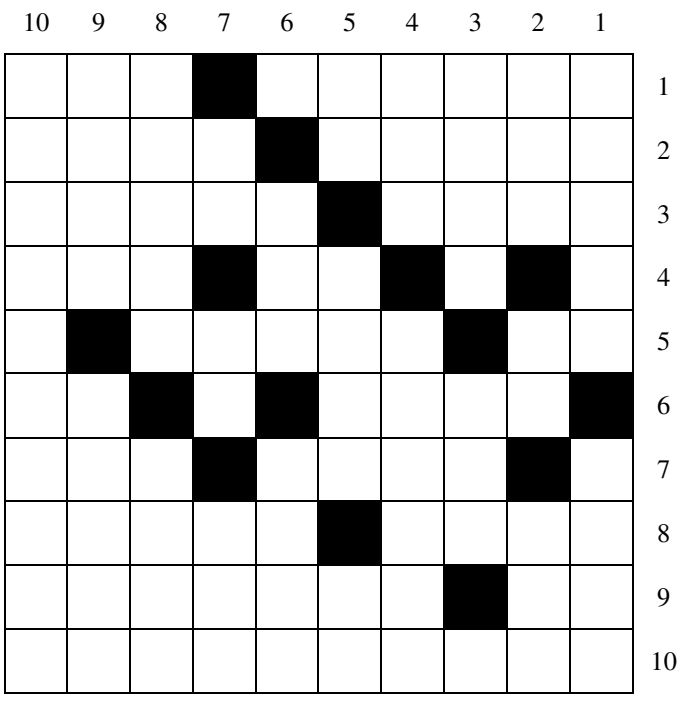

أفقيا

1- أديب وناقد مصري كبير لقبّ بعميد الأدب العربيّ فقد بصره طفلاً وتولى وزارة المعارف في مصر سنة 1950 – كوْم التراب بالعامية – 2- فيلسوف يونانيّ من كبار مفكريّ البشرية ومربي الإسكندر – عاصمة جمهورية التشيك في وسط منطقة بوهيميا التاريخية – 3- تراب أو ما دُقّ منه – دولة عظمى – 4- والد – حبس – 5- إله – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 6- بياض يبدو على أظفار الأحداث – غير ناضج من الفاكهة – 7- رفيق وزميل – شرب وابتلع الكأس بمرارة – 8- أنقل الكتاب من لغة أجنبية الى لغة عربية – مدينة فرنسية – 9- أشار بإصبعه – بلدة كبيرة في قضاء عكار – 10- إسم يُطلق على السويد والنروج والدانمارك ويضم أحياناً فنلندا وايسلندا ويُعرف هذا المحور ببلاد الغابات والبحيرات والمراعي الخصبة

عمودياً

1- شاعر الهند الكبير ومن أعلام الأدب العالمي حصل على جائزة نوبل سنة 1913 – بعد خامس – 2- فرّ من السجن – من الحبوب – مضغ الطعام – 3- من أسماء السيف – دولة عربية – 4- صفّ من كلمات في كتاب أو صفّ من حروف على دفتر – بطل أسفار ومغامرات ألف ليلة وليلة – 5- أنت بالأجنبية – ألقي الأوراق على الأرض – خاصتي وملكي – 6- مرض صدري – كشاف الينابيع أو دليل – 7- سهل إيطالي – للتعريف – فريق غنائي سويدي معتزل – 8- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – مدينة في سويسرا على بحيرة ليمان – 9- عائلة وزيرة خارجية أميركية سابقة – متحف وقصر شهير في فرنسا – 10- من معالم لبنان السياحية الشهيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شروال – خبيث – 2- ايسلندا – لو – 3- كمان – الحبر – 4- ماربيا – 5- أم – قيس – ردّك – 6- لحية – درباس – 7- مجد – منع – هر – 8- ور – يا – و و و و – 9- فوجي ياما – 10- ياسمين - تين

عمودياً

1- شاكر الموجي – 2- ريم – محجر – 3- وسام – يد – فس – 4- الناقة – يوم – 5- لن – ري – ماجي – 6- د ا ب س د ن – ين – 7- خالي – رعويّ – 8- حارب – وات – 9- يلب – داهومي – 10- ثورة كسروان

sudoku 764

			7	6	5			
6	9	3						
						4	6	8
9	5			8	2			
1		4				3		5
			5	1			9	7
2	7	6						
						6	5	1
			9	3	6			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 763

3	6	9	8	7	1	4	5	2
8	4	5	2	9	3	1	7	6
7	2	1	6	5	4	9	3	8
4	9	8	5	3	2	7	6	1
2	5	7	1	4	6	3	8	9
6	1	3	9	8	7	2	4	5
1	8	4	7	6	9	5	2	3
9	3	6	4	2	5	8	1	7
5	7	2	3	1	8	6	9	4

مشاهير 764

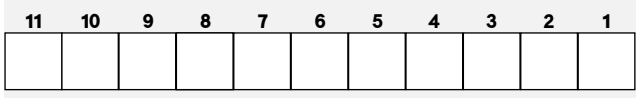

شخصية سياسية فلسطينية (1908- 1980) عمل على تأسيس منظمة التحرير وجيش التحرير والدعوة الى الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لحل القضية الفلسطينية 5+6+1+2+3+4+9 = مدينة في الكويت ■ 7+10+8 = من الجهات الأربعة ■ 3+11 = بحر

حل الشبكة الماضية: **إيمانويل جال**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 شباط 2011 العدد 1344

أشخاص

ريمون جبارة

الابن الرهيب للمسرح اللبناني

(مروان طحطح)

لاذع وساخر وفوضويّ بمزاج يمينيّ: علامات فارقة في شخصيّة هذا الفنان المتفرّد الذي يعدّ رائد المسرح العبثي في العالم العربي. بالضحكة السوداويّة نفسها، ما زال إلى اليوم يخوض معاركه السياسيّة والوجوديّة

> مثل بإدارة أنطوان ملتقى وبيرج فازيليان، وتبقى شخصية راسكولنيكوف في «الجريمة والعقاب» الأحب إلى قلبه

رنا حايك

في حضرة ريمون جبارة، يتحوّل كلّ لقاء إلى مشهد مسرحي. من على كرسيه المتحرك، يلقي نصاً مرتجلاً تضيع فيه التواريخ والمراحل الزمنية. يمارس المسرحي الشقي «المسرح داخل المسرح»، تتسلل حوارات من أعماله المسرحية إلى الحديث، وتضيع الحدود بين الواقع وحواديت الخشبة. هذا الرجل يعيش كما يكتب: لاذع، وساخر، وفوضوي، ومتهكّم، وفي الوقت نفسه... رومانسي.

جبارة بلا شك أحد أكبر روّاد المسرح العربي الحديث. لكن شخصيّة هذا الممثل والكاتب والمخرج، تفلت من أي محاولة للتأطير. أثناء المقابلة التي حضرها صديقه الفنّان جورج عقل، ألقى صاحب «لتمت دسدمونة» (1970) بشذرات من حياته على طاولة المقهى. مثل قطع من لعبة «الليغو»، تناثرت الذكريات. كيف لهذا الرجل «العبثي التكوين» كما يصف نفسه، أن يعير اهتماماً لتسلسل الأحداث؟

ولد الابن الرهيب للمسرح اللبناني وأحد رموز عصره الذهبي في قرنة شهوان، عام 1935، يوم أوّل نيسان/أبريل، كما يشدد، مشيراً إلى أن وجوده بدأ بكذبة، وفيها يقيم اليوم. هناك ارتاد مدرسة «راهبات القلبين الأقدسين»، ودأب على التمثيل في المسرحيات التي كان يخرجها المختار، ويكتبها له أحد أبناء القرية. «سقوط غرناطة» كانت المسرحية الأولى التي أدّى فيها مشهداً وهو لا يزال طفلاً. مشهد بالتأكيد لم يكن ممتعاً: «الممثل الذي كان يؤدّي دور القاضي يبصق كثيراً وهو يتكلم. ورفيقي، الشخصية الثالثة في المشهد، يشرد حالماً ويبدأ بحكّ ذقنه. وما إن لمسها حتى قلت في سرّي: راحت عليّ! فإن لم يقل جملته، فلن يتسنى لي قول سطوري، وسأقبع هنا إلى الأبد، أتلقى بصاق القاضي». الهذر والتهكم الأسود لا يفارقان كلام جبارة، المتلطي بالضحك من عبثية حياة ووطن، يصفه بأنّه «نكاية بالأوادم». لاحقاً، انتقلت العائلة من قرنة شهوان إلى بيروت، مكان عمل الوالد الذي «دخل إلى الدوائر العقارية حاجباً وخرج منها حاجباً، فيما اغتنى منها كثيرون، لأننا ننتمي في العائلة إلى سلالة الحمير»، كما يقول جبارة، محيلاً إلى مسيرته، فهو لا يزال «يعمل في أكثر من مكان ليعيش، لأن الفن لا يغني عن جوع».

في «مدرسة الحكمة» في الأشرفية، كان السكان ينظرون بعين الاستهجان إلى ريمون وشقيقه، المواظبين على إلقاء التحية على جميع من يصادفانه، كما اعتادا في القرية. لم ينَل الشاب الشهادة الثانوية. فقد مرض والده، ووقعت القرعة عليه ليلتحق، عام 1954، بأقرباء والدته في البرازيل. دام الاغتراب عشرين يوماً فقط. عجز الفتى عن تحمّل الهجرة. على البابور العائد إلى لبنان، أبحر 11 يوماً في عيون صبية صعدت من مدينة جنوى الإيطالية، لمحها من وراء الزجاج: مارتشيللا.

على اليابسة، غرق الشاب في علم المساحة بعدما تعلّمها «في مدرسة في مبنى الكابيتول في ساحة البرج». من تلك الحقبة، يذكر أنه اجتاز مرة المسافة بين الناقورة والعديسة سيراً على الأقدام، قبل أن يردف سارحاً: «حلو الجنوب». على المسرح، وقع التحوّل الذي لا رجوع عنه. «منذ المشاهد الأولى التي أدّيتها في مسرحيات القرية، كنت أحلم بالتمثيل مجدداً، لكنّ هذا الطموح بقي طي الكتمان، خشية عدم تقبلٍ محيطي له». ثمّ تحقق الحلم مصادفةً.

في إطار نشاطات لجنة مهرجانات بعلبك الدولية، كان صديقه منير أبو دبس يدير «معهد التمثيل الحديث» الذي سيصبح في ما بعد «مدرسة بيروت للمسرح الحديث». كان لهذا المعهد دور محوري في النهضة المسرحية خلال الستينيات من القرن المنصرم. إذ خرجت منه أسماء لامعة من أمثال الثنائي أنطوان ولطيفة ملتقى، ورضا خوري، وجوزف بو نصار، وميراي معلوف، وميشال نبعة، وشكيب خوري، ويعقوب الشدراوي، وغيرهم... مع أبو دبس، خطا جبارة خطواته الأولى على الخشبة، مؤدياً شخصية «كريون» في مسرحية «أنتيغونا» عام 1961.

إلا أن الانفصال سرعان ما وقع بين «الصديقين اللدودين» حين أسّس أنطوان ملتقى «حلقة المسرح اللبناني» وانضمّ جبارة إليها. لاحقاً، أدّى أدواراً رئيسية تحت إدارة ملتقى وبيرج فازيليان، ويبقى الدور الأحب إلى قلبه، شخصية راسكولنيكوف في «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي كما أخرجها ملتقى عام 1963.

خلال تلك الفترة، كان جبارة قد بدأ بتدريس المسرح في «الجامعة اللبنانية» وبقي فيها حتى عام 1990، تاريخ انتقاله للتدريس في «جامعة الكسليك». لا يزال يدرّس هناك اليوم، إلى جانب كتابة عموده الأسبوعي في ملحق «النهار» الثقافي، وبرنامجه اليومي «ألو ستي» على أثير «صوت لبنان».

بعد التمثيل، شعر بالرغبة في كتابة النصوص وإخراجها، واقتباس بعض المسرحيات العالمية بأسلوبه، «لأن الممثل هو أفضل من يكتب نصاً ويخرجه. لذلك، يُعدّ موليير كاتباً مسرحياً، فيما يظل راسين وكورناي من الشعراء. ولذلك أيضاً تفوّق كامو على سارتر في الكتابة المسرحية». في عام 1970، أنجز باكورته «لتمُت ديسدمونة»، تلاها إنتاج غزير من المسرحيات مع «زرادشت صار كلباً» (1977)، و«دكر النحل» (1982)، و«صانع الأحلام» (1985)، و«من قطف زهرة الخريف؟» (1992) و«بيكنيك ع خطوط التماس» (1997)، وغيرها... إلى جانب التأليف، أخرج جبارة مسرحيات منها «المؤامرة مستمرة» للأخوين رحباني (1980)، و«صيف 840» لمنصور الرحباني (1988).

كيف تمكّن من الجمع بين مسرح عبثي وفوضوي وآخر مؤدلج؟ لا يرى جبارة تناقضاً في ذلك، «حين كتبت مسرحية «شربل» (1977)، قدّمته إنساناً لا قديساً وصانع عجائب»، يجيب، مختصراً الطريق على أسئلة عن توجهاته اليمينية (المتطرّفة؟) التي تشي بها تصريحاته ومقالاته. في السياق ذاته، يقفل سريعاً ملفّ إدارته لتلفزيون لبنان بين أعوام 1986 حتى 1990. أعوام مضنية خرج منها بشلل نصفي يتحمل آثاره حتى اليوم.

لم يعد الرجل متحمساً للحروب والجبهات. «أتمنى أن أموت وأنا نائم»، يقول مريض القلب وفي يده سيجارة لا تنطفئ طوال الجلسة، مستعيداً مشهداً من «قندلفت يصعد إلى السماء». في ذلك المشهد، تصيح الراحلة رضا خوري: «بيي مات»، فيسألها كميل سلامة عن عمره، وحين يدرك أنه كان عجوزاً يردف: «يا حرام شو بيكون ضجر!». بتأثر بالغ، يتذكر جبارة آخر أيام صديقته وشريكة تجربته الممثلة الراحلة رضا خوري، «أفضل ممثلة في العالم العربي» كما يصفها. يتحدث كثيراً عن الندم. «السعيد في الحياة هو المخبول». إذاً، كان المسرح مساحة للهروب؟ ليس تماماً. أعماله العبثية التي مزجت الألم بالتهكم الأسود لا تترك مجالاً للهروب. الوهم ممنوع: الحياة كئيبة وعلينا أن نعيشها بسعادة، يكاد يقول الرجل العدمي بامتياز.

5 تواريخ

1935
الولادة في قرنة شهوان (المتن/ لبنان)

1961
دوره الأول على الخشبة، كريون في «أنتيغونا» من إخراج منير أبو دبس

1970
«لتمُت ديسدمونه» أعلنت ولادة مخرج مسرحي كبير، قدّم أعمالاً أساسيّة في تاريخ المسرح العربي أحدثها «بيكنيك ع خطوط التماس»، منتصف التسعينيات

1986
مدير «تلفزيون لبنان» لمدّة أربع سنوات

2011
يستعدّ لتقديم مسرحية جديدة تنتجها «جامعة سيّدة اللويزة» التي كرّمته العام الماضي عبر إطلاق جائزة باسمه